وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة تاريخ

الإصلاح الاجتماعي والثقافي في الجزائر من خلال جريدة البصائر السلسلة الأولى (1935م / 1939م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ.

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

من إعداد الطالبتين:

-أسماء حداد.

-فاطمة بوشتة.

إشراف الأستاذ:

-د/ مراد قبال.

السنة الجامعية 1439-1440هـ/ 2018-2019م

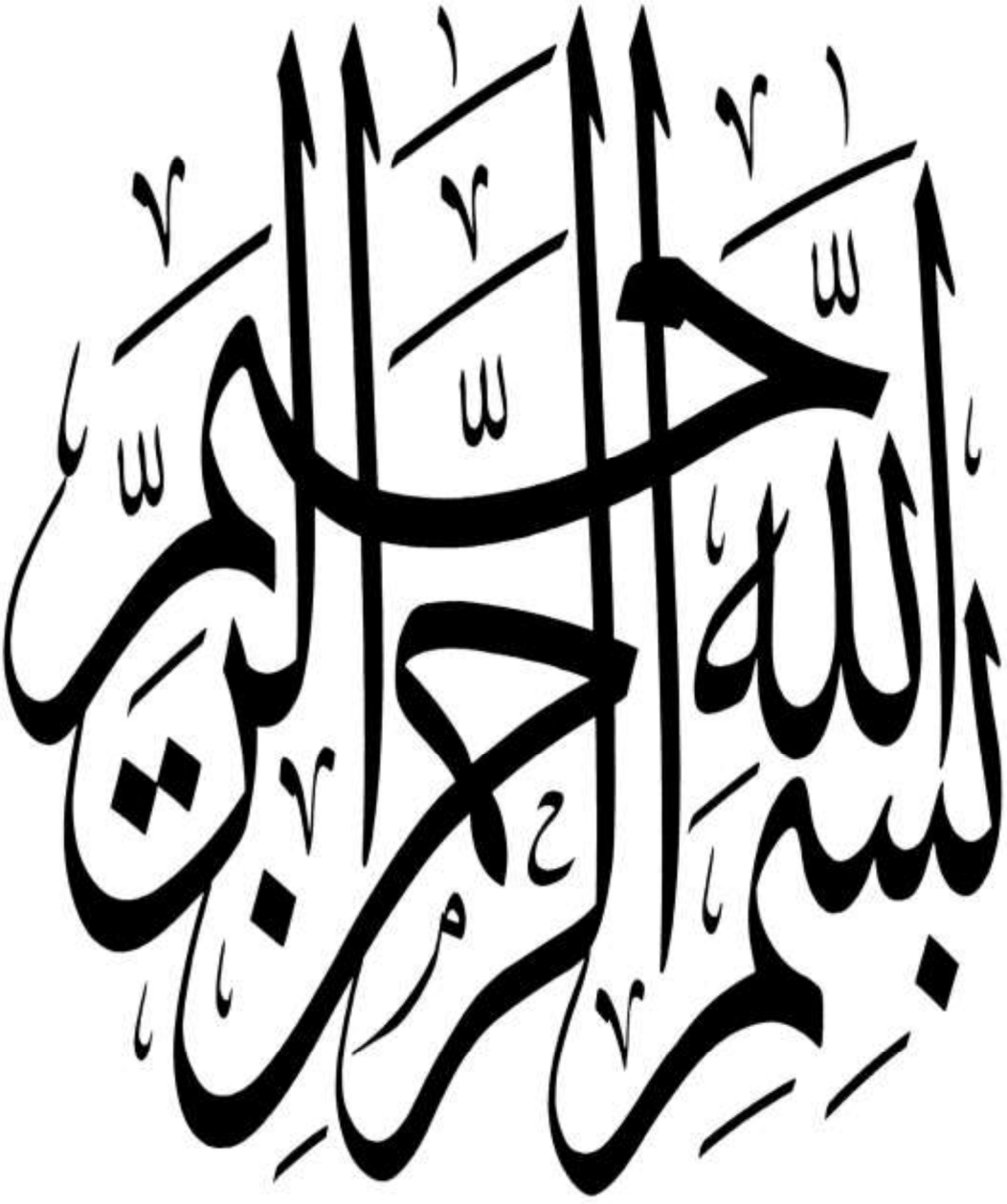
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

نحمد الله العلي العظيم على ما نحن عليه اليوم من نعمة العقل والصحة والعلم.

ونحمده على توفيقه لنا في دراستنا وحياتنا.

كما لا ننسى الشكر والامتنان للأستاذ المشرف "مراد قبال" على الجهد والوقت الذي خصصه من أجلنا.

ونشكر كل من ساهم في مساعدتنا في هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد.

الإهداء

أقدم إهدائي إلى أعز ما في حياتي الوالدين الكريمين

حفظهما الله لي.

وإلى كل عائلة "حداد" الكبيرة.

وإلى كل أحبتي.

وزوجي وعائلته.

أسماء.

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى أمي الحبيبة وروح أبي الغالي

وإلى عمي الكريم وكل عائلتي وأحبابي

وكذلك زوجي وعائلته.

فاطمة.

قائمة المختصرات

تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	جزء
د–ت	دون تاريخ
د–ط	دون طبعة
ص	صفحة
ط	طبعة
ط–خ	طبعة خاصة
ع	عدد
م	ميلادي
مج	مجلد
هـ	هجري

مقدمة

مثلت فترة الثلاثينات من القرن العشرين مرحلة جد مهمة في مسار الحركة الوطنية عامة والحركة الإصلاحية خاصة، حيث كانت هذه الأخيرة التي تبنتها جمعية العلماء المسلمين في أوج نهضتها الفكرية والثقافية، وهذا من خلال وسائلها المتعددة بما فيها الصحافة، التي تعتبر الوسيلة الأكثر فعالية في قدرة التأثير على الرأي العام، نظرا لما تحمله من رسائل توعوية إصلاحية، متصدية بذلك للسياسة الاستعمارية الرامية لمحو مقومات الأمة الجزائرية وضرب الدين الإسلامي.

فجريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين تولت مهمة الدفاع والحفاظ على اللغة العربية، الدين الإسلامي، وهوية الفرد الجزائري، حيث تناولت في صفحاتها مختلف القضايا الوطنية الدينية، الاجتماعية، الثقافية، وحتى السياسية بجانبها الإصلاحي.

وبما أن موضوعنا يتمحور حول قضايا الإصلاح الاجتماعي والثقافي في الجزائر من خلال جريدة البصائر في سلسلتها الأولى، نرى بأن له أهمية كبيرة نظرا لما جاءنا به من أفكار إصلاحية تهدف للارتقاء بالمجتمع الجزائري، وإخراجه من بوتقة الجهل والظلام الذي الحق به أثناء فترة الوجود الاستعماري.

دوافع اختيار الموضوع

يعود سبب اختيارنا لموضوعنا هذا لدوافع الذاتية وأخرى موضوعية.

-وقد تمثلت دوافعنا الذاتية في ميولنا للجانب الإصلاحي للحركة الوطنية.

-وكذلك رغبتنا الشديدة في دراسة كل ما يتعلق بجمعية العلماء المسلمين وتاريخها بما فيها لسان حالها (البصائر)، مع محاولة إبراز الدور التي شكلته البصائر في إصلاح المجتمع الجزائري، ومدى مساهمتها في نشر الوعي والثقافة في أواسط الأمة.

-وأيضا كون أغلب مواضيع التاريخ تصب في الجانب السياسي، فبدورنا أردنا التوجه إلى مجال آخر المتمثل في الجانب الإصلاحي.

أما عن الدوافع الموضوعية فترجع بعد مناقشته مع الأستاذ المشرف الذي شجعنا عليه مما زادنا رغبة في دراسته.

حدود الدراسة:

الإطار الزماني: من سنة 1935م وهو تاريخ تأسيس جريدة البصائر إلى غاية سنة 1939م وهو تاريخ توقفها في سلسلتها الأولى.

الإطار المكاني: الجزائر وهو مكان صدور الجريدة.

إشكالية الموضوع

لقد حاول الاستعمار الفرنسي منذ غزوه للجزائر هدم المقومات الشخصية للأمة الجزائرية، وذالك بمحاربة اللغة العربية والدين الإسلامي، ومحاولة إدخال عادات وتقاليد غريبة عن المجتمع الجزائري المسلم، وبدورها جريدة البصائر ورجال الإصلاح عملوا على الوقوف في وجه هذه السياسة والتصدي لها، فإلى أي مدى نجحت جريدة البصائر في ذالك؟.

وتفرعت هذه الإشكالية إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية نذكر منها:

1-فيما تمثلت الظروف المحيطة بظهور جريدة البصائر؟ وما هي أهم القضايا التي تطرقت لها؟.

2- ماهي أبرز الآفات الاجتماعية التي ألحقت بالمجتمع الجزائري؟ وكيف قامت الجريدة بمعالجتها؟.

3-كيف اهتمت جريدة البصائر بقضايا الشباب والمرأة في الجزائر؟.

4-فيما تمثل نشاط جمعية العلماء المسلمين في مجال نشر التعليم العربي الحر؟.

5-وما هي أغلب المؤسسات التعليمية التي أنشأتها الجمعية؟.

التصميم المنهجي

وككل المواضيع الأكاديمية تتضمن هذه المذكرة خطة بحث، فتمثل التصميم المنهجي لموضوع مذكرتنا بعنوان "الإصلاح الاجتماعي والثقافي من خلال جريدة البصائر في

سلسلتها الأولى" من ثلاثة فصول ولكل فصل ثلاثة مباحث، بالإضافة إلى مقدمة، خاتمة، ملاحق، بيبليوغرافيا وفهرس الموضوعات كالتالي:

عنونا **الفصل الأول** ب: جريدة البصائر السلسلة الأولى (1935- 1939م)، تطرقنا في **المبحث الأول** إلى التعريف بالجريدة التي هي لسان حال جمعية العلماء المسلمين، حيث صادف ظهورها رحيل الحاكم العام "جان ميرانت" الرجل المعادي للصحافة الإصلاحية، مع الإشارة إلى اهتماماتها وأهدافها التي تمثلت في التعريف بالجمعية، والدفاع عن الهوية الوطنية، أما **المبحث الثاني** عرفنا فيه أبرز كتابها أمثال الشيخ ابن باديس، البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، ومبارك الميلي، **والمبحث الثالث** لقد خصصناه للقضايا الوطنية التي تناولتها الجريدة من قضايا دينية، اجتماعية، ثقافية وسياسية.

أما **الفصل الثاني** فكان بعنوان: قضايا الإصلاح الاجتماعي في الجزائر من خلال جريدة البصائر السلسلة الأولى، حيث تناولنا في **المبحث الأول** محاربة الآفات الاجتماعية المتمثلة في الجهل، الأمية، الفقر والبطالة، والانحطاط الأخلاقي الذي ألحق بالمجتمع الجزائري كشرب الخمر والتدخين والقمار وغيرها من العادات السيئة، مع محاولة الجمعية معالجتها والتحذير من مخاطرها، وفي **المبحث الثاني** عالجنا فيه واقع المرأة الجزائرية في المجتمع خاصة فيما يتعلق بتعليمها، أما في **المبحث الثالث** تحدثنا عن قضايا الشباب ومكانته في الأمة.

والفصل الثالث موسوم بقضايا الإصلاح الثقافي في الجزائر من خلال جريدة البصائر السلسلة الأولى حيث ذكرنا في **المبحث الأول** وضع التعليم العربي الحر بأنواعه المدرسي، المسجدي والمكتبي، أما **الثاني** تمحور مضمونه على أهم المؤسسات التعليمية التي أشرفت عليها الجمعية المتمثلة في المدارس، المساجد، الجمعيات والنوادي، وفي **المبحث الثالث** تعرفنا فيه على البعثات العلمية إلى جامع الزيتونة بتونس والجامع الأزهر بمصر.

أما الخاتمة فتناولنا فيها الإجابة على الإشكالية التي يتمحور حولها موضوعنا، والتي هي مجموعة من الاستنتاجات المتوصل إليها خلال بحثنا هذا.

-المناهج المتبعة:

إن طبيعة موضوعنا تفرض علينا إتباع المناهج التالية:

1-**المنهج التاريخي:** وذالك من خلال ضبط الإطار الزماني والمكاني لتاريخ صدور وتوقف الجريدة، مع طرح مجموعة من الأحداث التاريخية.

2-**المنهج التحليلي:** وذالك بما قمنا به من تحليل ومناقشة القضايا التي تطرقنا لها في موضوعنا، واستخدمنا هذا المنهج باعتبار المادة التاريخية تتطلب منا تحليل مضمون جريدة البصائر.

-المادة العلمية المعتمدة

لإثراء موضوع بحثنا أكثر اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع باللغتين العربية والفرنسية تدعم معلوماتنا نذكر منها:

المصادر

الجرائد

-بحكم أن عنوان موضوعنا يعتمد بشكل أساسي على **جريدة البصائر** فكانت من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في انتقاء المقالات التي يتمحور عليها بحثنا، حيث خدمت موضوعنا كثيرا فيما يتعلق بمختلف القضايا الوطنية.

-بالإضافة إلى **جريدة الشهاب والصراط السوي والشريعة** الذين يحملون نفس التوجه في طرح قضايا الأمة.

الكتب

-كما اعتمدنا أيضا على كتب جد قيمة استفدنا منها كثيرا في بحثنا نذكر منها **آثار البشير الإبراهيمي** بقلم ابنه محمد الطالب الإبراهيمي، وكذالك **آثار الشيخ عبد الحميد بن باديس** بقلم عمار طالبي ، وهما يعتبران مذكرتين للشيخين ابن باديس والبشير الإبراهيمي، وهذا ما ساعدنا في معرفة حياتهما وموقفهما اتجاه الاستعمار الفرنسي.

-و**سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين** لما يحمله من مقالات ومعلومات هامة ساعدتنا في رسالتنا.

-وكذلك **مذكرات الشيخ محمد خير الدين** الذي هو من أعضاء الجمعية ومن الذين كتبوا في جريدة البصائر، وبالتالي يعتبر من المصادر المهمة التي اعتمدنا عليها.

-أما عن الكتب الفرنسية فاعتمدنا على كتابين لفرحات عباس المتمثلين في **la nuit colonial** و **le jeune Algérien**، وهما أيضا مصدران مهمان ساهما في خدمة موضوعنا، خاصة فيما يخص الجانب الاجتماعي.

المراجع

تتوفر مجموعة لابأس بها من المراجع العربية والفرنسية تصب في موضوعنا، كما خدمتنا كثيرا في عملية بحثنا نذكر منها: محمد ناصر في كتابه "**الصحافة العربية الجزائرية**"، وكتب تركي رابح عمامرة أبرزهم كتاب **جمعية العلماء المسلمين ورؤسائها الثلاث**، وأيضا كتاب عبد الكريم بوصفصاف **جمعية العلماء المسلمون ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية**، أما عن المراجع الفرنسية نذكر كتاب محفوظ قداش والجيلالي صاري بعنوان .l'Algérie pérennité et résistances

-الصعوبات التي اعترضت سبيلنا

خلال فترة دراستنا صادفتنا مجموعة من الصعوبات والمشاكل مما عرقلت سير عملية بحثنا نذكر منها:

-الأوضاع السائدة في البلاد التي نتج عنها غلق أبواب الجامعة لفترة طويلة، فبالتالي أثرت علينا بشكل كبير وهذا لكون موضوعنا يتمحور بصفة أساسية على جريدة البصائر، وباعتبارها مصدر جد قيم نجدها تتوفر على الإعارة الداخلية فقط، كما أنها غير موجودة في جميع المكتبات الأخرى، وهذا ما جعل مداهمة الوقت لنا.

ومن خلال دراستنا هذه نرى بأن هناك بعض الثغرات أو النقاط التي تحتاج إلى دراسة معمقة أكثر، في شكل مواضيع مذكرات مثل: الإصلاح الديني من خلال جريدة البصائر، أو دراسة قضايا المرأة الجزائرية والشباب كلا على حدى.

الفصل الأول

جريدة البصائر

السلسلة الأولى (1935م/1939م)

لقد ساهم رجال الإصلاح في بناء الحركة الإصلاحية والنهوض بالصحافة الوطنية خاصة ذات النزعة الإصلاحية الإسلامية، وذلك بإصدار صحف وجرائد لنشر أفكارهم الهادفة في المجال الديني التعليمي والتوعوي، كما تبنت الحركة الإصلاحية الجزائرية هذا المنهج من خلال صحافتها التي تعتبر من أبرز عناصر النهضة العربية الحديثة في الجزائر، وكانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الممثل الرسمي لهذه الحركة بحيث أصدرت كم هائل من المجلات والجرائد كالمنتقد والشهاب لصاحبهما الشيخ عبد الحميد ابن باديس، وأصدرت جرائد أخرى باسمها كالسنة، الشريعة والصراط السوي ثم البصائر التي نتناولها بشكل موضح في هذا الفصل الذي سنتحدث فيه عن تأسيس الجريدة ونشأتها وابرز من كتب فيها بالإضافة إلى أهم المواضيع والقضايا الوطنية التي طرحتها في صفحاتها.

أولا: جريدة البصائر (النشأة والتوجه)

1/ظروف نشأة البصائر

ترجع ظروف ظهور الصحافة الإصلاحية التي اتخذت من الإصلاح الديني والثقافي والاجتماعي مبدءا لها، بقيادة رجال إصلاح جزائريين متأثرين بروح الحركة الإصلاحية والنهضة العربية بما فيهم الصحافة،[1] وهذا أثناء تواجدهم في الجامعات العربية الإسلامية كالزيتونة والقروين والأزهر، أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس، الإبراهيمي، أبو اليقضان والطيب العقبي.

وبعد رجوعهم إلى ارض الوطن حاملين معهم أفكار إصلاحية جديدة مشبعة بأفكار الجامعة الإسلامية وأفكار جمال الدين الأفغاني، ولإيصال رسالتهم التوعوية التعليمية إلى الشعب الجزائري توجهوا إلى الميدان الصحفي، فأسسوا مجموعة من الصحف ذات التوجه الإصلاحي[2].

[1]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م** ، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م، ص 116.

[2] -mahfoud kaddach, Djillali sari, **l'Algérie pérennité et résistances 1830-1962**, office des publications universitaires، Alger, 2009, p 29.

كما أنه في هذه الفترة شهدت الجزائر حركة إصلاحية واسعة جعلت السلطات الاستعمارية تقف موقفا متحيزا اتجاه صحافتها، فقامت بالحصر والتضييق ومصادرة كل جريدة ذات نزعة إصلاحية، باعتبار هذه الصحف تمثل رمز للمقاومة الوطنية مستهلة بذالك صحافة جمعية العلماء المسلمين التي قامت بتعطيل جرائدها الثلاث المتمثلة في السنة، الشريعة والصراط.

ثم صدور قرار يمنع الجمعية بإصدار أي صحيفة أخرى تقريبا لمدة سنتين كاملتين من جانفي **1934م** إلى سبتمبر **1935م**، وذالك وفق قرار "شوطان" الصادر يوم **23** ديسمبر **1933م** الذي منع كل جريدة عربية تصدرها الجمعية تدعوا إلى الدين الخالص والعلم الصحيح والفضيلة والأخلاق الكريمة التي كانت هي أهداف ومبادئ الجمعية ذاتها.[1]

فقامت الجمعية بجهود كبيرة للحصول على ترخيص من الحكومة الفرنسية من اجل إصدار صحيفة باسمها،[2] مغتنمين بذالك فرصة رحيل "**جان ميرانت**" المعروف بنزعته المعادية للإصلاح وللصحافة الإصلاحية خاصة، بالإضافة إلى مواقفه المعادية مع أبو اليقضان فاتصلوا بالمدير الجديد "**ميو**"[3]، فحسنوا علاقاتهم به وتظاهروا بنوع من الولاء لحكومة الجبهة الشعبية في فرنسا.[4]

فبعد هذه المساعي التي قام بها رجال الجمعية مع المسؤولين الفرنسيين في الجزائر وباريس، ومحاولة إقناعهم بأن هذه الجريدة لن تدخل في الأمور السياسية، وإنما هدفها نشر العلم والتهذيب وتعليم الجزائريين لغتهم ودينهم فقط، وبالتالي تمكنوا من إصدار جريدة البصائر.[5]

---

[1] – عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945**، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 131- 132.

[2] – نور الدين أبو لحية، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**، ط2، دار الأنوار، الجزائر، 2012م، ص 264.

[3] - ميو: وهو رجل علم وقانون ولد بالجزائر تولى منصب عميد كلية العلوم الكبرى في الجزائر، للمزيد انظر: الطيب العقبي، "جاء الحق وزهق الباطل"، **البصائر**، ع1، 27 ديسمبر 1935م، ص02.

[4]– محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847م إلى 1954م**، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007م، ص 279.

[5] – عبد الكريم بوصفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد ابن باديس نموذجا**، ج1، [د-ط]، دار الهدى، الجزائر، 2005م، ص 405.

2/التعريف بالجريدة

تعتبر صحيفة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تأسست في **27** ديسمبر **1935م** بالعاصمة، وكان مديرها ورئيس تحريرها الطيب العقبي وصاحب الامتياز محمد خير الدين، وهي جريدة أسبوعية كانت تصدر يوم كل جمعة،[1] اتخذت من الآية الكريمة شعارا لها "**قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنَ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ**"،[2] وهي ذات حجم متوسط **(40×28)** من ثمانية صفحات وتطبع بالمطبعة العربية التي يمتلكها ابو اليقضان، أنظر الملحق رقم (01) ص 83.[3]

وكان مبارك الميلي مكلف بتوزيع نسخ من الجريدة إلى الباعة في مختلف القطر الجزائري وخارجه خاصة في المغرب الأقصى حيث استطاعت أن تنقل صوت الجزائر خارج الوطن.[4]

وتعد البصائر الصحيفة الرابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فهي من أهم صحفها واكبر الصحف العربية الجزائرية شهرة وانتشارا ومن أعظمها أهمية لما تركته من اثر عميق في مجرى الحياة الوطنية في جميع النواحي،[5] حيث يقول فيها عبد المالك مرتاض في كتابه أدب المقاومة الوطنية في الجزائر: "إذا كانت هذه الجريدة تعد أطول جرائد جمعية العلماء المسلمين عمرا وأعرضها شهرة وأرقاها كتابة فإنه بغض الطرف على كل الاعتبارات قد تكون أرقى جريدة عربية عرفتها الجزائر في تاريخها الحديث إلى سنة توقفها فقد استطاعت أن تستقطب أهم الأقلام الجزائرية وأكبرها شأنا وأرزنها تفكيرا وأجملها إبداعا...فهذه الكوكبة

---

[1] – البصائر، ع1، 27 ديسمبر 1935م، ص 1.

[2] – سورة الأنعام، آية (104).

[3] – صادق بلحاج، "الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي (1919م– 1939م)"، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، إشراف: د.بوشيخي شيخ, جامعة وهران، 2011م 2012م، ص 41.

[4]– سمية بوسعيد، "القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: أ.د. مجاود محمد، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014م –2015م، ص 144.

[5] – ناصر، مرجع سابق، ص 279.

من أدباء الجزائر والمغرب هي التي جعلت هذه الجريدة تتبوأ مكانة أدبية أثيرة في نفوس عامة المثقفين...".[1]

وفي سنة **1937م** عين مبارك الميلي مديرا ومحررا لها بقرار من المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين خلفا للطيب العقبي، فترأسها طول فترة صدورها في سلسلتها الأولى،[2] وفي هذه الفترة انتقلت إدارتها إلى قسنطينة وأصبحت تطبع بالمطبعة الإسلامية.

فواصلت الجريدة صيرورتها كسابق عهدها لغاية قيام الحرب العالمية الثانية، لما رأت الجمعية انه لابد من حل هذه الجريدة وتوقيفها تلقائيا حتى لا تدخل في أمور غير راضية عنها وتسيء إلى سمعتها، وتتعرض للضغوط والمساومات فاختارت "التعطيل خير من نشر الأباطيل" عل حد تعبير الإبراهيمي، وهذا بعد صدور **180** عدد منها.

وهكذا عاشت البصائر في سلسلتها الأولى فترة أربعة سنوات **(1935م-1939م)** دون توقف،[3] وبعد انتهاء الحرب سنة **1945م** رجعت الجمعية لنشاطها من جديد برئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي الذي قام سنة **1947م** بإعادة إصدار جريدة البصائر في سلسلتها الثانية تحت إشرافه وإدارته واستمرت في الصدور قرابة عشر سنوات حتى سنة **1956م.**[4]

3/اهتمامات وأهداف الجريدة

إن جريدة البصائر انتهجت خطة مزدوجة للحفاظ على مبدئها، فظاهرها مسالم للحكومة الفرنسية بإظهار الثقة والولاء لها، وأما في باطنها عداوة شديدة لكل من هو ضد الجمعية،[5] فهذه الجريدة قد أبدت اهتماما كبيرا في مناقشة قضايا دينية، فكرية، ووطنية عديدة مركزة على خدمة اللغة العربية والدفاع عن الدين الإسلامي،[6] فمن خلال محتويات أعدادها **180** بينت

---

[1] – عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830م –1962م**، ج2، [د-ط]، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص 259.

[2] – تيسير أبو عرجة، **دراسات في الصحافة والإعلام**، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 2000م، ص 250.

[3]– ناصر، مرجع سابق، ص 288 289.

[4]– محمد خير الدين، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين**، ج1، ط3، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2009م، ص 248.

[5]– ناصر، مرجع نفسه، ص 181.

[6]– أبو عرجة، مرجع نفسه، ص 250.

طابعها النضالي في جميع الجبهات بخوضها معارك فكرية متنوعة ضد أعدائها ولعل أبرزهم رجال الطرق الصوفية المنحرفة والموظفون الرسميون من طرف الإدارة الفرنسية.[1]

وبما أن جريدة البصائر هي لسان حال جمعية العلماء المسلمين فمبدأهما واحد ويتمثل في "العلم والدين" ومن أهدافها الأولى التعريف بالجمعية ونشر أفكارها الإصلاحية وكذلك تهدف إلى نشر الوعي والعلم وتدعو الأمة إلى فهم كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، والتمسك بالدين الإسلامي والابتعاد عن كل ما يغضب الله، كما تشجع على العلم وتسهل طريقه من أجل توعية الشعب الجزائري وزرع فيه روح التعلم لصد الجهل والضلال ومحاربة البدع والخرافات، كما أن الجريدة تهدف للمحافظة على مقومات الشخصية الوطنية للجزائريين وتحرص على الدفاع عن الفضيلة والكرامة الشخصية.[2]

وهذا ما تطرقت إليه جريدة الشريعة في مقال لها: "...إن جمعيتكم هذه أسست لغايتين شريفتين لها في قلب كل عربي مسلم في هذا الوطن مكانة لا تساويها مكانة وهما إحياء مجد الدين الإسلامي وإحياء مجد اللغة العربية..."،[3] كما قال الشيخ الإبراهيمي عن جرائد الجمعية مايلي: "...إن الله جعل في هذه الجمعية وجرائدها حكمة هو مجليها لوقتها، فقد كانت أسماء جرائدها رموزا إلى أطوارها... إنما تدعوا إليه الجمعية من علم ودين حق لا ريب فيه، وستكون (البصائر) البرهان القائم على استبصار الجمعية فيما تدعو إليه من الإصلاح الديني والعلمي وعلى استبصار الأمة فيما تدعي إليه منهما...".[4]

وبتأسيس جريدة البصائر أصبحت جمعية العلماء المسلمين أكثر نشاطا وتوسعا في كامل القطر الجزائري وحتى العربي، مما ساعدها على تسهيل أداء مهمتها التربوية التثقيفية.

---

[1] – ناصر، مرجع سابق، ص 283.

[2]– عبد الغفور شريف، "موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة الجزائرية من خلال جريدة البصائر"، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير، تخصص علوم الإعلام و الاتصال، إشراف: د.أحسن بو مالي، جامعة الجزائر3، 2010م-2011م، ص 219.

[3] – محمد البشير الإبراهيمي، "الجمعية دعوتها وغايتها"، الشريعة، ع4، 7 أوت 1933م، ص2.

[4]–محمد البشير الإبراهيمي، **الآثار** ،ج1، جمع وتقديم د/أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص209.

ثانيا: أبرز كتاب جريدة البصائر السلسلة الأولى (1935م-1939م)

إن جريدة البصائر قد أسالت حبر الكثير من أقلام الكتاب من أدباء وعلماء، المتمثلين في رجال الإصلاح اللذين بدورهم قد ساهموا في خدمة الحركة الإصلاحية في الجزائر من خلال كتاباتهم ومقالاتهم في هذه الجريدة التي عالجت العديد من القضايا الوطنية، منها الدينية بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية وحتى السياسية، ومن أبرز هؤلاء الكتاب نذكر:

1/الشيخ عبد الحميد ابن باديس (1889م-1940م)

ولد الإمام عبد الحميد بن باديس في **4** ديسمبر سنة **1889م** بقسنطينة، وكان الولد البكر لوالديه،[1] تلقى تعليمه الأول بالمدرسة القرآنية وحفظ القرآن على يد الشيخ محمد المداسي الذي حفظ على يده القرآن الكريم، فختمه وهو في سن الثالثة عشر، وبعدها أختار له والده أشهر علماء قسنطينة في العلم والتقوى والصلاح وهو حمدان لونيسي،[2] فأخذ عليه دراسته الابتدائية فكان له اثر كبير على شخصيته حيث أوصاه بعدم الاقتراب أو قبول أي وظيفة فرنسية بقوله المشهور "اقرأ العلم للعلم لا للوظيف ولا للرغيف".[3]

وبهذا يكون والده قد احسن تربيته تربية صالحة مبنية على العلم والأخلاق حيث قال فيه: "والدي الذي رباني تربية صالحة ووجهني وجهة صالحة ورضي لي العلم طريقا اتبعه ومشربا أرده وقاتني وأعاشني".[4]

---

[1]– تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، منشورا anep, الجزائر، 2001م، ص153.

[2] – الشيخ حمدان لونيسي من زعماء الحركة القومية الإسلامية في الجزائر وهو العالم المتصوف القسنطيني الجزائري هاجر إلى المدينة المنورة وتوفي بها تلقى عليه عبد الحميد بن باديس دراسته الابتدائية، للمزيد انظر: عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض والثقافة، بيروت، 1980م، ص346.

[3] – محمد الصالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، ج1، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008م، ص175.

[4] – أحمد محمود الجزار، **الإمام المجدد عبد الحميد ابن باديس والتصوف**، ط1، منشأ المعارف، مصر، 1999م، ص193.

وفي سنة **1908م** سافر إلى تونس لإكمال تعليمه، وبعد أربع سنوات من دراسته هناك تحصل على شهادة تطويع، حيث تكون على يد مشايخ بجامع الزيتونة[1]، واشهر هؤلاء المشاييخ نذكر: الشيخ محمد النخيلي القيرواني[2] والشيخ الطاهر بن عاشور،[3] حيث قال فيهم "يرجع الفضل في تكويني الى مشاييخ الذين علموني العلم وخطو لي مناهج العمل في الحياة...واذكر منهم رجلين... أحد الرجلين الشيخ حمدان لونيسي نزيل المدينة المنورة ودفينها وثانيهما الشيخ محمود النخلي المدرس بجامع الزيتونة رحمهما الله".[4]

وبعد عودته إلى أرض الوطن باشر في نشر الأفكار الإصلاحية واستهل ذالك في مسقط رأسه قسنطينة، من خلال التعليم الحر بالجامع الأخضر،[5] واهتم بالإصلاح الاجتماعي حيث قال: "إن الذي نوجه إليه الاهتمام الأعظم في تربية أنفسنا وتربية غيرنا هو تصحيح العقائد وتقويم الأخلاق فالباطن أساس الظاهر".[6]

وسنة **1913م** سافر إلى الحجاز ومنه إلى الشام ومصر لأداء فريضة الحج وأثناء تواجده بالمدينة المنورة التقى بمجموعة من العلماء أمثال الأستاذ الشيخ حمدان الونيسي،[7]

---

[1] – سعد الله، مرجع سابق، ج2، ص 390- 391.

[2] – محمد النخلي القيرواني: ولد سنة 1892م بالقيروان شاعر وفقيه ومن أعلام جامع الزيتونة من المتأثرين بمدرسة الأفغاني ومحمد عبده، توفي سنة 1924م بتونس، للمزيد أنظر: مازن صلاح مطبقاني، **عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**، ط2، دار القلم، دمشق، 1999م، ص32.

[3] – محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور من مواليد 1879م التحق بجامع الزيتونة سنة 1892م هو إمام في العلوم الشرعية و اللغوية والادبية والتاريخية توفي سنة 1973م، للمزيد أنظر: محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين** ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1984م، ص 304.

[4] – عبد الحميد ابن باديس، "كلمة المحتفل به"، الشهاب، ج14، مج14، جويلية 1938م، ص 308.

[5]–abdelmadjid merdaci, **dictionnaire des musiques citadines de constantine**, éditions du champ libre, Algérie, 2008, p51.

[6]– عبد الحميد ابن باديس، **الأثار**، مج 1، ج1، جمع وتقديم: عمار طالبي،ط3، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997م، ص101.

[7] – عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان، **إمام الجزائر عبد الحميد ابن باديس**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1998م، ص 32.

وأهم لقاء له كان مع الشيخ البشير الإبراهيمي الذي نوقشا فيه واقع الجزائر، حيث تلاقت أفكارهما في وجوب إنشاء حركة إصلاحية تنهض بالأمة الجزائرية.[1]

وخلال عودته إلى الجزائر مر بمصر والتقى هناك بعلماء أجلاء وفي سنة **1914م** وصل إلى قسنطينة واستأنف التعليم من جديد بالجامع الأخضر،[2] كما اهتم بالصحافة الجزائرية وخصص لها حيز كبير من وقته فساهم في إصدار عدة جرائد،[3] وقد لخصت كل جهوده التعليمية والإصلاحية هذه في مشروع تأسيس جمعية العلماء المسلمين، فتأسست يوم **5** ماي **1931م** بنادي الترقي،[4] فكان له نشاط بارز في هذه الجمعية من خلال مشاركته بكتاباته في صحفها وجرائدها، بالإضافة إلى إنشاء المدارس الحرة والنوادي وبناء المساجد.

وظل على هذه الروح النشطة لغاية قيام الحرب حين طلبت منه الإدارة الفرنسية إصدار بيان لتأييد فرنسا في حربها ضد دول المحور فرفض ذالك، وبسبب موقفه الرافض وضع تحت الإقامة الجبرية بمنزله في قسنطينة حتى وفاه الأجل يوم الثلاثاء **16** أفريل **1940م** وهو اليوم الذي أتخذ كيوم للعلم في الجزائر بعد الاستقلال.[5]

2/الشيخ محمد البشير الإبراهيمي (1889م-1965م)

هو من مواليد **14** جوان **1889م** بقرية رأس الواد بناحية مدينة سطيف،[6] ابن محمد السعدي بن عمر بن السعدي بن عبد الله عمر الإبراهيمي ينسب إلى قبيلة أولاد إبراهيم[7]،

---

[1] – الطاهر غول، "مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية (1919م-1954م)"، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، إشراف: د.عاشوري قمعون، جامعة الوادي، 2013م-2014م، ص 43.

[2] – محمد الصالح الصديق، **المصلح المجدد الإمام ابن باديس**، [د-ط]، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ص 24- 25.

[3] – شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير 1954م**، تر: عياش جمال، مج2، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008م، ص 526.

[4] – محمد طهاري، **الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر االشيخ عبد الحميد بن باديس**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1999م، ص 11- 12.

[5] – أسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية مئة شخصية**، [ط-خ]، دار المسك، الجزائر، 2008م، ص ص 66- 70.

[6]– الإبراهيمي، آثار...، ج1، ص 9.

[7] – محمد البشير الإبراهيمي، **في قلب المعركة**، [د-ط]، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص 95.

سافر والده السعدي الإبراهيمي إلى المدينة المنورة هروبا من ويلات الاستعمار، فتكفل به عمه محمد المكي الإبراهيمي وحرص على تربيته وتعليمه القرآن الكريم [1].

ولما بلغ سن 14 توفي عمه فخلفه الإبراهيمي في تدريس العلوم التي أجازها له بتدريسها للطلاب قبل وفاته،[2] وفي عام **1911م** لحق الإبراهيمي بابيه إلى المدينة المنورة فمر بمصر،[3] وحضر بها دروس لعلماء الأزهر التي مكنته من التعرف على النهضة الإصلاحية هناك والتأثر بها،[4] وفي سنة **1912م** وصل إلى المدينة المنورة حيث اكتشف فكر جمال الدين الأفغاني[5] ومحمد عبده،[6] كما درس على كبار علمائها الوافدين من العالم الإسلامي بأكمله، ثم أصبح يلقي الدروس على الطلبة في الحرم المكي، وسنة **1913م** التقى الإبراهيمي بالإمام ابن باديس مما نتج عن هذا اللقاء فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين.

سنة 1917م توجه إلى سوريا بسبب الحرب العالمية الأولى وأوائل عام **1920م** رجع الإبراهيمي إلى الوطن على نية القيام بعمل علمي إصلاحي لنشر أفكاره الإصلاحية، منها مشاركته في تأسيس جمعية العلماء فتولى نيابتها، وتكفل بالمقاطعة الغربية للقطر الجزائري واختار تلمسان مركزا لنشاطه، وسنة **1940م** تعرض للنفي إلى منطقة آفلو وهذا بسبب

---

[1] – محمد الصالح الصديق، **شخصيات فكرية وأدبية هذه مواقفنا من ثورة التحرير الجزائرية**، [د-ط]، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص 73- 74.

[2] – نبيل أحمد بلاسي، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، [د-ط]، الهيئة المصرية العامة، مصر، 1990م، ص 121.

[3]– الإبراهيمي، آثار...، ج1، ص 9.

[4] – البشير فايد،" قضايا العرب والمسلمين في أثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب ارسلان،" أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، 2009م-2010م، ص 117.

[5] – جمال الدين الأفغاني:من مواليد (1839م-1897م) من بلاد فارس تعلم العلوم على الطريقة العربية الإسلامية تميز بدراسة الفلسفة الإسلامية والتصوف أقام بمصر لمدة 8 سنوات حيث امتهن التدريس والتأليف والصحافة وأصبح من اكبر زعماء الإصلاح آنذاك، للمزيد أنظر: أحمد أمين، **زعماء الإصلاح في العصر الحديث**، ط1، دار الكتاب العلمية، لبنان، 2005م، ص53.

[6] –محمد عبده: من مواليد (1849م-1905م) من أب تركي وأم عربية من مصر درس بالجامع الأحمدي ثم الأزهر ليصبح معلما به وتأثر بفكر جمال الدين الأفغاني واتبع خطاه في الإصلاح وهو الأخر من اكبر زعماء الإصلاح العرب, للمزيد أنظر: أمين، مرجع نفسه، ص247.

تصدياته المتكررة لمحاولات فرنسا الإغرائية،[1] وهي نفس السنة التي توفي فيها ابن باديس فانتخب غيابيا رئيسا للجمعية خلفا له،[2] وبعد عودته من المنفى سنة **1943م** باشر في تسيير وإدارة شؤون الجمعية.

وسنة **1945م** ألقي القبض على الشيخ البشير الإبراهيمي من طرف السلطات الاستعمارية إثرى أحداث الثامن من ماي، وسجن لمدة عام كامل حتى صدور قانون العفو الشامل عن المساجين يوم **16** مارس **1946م**، وبعد خروجه من السجن وسع من نشاطه في الجمعية بشكل اكبر مما سبق، فأنشأ المدارس والمساجد ومنهم معهد ابن باديس بقسنطينة سنة **1947م** وكذالك إصدار جريدة البصائر من جديد في سلسلتها الثانية سنة **1947م** .[3]

وأثناء رحلته إلى باريس بمناسبة انعقاد الجمعية العمومية للأمم المتحدة سنة **1950م** اجتمع بكثير من وفود الدول العربية الإسلامية، فشجعوه على زيارة مصر والإقامة بها من اجل التعريف بالنهضة الجزائرية أكثر،[4] فتوجه إلى المشرق العربي مرة أخرى سنة **1952م** ليتوسط لدى الحكومات العربية لقبول البعثات الطلابية الجزائرية في معاهدها وجامعاتها ومن اجل التعريف بالقضية الجزائرية في الأواسط السياسية لهذه الدول، واتخذ مصر منطلق لنشاطه هذا،[5] وعند اندلاع الثورة الجزائرية سنة **1954م** وجه الإبراهيمي نداء للشعب الجزائري في الإذاعة بمصر يدعوه للالتفاف حول الثورة.[6]

ولما نالت الجزائر حريتها عاد الإبراهيمي إلى أرض الوطن وأثناء هذه المرحلة قل نشاطه عن ذي قبل ويرجع هذا إلى تدهور حالته الصحية من جهة وبسبب سياسة الدولة الذي رأى بأنها انحرفت عن مسارها الإسلامي من جهة أخرى، وفي يوم **16** أفريل **1964م** أصدر بيانا بمناسبة يوم العلم في الجزائر فدعا فيه السلطة للعودة إلى الحكمة والصواب في

---

[1]-الإبراهيمي، آثار...، ج1، ص 11.

[2]- نويهض، مرجع سابق، ص13.

[3]- تميم، مرجع سابق، ص 74- 75.

[4] - باعزيز بن عمر، **من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي**، ط2، منشورات الحبر، الجزائر، 2008م، ص 126.

[5]- الإبراهيمي، آثار...، ج1، ص12.

[6] - الصديق, شخصيات...، ص 120.

إطار ضوابط الدين الإسلامي،[1] ويوم **20** ماي **1965م** توفي الإبراهيمي ودفن بمقبرة سيدي محمد بالعاصمة، وحضرها الكثير من الشخصيات الوطنية.[2]

3/الشيخ الطيب العقبي (1890م-1960م)

ولد سنة **1890م** ببسكرة هاجر صغيرا هو وعائلته إلى الحجاز، حيث حفظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة أين تلقى تعليمه الأول بها على يد مشايخها مختلف العلوم الإسلامية،[3] وفي سنة **1920م** رجع الطيب العقبي لأرض الوطن وتبنى حركة الإصلاح الديني فبدأ بإلقاء محاضراته ودروسه، وكانت معظم خطبه ضد الطرقية[4] التي اعتبرها مصدر للخرافات والأوهام،[5] حيث وصفه توفيق المدني في كتابه حياة كفاح بأنه يتميز بالخطابة والصوت العالي وسرعة الكلام وحدة العبارة وانه ذو شخصية غريبة ومتناقضة.[6]

فاتخذ من الصحافة وسيلة أساسية لنشر أفكاره الإصلاحية المتعلقة بالنهضة الإسلامية والإصلاح الديني والاجتماعي بمدينة بسكرة، حيث كتب في العديد من الجرائد الإصلاحية، وأسس جريدتي صدى الصحراء والحق سنة **1926م** هو وجماعة من المصلحين المثقفين[7] أمثال محمد العيد آل خليفة[8] والأمين العمودي[9].

---

[1]- الإبراهيمي، آثار...، ج1، ص 15.

[2]- تميم، مرجع سابق، ص 79.

[3] - سعد الله، الحركة...، ج2، ص 392.

[4] - الطرقية: هي مجموعة من الشعارات والممارسات والأذكار والتي تختلف من طريقة إلى أخرى للمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص 17.

[5] - أحمد حماني، **صراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة لسطو بالإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس**، ج2، [د-ط]، دار البعث، الجزائر، [د-ت]، ص 335.

[6] - أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح(1925م-1954م)**، ج2، مج2، [ط-خ] ، عالم المعرفة, الجزائر، 2010م، ص 271.

[7] - جورج الراسي، **الدين والدولة في الجزائر**، [ط-خ]، دار القصبة، الجزائر، 2009م، ص 197.

[8] - محمد العيد آل خليفة: ولد يوم 28 أوت 1904م بعين البيضاء احد خريجي جامع الزيتونة تلميذ الشيخ العقبي امتهن الصحافة والتدريس ومن اكبر الشعراء في تلك الفترة، وعرف بمساندته للثورة الجزائرية التي كلفتة السجن والإقامة الجبرية إلى غاية استقلال الجزائر سنة 1962م توفي يوم سنة 1979م، للمزيد أنظر: تميم، مرجع نفسه، ص 102.

[9] - الأمين العمودي: ولد سنة 1890م بواد سوف تخرج من قسنطينة بشهادة في المحاماة والترجمة، كان كاتبا عام للجمعية صاحب جريدة الدفاع توفي عام 1957م، للمزيد أنظر: ناصر، مرجع سابق، ص 434.

وسنة **1927م** أنشأ جريدة الإصلاح التي كان لها أثر كبير على النهضة الإصلاحية في الجزائر،[1] كما أنه يعد من كبار أقطار جمعية العلماء المسلمين حيت تولى رئاسة تحرير صحافتها السنة، الشريعة، الصراط السوي، والبصائر في سلسلتها الأولى مع إشرافه على إدارة نادي الترقي[2].

ونظرا لاتساع حركته الإصلاحية في أواسط الشعب الجزائري وبسبب أسلوبه الحاد والعدائي تعرض لمؤامرة أسفرت عن اتهامه بمقتل الإمام المفتي المالكي لجامع الجزائر الكبير "**محمود بن دالي**" المدعو "**كحول**" فالقي عليه القبض في أوت **1936م** وزج به في السجن إلى غاية نهاية سنة **1939م**، مما جعله يقلص من نشاطه الإصلاحي،[3] فالطيب العقبي شهد أواخر أيامه عزلة حالكة عن أواسط الحركة الإصلاحية بعدما كان من كبار زعمائها، وسنة **1958م** أصيب بمرض السكري الذي ألزمه الفراش لغاية وفاته يوم **21** ماي **1960م** عن عمر ناهز **72** سنة ودفن بمقبرة ميرامان ببولوغين.[4]

4/الشيخ مبارك الميلي (1898م-1945م)

ولد الشيخ مبارك الميلي سنة **1898م** بقرية أولاد مبارك بدائرة ميلية،[5] تربى يتيم الأبوين فتولى رعايته وتعليمه جده، حفظ القرآن الكريم في السن الحادية عشر على يد الشيخ محمد بن معنصر الشهير بالشيخ الميلي،[6] فتتلمذ عليه مبارك الميلي فرباه تربية إسلامية صحيحة وزوجه ابنته.[7]

---

[1] – أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، ط2، دار هومة، الجزائر، 2011م، ص 98.

[2] – محمد الصالح رمضان، **شخصيات ثقافية من وحي الرحلة**، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2009م، ص 45.

[3] – مراد علي، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر**،تر:محمد يحياتن،[ط-خ]،دار الحكمة،الجزائر،2007م،ص 115.

[4] – مريوش، مرجع نفسه، ص 356- 357.

[5] – مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث**، تح: محمد الميلي، ج1, [د-ط]، دار الغرب الإسلامي، بيروت، [د-ت]، ص 21.

[6] – حماني، مصدر سابق، ج2، ص14.

[7] – محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج3، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م، ص 154.

وسنة **1919م** توجه إلى تونس حيث التقى بعدد كبير من الجزائريين أمثال العربي التبسي[1] والسعيد الزاهري[2] وهناك تحصل على شهادة تطويع.[3] وعام **1922م** عاد إلى الجزائر وبعدها بسنة توجه إلى مدينة الأغواط فكان شعلة في النشاط والعمل بنشر أفكاره الإصلاحية، وهناك ألف كتابه تاريخ الجزائر القديم والحديث،[4] فاستقر مبارك الميلي بها لمدة سبعة سنوات حيث أسس مدرسة الشباب والجمعية الخيرية،[5] وفي سنة **1933م** عاد إلى ميلة فأسس بها جامع ومدرسة الحياة ونادي الإصلاح ثم أسندت إليه رئاسة تحرير جريدة البصائر الأسبوعية سنة **1937م**.[6]

وبعد وفاة ابن باديس خلفه بمواصلة التدريس بالجامع الأخضر والدعاية الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، لم يستطع إكمال هذا النشاط بسبب مرضه بداء السكري تأثرا بوفاة ابن باديس فخلفه العربي التبسي في ذالك،[7] وبعد صراعه المتواصل مع مرضه بالإضافة إلى إصابته بداء العضال أخذت صحته في الانهيار حتى وفاه الأجل يوم **9** فيفري **1945م** ودفن بمقبرة ميلة.[8]

وبهذا استطاع هؤلاء النخبة من العلماء والمشاييخ تأدية مسؤولياتهم نحو وطنهم الجزائر، وهذا بخدمة الدين والعلم، من خلال كتاباتهم التي عالجت مختلف القضايا الوطنية، متصدين بذالك سياسة التنصير التي تبناها الإستعمار الفرنسي.

---

[1] – الشيخ العربي التبسي من مواليد 1895م بتبسة من أبرز كتاب جريدة البصائر من أعماله تأسيس جمعية تهذيب البنين والبنات ونادي الشبان المسلمين توفي سنة 1957م، للمزيد أنظر: سليمة كبير، **من أعلام الجزائر في العصر الحديث، الشيخ العربي التبسي**، [د-ط]، المكتبة الخضراء، الجزائر، [د.ت]، ص ص 10- 20.

[2] – هو محمد سعيد السنوسي الزاهري ولد سنة 1899م ببسكرة أحد تلامذة الإمام ابن باديس ومن خريجي جامع الزيتونة نشط كثيرا في مجال الصحافة الإصلاحية من أبرز جرائده: الجزائر، البرق، الوفاق، المغرب العربي، واغتيل سنة 1956م، للمزيد أنظر: ناصر، مرجع سابق، ص 432.

[3] – حماني، مصدر سابق، ج2، ص 15.

[4] – رمضان، مصدر سابق، ص 67.

[5] – الراسي، مرجع سابق، ص 156.

[6] – مبارك بن محمد الميلي، **رسالة الشرك ومظاهره**، تح: أبي عبد الرحمان محمود، ط1, دار الراية، المملكة العربية السعودية، 2001م، ص 15.

[7] – الميلي، تاريخ...،ج1، ص 27.

[8] – الميلي، رسالة...، ص 23.

ثالثا: القضايا الوطنية التي عالجتها جريدة البصائر السلسلة الأولى (1935م-1939م)

1/القضايا الدينية

إن سياسة الاستعمار الفرنسي سعت إلى طمس كل المقومات الأساسية للشخصية الجزائرية، وضرب معالم الدين الإسلامي مما نتج عن هذا ردود أفعال من طرف الجزائريين، وخاصة من رجال الإصلاح الممثلين عن جمعية العلماء المسلمين، التي عملت منذ تأسيسها بتسخير كل وسائلها للدفاع عن العروبة والإسلام والمحافظة على الشخصية الوطنية الجزائرية، وتخليص الدين الإسلامي من كل الشوائب التي ألصقت به جراء الاستعمار والطرقية المنحرفة، ونلمس ذالك في صحافتها خاصة جريدة البصائر لسان حالها والناطقة بسمها وهذا من خلال مقالات كتابها.

أ/العودة إلى دين الإسلام الصحيح

نجد في أثار البشير الإبراهيمي أن الإسلام هو مجمع الفضائل الإنسانية، كما انه دين فطري روحي يحمل في طياته نهاية الكمال الإنساني وأصوله مبنية على حكمة الخالق فنجد في عقائده غذاء العقل وفي عبادته تزكية النفس وفي أحكامه رعاية المصلحة وفي آدابه خير للمجتمع، فالأمم الإسلامية بالدين الإسلامي موحدة ومتماسكة غير متفرقة،[1] وكذالك قوله في جريدة السنة النبوية: "...فأما اللسان العربي فهو لسان هذا الدين الذي نزل به كتابه... الإسلام وما فيه من عقائد سامية وحكم غالية وأخلاق عالية وأسرار جليلة وآداب قيمة...".[2]

فرجال الإصلاح دائما ما كانوا يدعون الناس إلى التمسك بالدين الإسلامي والرجوع إلى معالمه الأولى، فنذكر مقال لرئيس الجمعية عبد الحميد ابن باديس موضحا فيه للشعب الجزائري دينه بقوله "الإسلام هو دين الله الذي وضعه لهداية عباده وأرسل به جميع رسله، وكله على يد نبيه "محمد" الذي لا نبي من بعده. الإسلام دين البشرية الذي لا تسعد إلا به..."، وكذالك يدعوا إلى الأخوة وحفظ الكرامة البشرية والحقوق الإنسانية.[3]

---

[1] -الإبراهيمي، آثار...، ج1، ص107.

[2] -البشير الإبراهيمي، "الإسلام والمسليمون"، السنة النبوية ، ع 4، 01 ماي 1933م، ص 3.

[3] - عبد الحميد ابن باديس، "دعوة جمعية العلماء المسلمين وأصولها"، البصائر، ع 71، 18 جوان 1937م، ص01.

ب/محاربة الطرق الصوفية المنحرفة

وكذلك من أهم القضايا التي أعطتها الجمعية ولسان حالها "**البصائر**" اهتماما كبيرا هي محاربة الطرق الصوفية المنحرفة وما جاءت به من جهل ومنكرات وبدع مبدية موقفها المعارض منها،[1] فقد تعاونت الطرقية مع الاستعمار بناءا على مصلحة الطرفين، وبدورها الجمعية دعت الأمة لنبذ أفكار وأراء المرابطين باعتبارهم سبب في نشر الفساد وإبعاد الجزائريين عن دينهم ونشر الفتنة بين أبناء الأمة والإلحاد بين الشباب.

فحارب رجال الإصلاح هؤلاء تحت شعار "**لا غموض في الإسلام**"،[2] على رأسهم الشيخ عبد الحميد ابن باديس رئيس مدرسة التجديد الإسلامي في الجزائر التي أنشأت من اجل تطهير الدين من البدع والخرافات بالعودة إلى الكتاب والسنة وسلوك السلف الصالح، وبالتالي يعتبر من الأوائل الذين حاربوا الطرقية وتحدو ممارساتها،[3] فرأى عبد الحميد ابن باديس أن السبب الرئيسي في الجمود الفكر الإسلامي هم رجال الطرق الصوفية وتحدث عن هذا في مجلة الشهاب بأن الطرقية بدعة لم يعرفها السلف الصالح مبنية على الغلو، وبدوره سعى إلى تطهير عقيدة الجزائريين من تلك الأفكار المنافية لعقيدة الإسلام.[4]

ونجد أيضا مقالا له في البصائر يوضح فيه موقف الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي شيخ الطريقة القادرية من هذا النوع من الطرقية: "...أن ما عليه الطرقية من الجهل والجمود، لا يمكن أن يستمر طويلا في عصر العلم والنهوض وان المستقبل للعلم ولا محال..."،[5]وبهذا انطفأت شمعة الطرقيين أمام النهضة الإصلاحية التي واجهتها بشتى الطرق والوسائل حسب ما جاء قول البشير الإبراهيمي "...أما الطرقية فقد فرغنا منها هدما وتخريبا واقتحمنا عليها

---

[1] – بوسعيد، مرجع سابق، ص364.

[2] –بلاسي، مرجع سابق، ص 74.

[3] – بوسعيد، مرجع نفسه، ص364.

[4] – تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية والعربية في الجزائر المعاصرة**، ط1، موفم للنشر، الجزائر، 2009م، ص 4.

[5] – عبد الحميد ابن باديس، "الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي والإصلاح"، البصائر، ع 123، 22 جويلية 1938م، ص1.

معاقلها الحصينة، ودككنا صياصيها المنيعة، وسبحنا حماها بكلمة الله، وأقمنا على أنقاضها بناء الحق...".[1]

2/القضايا الاجتماعية

كما أن جمعية العلماء المسلمين قد أعطت اهتماما بالجانب الاجتماعي أيضا، وهذا من خلال مقالاتها في جريدة البصائر التي عالجت مختلف المشاكل الاجتماعية، فاهتمت بإصلاح الجانب التربوي من اجل توعية الفرد بماضيه وحاضره وإيقاظه بما يحصل من حوله حتى يحافظ على شخصيته العربية الإسلامية وهذا بالدعوة إلى العمل الجماعي بتوحيد الجهود والإتحاد بين أفراد المجتمع لتحقيق التقدم والرقي.[2]

أ/التعاون والإتحاد

فقد ورد مقال في جريدة البصائر للشيخ حبيب بن حاج محمد عن تعريف الإتحاد بقوله "الإتحاد كلمة جليلة الأثر، ضخمة جميلة حتى في لفضها فهي عند التعلق بها تملك القلب وتسهل على اللسان وتفضي إلى النفس بما فيها من معاني, لا ادري كيف استطاعت براعة اللسان أن تحملها على رقة لفظها وإيجازه...فان العظمة –أيها الشباب– والسعادة والقوة واطمئنان الحياة بالجماعات..."[3].

فرجال الإصلاح يشجعون الأفراد على التعاون والإتحاد فيما بينهم من أجل النهوض بالأمة إلى التقدم والازدهار، ويظهر اهتمامهم بهذه المسألة في مقال لمحمد بن بلقاسم محبوب بقوله: " مسألة التعاون ككل المسائل التي فازت بها أمم الغرب وأهملها المسلمون... فدين الإسلام من أولى الحاثين عليه ومن أسبق المرغبين فيه شأنه في جلب ما يرفع مقام المسلمين وفيما يشيد صرح عزمهم ومجدهم، وليس اضر من المسلمين من قيام كل فرد بنفسه والعمل على أن يكون أغنى عن غيره..." [4].

---

[1] – الإبراهيمي، آثار...، ج1، ص 407.

[2] – بوسعيد، مرجع سابق، ص 208.

[3] – حبيب بن حاج محمد، "الإتحاد"، البصائر، ع89، 30 ديسمبر 1937م، ص 5.

[4] – محجوب محمد بن بلقاسم، "سعادة الأمة في تعاون الأفراد وتوحيد الجهود"، البصائر، ع62، 9 أفريل 1937م،ص 6.

ب/الأخلاق و التربية

فجريدة البصائر أبدت اهتمامها بمسألة الأخلاق والتربية باعتبارهما المرآة التي تعكس شخصية الأمة، فبادرت بإصلاح أخلاق الجزائريين التي تدهورت بسبب فساد العقول والعقيدة الدينية, ولهذا وجهت عنايتها بهذا الجانب الهام في المجتمع الجزائري باعتبار أن الأمم أخلاق فإذا صلحت أخلاقهم صلحوا، وإذا فسدت أخلاقهم فسدوا.

والشيخ عبد الحميد ابن باديس يرجع إلى أن الأخلاق تنبع من داخل الفرد وبالتالي يجب تطهير القلوب وتهذيب النفوس وإصلاح العقائد حتى يعمل الفرد على تغيير ما بنفسه[1] استنادا على الآية الكريمة بقوله تعالى "**إِنَ الله لَا يُغَيِرَ مَا بِقَوْمٍ حَتَى يُغَيِرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**"[2]، فهو يدعو أيضا إلى العناية بالبيئة المنزلية وإقامتها على أساس الدين والأخلاق، ويرجع ضعف النفوس إلى عدم التربية الإسلامية الصحيحة في البيوت.[3]

وفي تعريف التربية هناك مقال لمحمد العيد يقول: "التربية تنشئة الملكات وتنمية الغرائز على خلق ما، وهي من أظهر مظاهر الإنسان وأعظم مميزاته عن الحيوان...ولهذه التربية عوامل ومواطن وأثار، فمن عواملها المنزل والمدرسة والمجتمع، ومن مواطنها الجسم والعقل، ومن آثارها ما يصدر عن المتربي من الأعمال العظيمة ومن الأخلاق الكريمة...".[4]

كما تناولت جريدة البصائر حول هذا الموضوع مقالا لحمزة بوكوشة بعنوان "الأخلاق" الذي أشار فيه بأن سعادة الأمة لا تكون إلا بأخلاقها الحسنة مستعينا بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية،[5] كقوله صلى الله عليه وسلم "**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**"،[6] وكذالك قوله تعالى "**إِنَ هَذَا القُرْآنْ يَهْدِي لِلَتِي هِيَ أَقْوَمُ** "،[7] وبدوره المصلح أبو القاسم البيضاوي فصل في هذه المسألة بأن سبب انحطاط الأخلاق هو ابتعاد الناس عن تعاليم الدين

---

[1] – عمامرة، باعث...، ص 93.

[2] – سورة الرعد، آية 11.

[3] – الصديق، المصلح...، ص 85.

[4] – محمد العيد، "التربية المدرسية وأثرها في المجتمع"، البصائر، ع02، 10 جانفي 1936م، ص 03.

[5] – حمزة بوكوشة، "الأخلاق"، البصائر، ع03، 17 جانفي 1936م، ص 08.

[6] – رواه الإمام مالك في الموطأ.

[7] – سورة الإسراء، آية 09.

الإسلامي ونسيانهم لوصايا القران الكريم، واهتمامهم بالأمور الدنيوية الذي يؤدي إلى ابتعاد المسلمين عن دينهم وانحرافهم أخلاقيا.[1]

3/القضايا الثقافية

كما اهتمت جمعية العلماء المسلمين بالجانب الثقافي بدفاعها عن اللغة العربية مما كانت تتعرض له من قوانين تعسفية للحد منها، إضافة إلى التعليم الديني وتشييد المؤسسات التعليمية والنوادي والجمعيات الثقافية.

أ/التعليم واللغة العربية

فاللغة العربية كانت من أهم الركائز التي اعتمدتها الجمعية في خلفياتها الدينية والصحافية والإصلاحية والتربوية، وقد ورد مقال في جريدة البصائر "...القارئ وقد أخذ منه العجب مأخذه عندما يرى جريدة هي لسان حال العلماء تنتصر للغة العامية، وتنشر الدعاية للترغيب فيها والحث على صرف طرف من الاهتمام في تحصيلها...".[2]

وكذالك البشير الإبراهيمي قد طالب بحرية التعليم العربي الحر باعتباره أساس التعليم الديني، حيث عارض القوانين الموضوعة للحد من اللغة العربية، فطالب الإدارة الاستعمارية بإعطاء رخص تسمح للمعلمين مزاولة مهنة التدريس، بقوله "اللغة العربية هي لغة الإسلام الرسمية ولهذه اللغة على الأمة حقان أكيدان...احدهما أنها لغة دين الأمة...وحق ثاني أنها لغة جنسها بحكم أن الأمة عربية الجنس ففي المحافظة عليها محافظة على جنس ودين معا...".[3]

---

[1] – أبو القاسم البيضاوي، "إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الدين أيها المسلمون"، البصائر، ع 123، 22 جويلية 1938م، ص05.

[2] – أبو العباس أحمد بن الهاشمي، "بعد غربة اللغة العربية أصبحنا نخشى على اللغة الدارجة"، البصائر، ع 08، 21 فيفري 1936م، ص01.

[3]– كمال خليل، "مقام اللغة العربية في التراتب العلمي لأبعاد الهوية عند جمعية العلماء"، أعمال ندوة المجلس الأعلى للغة العربية، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على اللغة العربية وأثره في الهوية اللغوية، ج1، منشورات المجلس الأعلى، الجزائر، 2016م، ص 49- 50.

ب/قانون 8 مارس 1938م

صدر هذا القانون يوم الثامن من مارس **1938م** يرمي إلى غلق المدارس والنوادي والمساجد، وحرمان المسلمين من التعليم وتلقين دينهم, مع إعطاء رخص للبعض منهم فقط وفق شروط صارمة والقصد من هذا القانون هو حصر ووقف حركة تعليم الإسلام ولغته،[1] فالظروف التي صاحبت صدور هذا القانون هو رد فعل من الاستعمار على النهضة العلمية والدينية التي كانت تشهدها الجزائر في تلك الفترة من تأسيس المساجد والمدارس وتعميم اللغة العربية وازدياد عدد الراغبين في قصد الكتاتيب، الزوايا، النوادي والمؤسسات التربوية.[2]

فعملت فرنسا كل محاولاتها من اجل التضييق على التعليم العربي الإسلامي كما جاء في قول الإبراهيمي "...وسارت على هذا النهج في كيد الإسلام الاستيلاء على كل مساجده وللعربية بإغلاق ما أرادت من مدارسها وفرض قيود ثقيلة على تعليمها ومجموعة من الشروط والقوانين يجب التزامها على كل معلم وإلا سيق من مدرسته إلى السجن مباشرة..."[3]، فكان موقف ابن باديس بتقديم برقية شكوى واستنكار إلى رئيس الوزراء الفرنسي "م دلادي" بباريس افتتحها يشكوا لما أصاب التعليم من تضييق، بحجر المساجد وتعطيل المدارس والكتاتيب القرآنية ومتابعة المعلمين قضائيا مما نتج عنه تشريد الكثير من الأطفال في الشوارع، متهما في ذالك قانون 8 مارس.[4]

4/القضايا السياسية

كانت جريدة البصائر مواكبة لكل الأحداث السياسية التي كانت تعيشها الجزائر، وبالرغم من أن قانون الجمعية ينص على الابتعاد عن السياسة وهذا ما جاء على لسان أعضائها في صفحات البصائر، إلا أن هذا الموقف لم يكن سوى مراوغة من الجمعية لضمان سيرها ولتكملة رسالتها الدينية والتهذيبية، لكن واقع الجزائر السياسي جعل من الجمعية الدخول في

---

[1] – عبد الحميد ابن باديس،، **الآثار**، مج 2، ج1،جمع وتقديم: عمار طالبي، ط3، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997م، ص 261.

[2] – عبد الحميد ابن باديس، "حول قانون 8 مارس المشؤوم"، البصائر، ع171، 23 جوان 1939م، ص 01.

[3] – بن عمر، مصدر سابق، ص 122.

[4] – عبد الحميد بن باديس، "يوم 8 مارس يوم حزن و حداد على تعليم الإسلام ولغة الإسلام"، البصائر، ع 156، 10 مارس 1939م، ص01.

الحراك السياسي ولعل أبرزها قضية انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936م وقضية التجنيس والادماج.[1]

أ/المؤتمر الإسلامي الجزائري 7 جوان 1936م

فقد انعقد هذا المؤتمر يوم **7** جوان **1936م** بالعاصمة وهو يعد أول تجمع من نوعه في الجزائر، حيث اشتركت فيه كل الاتجاهات من اجل التفاهم وتوحيد المطالب، ويذكر أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية أن فكرة الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي جزائري تعود إلى الشيخ عبد الحميد ابن باديس، حيث دعا إلى اجتماع جميع الأحزاب الجزائرية في مؤتمر إسلامي أو جبهة وطنية لوضع قائمة من المطالب وتقديمها إلى فرنسا، وكان تاريخ هذه الدعوة في جانفي **1936م** وهذا قبل فوز الجبهة الشعبية في فرنسا بأشهر وبعد فوزها في الانتخابات التشريعية مهدت الطريق ويسرت الأمور لعقد هذا المؤتمر.[2]

فقد تحدثت مجلة الشهاب عن هذا الموضوع بقولها "كان يوم الأحد **14**ربيع الأنور عام **1355هـ** الموافق للسابع من شهر جوان سنة **1936م** وهو يوم الجزائر المشهود الذي يحق لها أن تبدأ به تاريخها الجديد ففيه تجلى تضامن الجزائر الإسلامية وانجازها واتحادها، كما تجلى فيه شعورها العباد في وإحساسها باشتراك المصلحة وفيه زلت الفوارق الممقولة والاعتبارات الزائفة...".[3]

وقد لخصت مطالب الجمعية في هذا المؤتمر في الدين واللغة العربية التي طالب بترسيمها جنب اللغة الفرنسية مع حرية تعليمها، وفيما يخص الدين فطالبت بحرية بناء المساجد مع فصل الدين عن الحكومة والسماح بالتعليم الديني, وتنظيم القضاء،[4] فكانت مشاركة الجمعية في المؤتمر الإسلامي الجزائري من اجل المحافظة على الوحدة الإسلامية للشعب الجزائري وان تدمج مطالبها الإصلاحية الخاصة بالدين واللغة العربة.[5]

---

[1] – محمد ناصر، مرجع سابق، ص 284.

[2] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1930م-1945م)**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص 151- 152.

[3] – الشهاب، "يوم الجزائر"، ج4، م12، جويلية 1936م، ص 240.

[4] – ابن باديس، مصدر سابق، مج2، ج1، ص550.

[5] – بلاسي، مرجع سابق، ص 127.

ب/التجنيس والإدماج

تطرقت جريدة البصائر أيضا إلى معالجة قضية التجنيس والإدماج حيث كانت لها عدة مقالات في هذا الخصوص وهذا بعد صدور قانون سيناتوس كونسيلت يوم **14** جويلية **1865م** الذي نص في إحدى مواده على أن المسلم الجزائري يمكن له أن يتمتع بالحقوق الفرنسية وتجرى عليه الأحكام المدنية والسياسية الفرنسية مقابل خروجه عن أحكام القانون الإسلامي،[1] ولما رأت جمعية العلماء توافد عدد كبير من الجزائريين حول هذا القانون التي رأت بأنة خطر على الإسلام وعلى المسلمين، وهذا بالإلحاد في الدين والابتعاد عن القومية فأصبحت هذه القضية محل اهتمام من طرف المصلحين من صحفيين وعلماء من اجل دراسة ومعالجة هذه الظاهرة السلبية وأثرها على المجتمع الجزائري ساعية للتأثير على الرأي العام وتنبيهه من خطر هذه الظاهرة.[2]

وأول من كتب عن قضية التجنيس في جريدة البصائر هو احمد بن الهاشمي بقوله "...تزاحمت أقلام الكتاب في هذه السنين الأواخر على موضوع التجنيس بقدر ما تزاحمت المقتضيات والدواعي المتنوعة على الترغيب فيه واجتذاب الأهالي إليه...وبصفتي كوني احد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أرى أن هذه الرابطة قاضية عليا بوضع المسألة على البساط الديني المحض..."،[3] وبهذا نرى أن الشيخ احمد بن الهاشمي ارجع هذه المسألة إلى الكتاب والسنة من خلال استدلاله بآيات كريمة تدعم قوله كقوله تعالى ""**وَمَنْ يُشَاقِقْ الرَسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَنَ لَهَ الهُدَى وَيَتَبِعْ غَيْرَ سَبِيلَ المُؤْمِنِينِ نُوَلِهِ مَا تَوَلَى وَنُصْلِهِ جَهَنَمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً**.[4]

ومقال آخر للطيب العقبي في نفس الجريدة بعنوان كلمتي الصريحة في التجنيس والمتجنسيين مبديا موقفه من هذه القضية بقوله "التجنيس بمعناه المعروف في شمال إفريقيا

---

[1]- محمد حسن فضلاء، **الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس**، [د-ط]، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص 129.

[2] - بوسعيد، مرجع سابق، ص 428.

[3] - أبو العباس أحمد بن الهاشمي، "وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم"، البصائر، ع 32، 28 أوت 1936م، ص05.

[4] - سورة النساء، آية 115.

حرام والإقدام عليه غير جائز بوجه من الوجوه..."،[1] وكذالك الاستعمار الفرنسي هدف إلى إدماج الجزائر بفرنسا منذ أن وطأت أقدامه ارض الجزائر من اجل القضاء على الإسلام والعربية واستبدالها بالمسيحية والفرنسية،[2] ونقصد بالاندماج بأنه اندماج الشعب الجزائري في كيان وحضارة الشعب الفرنسي.[3]

فمن خلال هذا الفصل اتضح لنا أن جريدة البصائر استطاعت في سلسلتها الأولى (1935م-1939م) وبالرغم من أنها لم تتجاوز أكثر من أربع سنوات، أن تلم بكل قضايا الأمة الجزائرية ومواكبة الأحداث السارية آنذاك، بطرح إصلاحات مختلفة لمجابهة الاستعمار الفرنسي والحفاظ على المقومات الشخصية الإسلامية للمجتمع الجزائري، من طرف كتابها الذين تبنوا مبدأ الإصلاح والتغيير، إذ أصبحت من أهم الجرائد الجزائرية العربية انتشارا بحكم أنها لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كانت لها مكانة مرموقة في أواسط الشعب الجزائري، في زرع الوعي والفطنة لدى أفراده وخدمة الحركة الإصلاحية في الجزائر.

[1] – الطيب العقبي، "كلمتي الصريحة في التجنس والمتجنسين"، البصائر، ع66، 30 جويلية 1936م، ص01.

[2] – فضلاء، مصدر سابق، ص 108.

[3] – عمامرة, باعث...، ص 156.

الفصل الثاني

قضايا الإصلاح الاجتماعي

من خلال جريدة البصائر

السلسلة الأولى (1935م/1939م)

فبالرغم من أن جمعية العلماء المسلمين توجهها الأساسي ديني بالدرجة الأولى إلا أنها في الحقيقة تسعى أيضا إلى الإصلاح الاجتماعي باعتبار الإسلام دين واجتماع وان الإصلاح الديني لا يتم إلا بالإصلاح الاجتماعي، خاصة بعد تفشي ظاهرة الآفات الاجتماعية وتدهور الأخلاق في المجتمع الجزائري في ظل الوجود الفرنسي، فوجهت جمعية العلماء المسلمين اهتمامها إلى الإصلاح الاجتماعي في لسان حالها "البصائر" من اجل تخليص المجتمع من هذا الانحطاط، ولمكانتها المهمة لدى الشعب الجزائري وقدرتها على التأثير فيه وتوعيته من مظاهر التخلف والجهل التي أصابته، وذالك بطرح هذه المشاكل والتحذير من مخاطرها ومحاولة إيجاد الحلول لها.

ومن القضايا الاجتماعية التي وجهت لها الجمعية عناية خاصة هي مسألة المرأة الجزائرية التي سعت إلى إخراجها من بوتقة الجهل والتهميش إلى عالم النور والعلم، كما أنها أيضا لم تهمل قضية الشباب وما يعانيه من مشاكل، ورأت أنه لابد من إصلاح وتغيير أحواله باعتباره أساس هذه الأمة.

أولا: محاربة الآفات الاجتماعية.

1/ تدني المستوى المعيشي والمعرفي

خصص رجال الإصلاح جزء كبير في مقالاتهم ضمن جريدة البصائر الناطقة باسم الجمعية عن الآفات الاجتماعية التي لحقت بالمجتمع الجزائري جراء الاستعمار من فقر وجهل وأمية وبطالة...الخ، التي أثرت سلبا على الفرد والمجتمع ككل، ونعرف الفقر من خلال ما ورد في مجلة الشهاب كالتالي: "...ذالك الفقر الذي هو أبو الشرور والبلايا، ذالك الداء العضال الذي ما حل بشعب إلا وأصاب أفراده وجماعاته الشلل في حواسهم وشعورهم بحيث لا يعود أحد يشعر بوجود رادع من نفسه وتأنيب من ضميره..."[1]

فالفقر الذي الحق بالجزائريين جعلهم يمرون بحياة صعبة مليئة بالجوع والجهل وانتشار البطالة مما أصبحوا عرضة للتشرد والتسول، كما نتج عن هذا تشغيل الأطفال الصغار

[1] – الشهاب، "الفقر"، مج7، ج6، جوان 1931م، ص359

والنساء في أعمال شاقة،[1] فكان معظمهم محرومين من ابسط وسائل العيش، أشد فقرا وجوعا حتى صرح بعضهم لأحد الفرنسيين بأن الخنازير أسعد منهم "لأنها تأكل البلوط الذي حرم علينا التقاطه"[2].

قد صورت جريدة البصائر الحالة المزية التي كان يعيشها الفقير الجزائري متعاطفة معه كالتالي: "...لك الله أيها الفقير الذي فقد كل أسباب الراحة وأعوزته كل وسيلة من وسائل العيش...ولك الله أيتها الأمة التي يكثر في بنيك الفقير والمعوز قائما أنت بكل واحد منهم تسيرين خطوة مسرعة في طريق الموت والاضمحلال فالفقر في الأمم والشعوب أقوى آلات الهدم وأنجح وسائل المحو والتخريب، وهو إذا عززه عامل الجهل كان الكفيل لذوي النفوس الجشعة من ذئاب الاستعمار بتحقيق مطامعهم والوصول إلى غاياتهم..."[3]

وبهذا حاول رجال الإصلاح من توضيح الآثار التي تنتج عن هذه الآفة الخطيرة بأن الفقر "...يهدم سائر جوانب الحياة الدينية والاجتماعية وينسفها وينسف كل فضيلة ومزية أدبية وتاريخية للأمة..."، ومما ينتج عنه من سلوكات غير أخلاقية نظرا لضعف الوازع الديني وهذا راجع إلى أن الجوع يفقد المرء وعيه وإنسانيته وتربيته وثقافته "...يصبح ليسمع نذر الوازع الديني والقانون ألا يعي تأنيب الضمير وسخط المجتمع، غير مكترث إلا بتلبية كلب الجوع الذي ينبح في جوفه ويلذعه لدعا أليما، لا يدع له الوقت الكافي للتفكير فيما مجنيه على الفضيلة والدين والمجتمع..."، [4] استنادا على قول النبي صلى الله عليه وسلم "**كاد الفقر أن يكون كفرا**"[5].

فرجال الإصلاح إستقصدوا تبيين مخاطر آفة الفقر على الفرد والمجتمع والأمة الجزائرية ككل والدين الإسلامي من أجل تمكين الفرد الجزائري من التغلب عليها وتدارك مخاطرها، من خلال التوعية والإصلاح وأنه لابد من الأمم أن تحارب هذه الآفة بنشر الثقافة

---

[1] – يحياوي مرابط مسعودة، **المجتمع المسلم والجماعات الأوربية في جزائر القرن العشرين– حقائق وإيديولوجيات وأساطير ونمطيات** ، تر: محمد المعراجي، مج2، [ط–خ]،دار هومة، الجزائر، 2010م، ص ص 140– 145.

[2] – بشير بلاح، **مواقف الحركة الاصلاحية من الثقافة الفرنسية 1925–1940م**، [ط–خ]، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م، ص52.

[3] – أحمد سحنون، "الفقير والطبعة الثائرة"، البصائر، ع100، 18 فيفري 1938م، ص8.

[4] – الشهاب، "الفقر"...، ص 360.

[5] – رواه أنس بن مالك.

والعلم على كل طبقات المجتمع، وبناء المدارس والملاجئ الخيرية للفقراء والمساكين, ودعوا الأغنياء إلى الإنفاق في سبيل الله بإيتاء الزكاة والصدقات، وللقضاء على آفة الفقر يجب أولا محاربة البطالة والجهل والأمية.[1]

فعلى الفرد أن يبذل ما بوسعه للحصول على الرزق الحلال بالجد والكد وترك الكسل الذي يفقدهم حقوقهم في أوطانهم لتكون عرضة لأطماع الأمم الأخرى، على ذكر ما ورد في مقال لجريدة البصائر "...وقد نشط الكفار في هذا الزمان وتركوا الكسل واستدلوا على موارد الرزق في أوطانهم وفي الأوطان المبتلاة باستعمارهم لما وجدوا أهلها نائمين كاسلين عن العمل والشغل..." فيبقى صاحب الوطن فقيرا تعيسا يهدر معظم وقته في المقاهي للقمار واللهو، عكس ما يؤمرنا به ديننا الإسلامي الجد في العمل.[2]

أما الجهل فهو يهدم كل ما له علاقة بالعلم من فضيلة وثقافة وتشويه للدين الإسلامي بنشر البدع والخرافات وتشجيعها،[3] ويرجع هذا إلى حرمانهم من حق التعلم الذي كان حكرا على فئة معينة فقط حيث وجه محمد بن الحاج الساسي مقال إلى رجال الحكومة الفرنسية بباريس مما جاء فيه "...نلفت نظركم إلى آلاف من أبنائنا في المنطقة العسكرية بأولاد جلال يحيون حياة أتعس من الموت لحرمانهم نور العلم سواء باللسان العربي أم باللسان الفرنسي إننا نطلب منكم أن تتركونا أحرار في ديننا وتعلم لغته كما تركتم غير المسلمين من الأجانب المجاورين لنا أحرار في ذالك وأن ترفعوا عنا شبح المجاعة التي ذهبت بقوانا وأضاعت بعضنا..."[4].

حيث وصف فرحات عباس الحالة التي وصل إليها الجزائريون جراء هذا الوضع الاجتماعي المزري بقولة: "...أما الشعب الجزائري فكان يتخبط وسط مجاعة يعجز العالم عن وصفها... كان الفلاحون يتمسكون تمسك الغريق، بأراضيهم والجوع يلوي أحشائهم والظلم يهتك كرامتهم، والجهل يخدر عقولهم وهم يئنون أنينا، ينظرون إلى عالم يضمحل

[1] – سحنون، مقال سابق، ص8.

[2] – أبو القاسم البيضاوي، "حاربوا البطالة والتسول المحرم"، البصائر, ع176، 30 جوان 1939م، ص8.

[3] – الشهاب، "الفقر"...، ص 360.

[4] – محمد بن الحاج الساسي، "احتجاج ضد الجهل والجوع"، البصائر، ع168، 2 جوان 1939م، ص02.

ويتلاشى ينهار ويموت ولا يجيدون لإنقاذه سبيلا... حياة بلا عدل ولا إنصاف، تعقبها حياة بلا فرح ولا مرح...".[1]

كما نتج عنه انتشار واسع للأمية في أواسط المجتمع الجزائري التي عرفها البشير الإبراهيمي بأنها "... الجهل بالقراءة والكتابة وهو مرض فتاك ورذيلة فاضحة وشلل وزمانة في جسم الأمة التي تبتلى بها...فهي أخت الوثنية في الفتك بالعقول وتعطيل المواهب وتتفاوت شناعتها وقبحها في الأمم بتفاوت عهود بداوة والخضرمة والحضارة..."

فان أهل الكتاب كانوا يمقتون هذه الآفة ويعتبرونها وصمة واحتقار للعرب، ولهذا يجب على الجزائريين الإقتداء بالسلف الصالح في نشر العلم ومحاربة الجهل لأنها آفة اجتماعية مهلكة وللتقليل من هذه الظاهرة دعا البشير الإبراهيمي الأغنياء التبرع بالأموال لبناء المدارس للتصدي لهذا الداء.[2]

2/الانحراف الخلقي

بعد الاستعمار الفرنسي للجزائر واختلاطهم بالعنصر الأوروبي والتأثر بثقافتهم وعاداتهم الذي نتج عنه انحطاط في الأخلاق لدى الجزائريين، حيث أصبح الخمر يباع في المقاهي وأصبحوا يدخنون ويقامرون ويتكلمون الفرنسية ويحلقون رؤوسهم ولحاهم كالفرنسيين.[3]

فيذكر في جريدة البصائر حالة الناس التي أصبحوا عليها وولوعهم بعشبة التبغ وما ينتج عنا من مضار ويقول في هذا السيد محمد حروش: "...ومضارها في الجسم يضعف الرغبة في الطعام وظهور عوارض الضعف على الوجه وسائر البدن ثم ينصح الآباء والمعلمين أن يتعهدوا أبنائهم وتلاميذهم بالنصح والمراقبة حتى ينشئوا بعيدين عن هاته العادة السيئة الضارة بالجسم والمال."[4]

وبدورهم علماء الجزائر حاربوا هذه الآفات التي اعتبروها من الوسائل المؤدية إلى هلاك الفرد والمجتمع، من خلال نشر العديد من المقالات الإصلاحية ضد هذه الآفات خاصة في

---

[1] – فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، [ط–خ]، دار القصبة، الجزائرن 2005م، ص 83.

[2] – الإبراهيمي، آثار...، ج1، ص 202 –203.

[3] – بلاح، مرجع سابق، ص 51.

[4] – محمد حروش، "التبغ"، البصائر، ع 142، 2 ديسمبر 1938م، ص3.

جريدة البصائر فأول ما حاربته هو آفة الخمر، حيث كان مقال فيها لمحمد عبد الهادي النازي ذكر بعض أراء الفلاسفة والدكاترة في هذه الآفة المسمومة "...قال الرجل العظيم طنطاوي جوهري: الخمر يقطع النسل، ويذهب بالأسرات ويضيع الشباب وقال الدكتور شاكر الخوري: إن السكير يكون في الغالب ذا بنية ضعيفة عرضة للأمراض والعلل والأسقام وعن كتاب السنابل قال: ينشأ أولاد السكير وحفدته بلهاء العقول مهازيل الأجسام فاسدي الأخلاق ضعفاء الإرادة...".

فقد تحدث صاحب هذا المقال عن أضرار الخمر وما يسببه من أمراض التي تؤدي في معظم الأحيان إلى الموت، كما حث الشباب وحذرهم من خطر هذه الآفة باعتبارها السبب الرئيسي لانحراف الفرد نحو ارتكاب المعاصي والموبقات.[1]

فتصدى الإصلاحيون إلى جميع الآفات الاجتماعية التي جلبها أو شجعها الاستعمار الفرنسي فحرموا تعاطي الخمر بالاستعانة بحجج صحية وعقلية واجتماعية إضافة إلى الجانب الشرعي[2]، وهذا لقوله تعالى "**يَا أَيُهَا الذِينَ آمَنُوا إِنَمَا الخَمْرَ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ والأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَمَا يُرِيدُ الشَيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ فِي الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ ويَصُدُكُمْ عَنْ ذِكْرِ الله وَعَنِ الصَلَوَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ**"[3].

وبدورها جريدة البصائر ذكرت مقالا أخر حول هذه المسألة للكاتب محمد عبد الهادي النازي يقول: "قال الصديق: إن السكيرين كانوا يفكرون أن الخمر يمنح المرء أربع مزايا: السعادة والفصاحة والصحة والإقدام فأجبته: هؤلاء قد أخطئوا وظلوا السبيل وجهلوا إن في الخمر أربع رزايا الفقر والمرض والسقوط والجنون... كيف تقطن السعادة بيتا يسكنه أمثال هؤلاء الغوغاء، وكيف تسكن الرحمة حجرة يحل بها أمثال هؤلاء الأشقياء... أما أنت أيها الفاسق يا من خلعت على وجهك نقاب الحياء وارتديت برداء النجاسة والدعارة، يا من خلعت ثياب العفاف والطهارة عن وجهك هل من سعادة في حياتك أو في مماتك..."، فهنا يكشف

[1] – محمد عبد الهادي النازي، "الخمر وخطره العظيم"، البصائر, ع31، 7 أوت 1936م، ص 7.

[2] – بلاح، مرجع سابق، ص135.

[3] – سورة المائدة، الآيتان 90– 91.

لنا الكاتب ما يراود السكير في بادئ الأمر من سعادة ولذة وبعد الإدمان عليه تتحول سعادته إلى حزن ومآسي.[1]

كما نجد مجلة الشهاب بدورها أيضا أعطت اهتماما لهذه الآفة واعتبرتها من أكثر الآفات الاجتماعية التي تفتك بالشعب الجزائري وأشدها خطرا عليه بتوغلها بين أفراد المجتمع،[2] وللتصدي لهذه الظاهرة والعلاج منها قام المصلحون بإنشاء الجمعيات لمقاومة السبب الرئيسي للفقر والجوع ألا وهو الخمور، وكذالك شرعت الجرائد الإصلاحية في تبيين مآتمه الشرعية وتبيين أضراره الصحية وأخطاره الاجتماعية.[3]

حيث أرجع الإبراهيمي انحطاط أخلاق الجزائريين بشدة هو اختلاطهم الزائد بالفرنسيين الذي جعلهم ينحرفون عن مبادئهم الاجتماعية وعقائدهم الدينية بقوله: "أخلاط من عواري الميول والمشارب تلوثت بها النفوس الجوفاء..."، وأسوأ مظاهر هبوط الأخلاق هي كثرة الخمارات والمقاهي الصاخبة بالموسيقى، وكثرة محلات الدعارة وانتشار الفساد وممارسة الفاحشة وقلة الحياء والفسوق وقبح الكلام.[4]

وكذالك وجهوا أنظارهم لمعالجة آفة الزنة التي تعتبر من أفظع الجرائم وأشنعها نظرا لما يترتب عليها من أخطار سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع لأنها سبب في كثير من المفاسد التي يقع فيها الزاني حيث تقف في طريق الزواج، مادام يجد الشاب طريقا أخر اقل تكلفة لكسر شهواته، فتفسد أخلاقه ويصبح عالة على المجتمع، أما فيما يخص المرأة الزانية فيصبحن يرغبن عن النسل ويلقين بأطفالهن في الطرقات أو قتلهن، ومن بين أكثر المتضررين من هذه الآفة هم الشباب باعتباره الباب الذي يدخل منه إلى جميع الرذائل بداية من الخمر والمخدرات إلى الكذب وسوء الأخلاق، انظر الملحق رقم (06) ص 88.[5]

---

[1] – محمد عبد الهادي النازي، "هل السعادة غير موجودة في ميدان هذا العالم"، البصائر"، ع63، 16 أفريل 1937م، ص5.

[2] – الشهاب، "الخمر"، مج: 7، ج7، جويلية 1931م، ص525.

[3] – عبد القادر قوبع، **الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920و1954م**، [ط–خ]، دار طليطية، الجزائر، 2013م، ص287.

[4] – بلاح، مرجع سابق، ص65.

[5] – عبد الكريم الزمراني، "البغاء ومفاسده أو صيحة في وجوه الفاسقين"، البصائر، ع21، 29 ماي 1936م، ص7.

ومن جهتهم المصلحون قد اهتموا بهذه الظاهرة، خاصة بعد انتشارها بشكل كبير من خلال الوعظ والإرشاد والصحافة التي عالجتها بأسلوب علمي واجتماعي، فدرست أسبابها ونتائجها وبحثت في حلولها ومخاطرها، وذالك بتشجيع الزواج المبكر وتيسيره للشباب بتحديد المهور وفي المقابل تشديد الرقابة على الأماكن المشبوهة وذالك من اجل تطهير البلاد من هذا البغاء المزيل للشرف والمذهب للمال والأخلاق.[1]

ففي مقال لمحمد الطاهر الورتلاني يرجع فيه السبب الأساسي لانحطاط الأخلاق إلى العزوبة حيت يقول "...ولو بحثوا لوجدوا أعظم الأسباب التي بها فقدت هذه الأمة أخلاقها هي: "العزوبة" وكثيرا من الشبان الأذكياء الذين شعروا بدائها فأسرعوا لمعالجة أنفسهم منه ببذل النفس والنفيس، وعلموا أن لا إنسانية للمرء تميزه بين سائر الخلق إذا كان مفقود الأخلاق ولا أخلاق للفرد إذا كان أعزبا..."[2]

وتعرف الزنة بأنها "...وطأ المرأة من غير عقد شرعي وهو ثالث رتبة بعد الشرك والقتل...هو السبب الوحيد في نقل أمراض فتاكة بالإنسان وانتشارها كالزهري (داء الإفرنج) وهو مرض عضال يعرض المصاب به للأمراض التي تعتري جميع الأعضاء ويقتل الجنين في بطن أمه..."، وكذالك يذكر لنا صاحب المقال كيفية محاربة هذه الآفة الخطيرة وذالك بحث المثقفين على اهتمامهم بهذه المسالة ودعوة الآباء بحراسة أبنائهم ومعالجتهم مع تقديم النصائح للإقلاع عن هذا السلوك.[3]

وفي مقال آخر في جريدة البصائر للمصلح عمر بن عيسى بن إبراهيم في هذا الموضوع يقول: "...لعنة الله على من قال إن المسلمين الجزائريين يرضون بهذه الفاحشة ولا يعارضونها فإن الوعاظ والمرشدين من العلماء والأئمة وكل من يغار على الإسلام والمسلمين يشددون النكير على هذا البلاء العام ويشرحون الأضرار الناجمة عنه...".

كما طلبوا من مجلس النواب الفرنسي بإصدار قرار يمنع البغاء الرسمي للمسلمين لان الدين الإسلامي يحرم مثل هذه الآفة وشرع عقوبات لمرتكبيها[4] لقوله تعالى "**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي**

[1] – قوبع، مرجع سابق، ص 256 .

[2] – محمد الطاهر الورتلاني، "العزوبة"، البصائر، ع116، 3 جوان 1938م، ص6.

[3] – عبد الكريم الزمراني، "البغاء ومفاسده"، البصائر، ع 22، 5 جوان 1936م، ص 4.

[4] – عمر بن عيسى بن إبراهيم، "البغاء الرسمي وأضراره"، البصائر، ع 59، 19 مارس 1937م، ص 4.

فَاجْلِدُوا كُلَ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَائَةَ جَلْدَة وَلاَ تَأْخُذُكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ الله إِنْ كُنْتُمْ تِؤْمِنُونَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآَخِرِ وَلِيَشْهَدَ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ المُؤْمِنِينَ".[1]

فحرص الإصلاحيون على أصالة المجتمع الجزائري والالتزام الديني والاجتماعي لإفراده بالتصدي لتأثيرات الثقافة الفرنسية، فأدانوا القمار والمراهنين وحاربوا الفجور الدخان وارتياد المقاهي الأوروبية وحرموا استهلاك لحم الخنزير كما نهو الجزائريين على مشاركة الفرنسيين في احتفالاتهم ومناسباتهم الدينية والاجتماعية.[2]

فنرى بأنهم بذلوا كل ما بوسعهم للتخلص من هذه الآفات الدخيلة عن المجتمع الجزائري والمنافية للدين الإسلامي وتعاليمه، محاولين بذلك ترسيخ القيم الأخلاقية والدينية في نفوس الأفراد.

[1] – سورة النور، آية 2.

[2] –بلاح، مرجع سابق، ص 136– 137.

ثانيا: واقع المرأة الجزائرية

1/قيمة المرأة في المجتمع الجزائري

كثر الكلام عن المرأة الجزائرية بشكل كبير أثناء الحقبة الاستعمارية، نظرا لما كانت تعاني منه نتيجة الجهل بالتقاليد الاجتماعية والتعاليم الإسلامية والعادات الغربية الدخيلة عن المجتمع،[1] فرجال الإصلاح في الجزائر أعطوا اهتمام بالغ بالجانب الاجتماعي، ولا سيما المسائل الحساسة التي كانت تشغل بال المجتمع أبرزها قضية المرأة، من اجل النهوض بها وترقيتها وظهر ذالك في مقالاتهم الصحفية مستندين في ذالك عن القرآن الكريم والسنة النبوية في مكانة المرأة وتساويها مع الرجل في الحياة وطلب العلم والفرائض والعقوبات[2].

فالبصائر تحدثت عن قيمة المرأة في المجتمع في مقال لها بقلم المصلح حمزة بوكوشة جاء فيه: "المرأة من الأمة كالروح من الجسد، والراحة من اليد إذا صلحت صلحت الأمة كلها وإذا فسدت فسدت الأمة كلها وهي المدرسة الأولى التي تلقى في طور الأمومة على ولدها كأم كل كائن حي دروسا عملية يتخذها صوى في مجاهل الحياة ومنارا يهتدي به في الظلمات، لذالك كانت نصف الرجل الذي تتوقف عليه الرجولة الكاملة...فهي بدورها قوامة عليه في تدبير المنزل مهيأ للراحة والهناء، ومقدمة عليه في تربية صغار الأبناء..."، كما استدل لنا صاحب المقال بأمثلة من التاريخ وقصص الأنبياء على الدور الفعال التي كانت تقوم به المرأة جنب الرجل.[3]

إلا أنه ساءت أحوال المرأة مع تدهور أحوال المسلمين الثقافية والاجتماعية بوجود الاستعمار فكانت مجرد خادمة وأداة للمتعة في ظلمات الجهل والأمية، [4] التي أدت بها إلى التخلف وتدهور الأسرة والمجتمع ككل باعتبارها أساس الأسرة وخليتها كما قال الشاعر

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954**، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص 337.

[2] – رابح فلاحي، "جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر (1908– 1954م)"، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، إشراف: عبد الكريم بو صفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، 2007م 2008م، ص99.

[3] – حمزة بو كوشة، "قيمة المرأة في المجتمع" ، البصائر، ع 8، 21 فيفري 1936م، ص ص 03– 06.

[4] –بلاح، مرجع سابق، ص 136.

العربي "الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراف"، فقد عاشت المرأة ظروف قاسية حيث سدت أمامها كل السبل وفرضت عليها عادات وأعراف،[1] وهذا ما جعلها تتجه نحو الخرافات والبدع والسحر والشعوذة، فكانت حياة المرأة اليومية في الأرياف تتمثل في مشاركة الرجل في جني الثمار أو الحصاد وكذالك يمنع على النساء الخروج إلا للحمام أو الأعراس، ولم يكن لهن حق في إعطاء رأيهن في الزواج أو المهر لان الأهل وحدهم أصحاب القرار.[2]

فللمرأة تأثير على تطور الأخلاق الأسرية باعتبارها المدرسة التي تأسس جيل من النشأ،[3] وبالرغم من أن الإسلام كرم المرأة وجعل لها قيمة راقية في المجتمع إلا أنها بقيت محرومة من التعليم والميراث بالإضافة إلى معاناتها من تسلط الأخ والأب وكذالك الطلاق التعسفي وتزويجها في سن مبكرة دون استشارتها.[4]

حيث جاء مقالا في جريدة البصائر حول هذا الموضوع كتالي: "اعتنى الدين الإسلامي كتابه وسنته بالمرأة وحذر أيما تحذير من إرهاقها وغمط حقوقها التي خولها لها الشرع: هذا القرآن حذرنا من إساءة عشرتها بقوله تعالى: ""**وَلاَ تَعْضُلُوهُنَ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا أَتَيْتُمُوهُنَ إِلاَ أَنْ يَأْتِينَا بِفَاحِشَةٍ مُبَيِنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَ بِالمَعْرُوفِ**"[5] ...وهذه سنة النبي الأمين تفيدنا بوضوح أن أفضل الناس خيرا من كان خيره بادئ ذي بدء شاملا لنسائه بما نصه: "**أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم خلقا**"[6]... هذا وان المسلمين بالجزائر –إلا أفلهم– بلغت بهم القساوة والجفاء والاعتداء على الشرع في سلب المرأة حقوقها وخنق حريتها إلى أن أصبحت بين أيديهم كسلعة تداولها الأيدي بالبيع تارة والشراء أخرى، استغفر الله في هذا الحكم الجائر..."[7].

---

[1] – يحي بوعزيز، **المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية** ، [د–ط]، دار الهدى، الجزائر، 2008م، ص 23.

[2] – بوصفصاف، جمعية...، ص 108.

[3] – فرحات عباس، **الشاب الجزائري 1930م**، تر: أحمد منور، [ط–خ]، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 2007م، ص 189.

[4] – بلاح، مرجع سابق، ص 56.

[5] – سورة النساء، آية 19.

[6] – رواه الترميذي.

[7] – محمد بن الهادي عادل، "المرأة بالجزائر"، البصائر، ع 167، 26 أفريل 1939م، ص4.

2/حجاب المرأة

أما فيما يخص مسألة حجاب المرأة فكان هناك جدلا حادا حوله في مقالات جريدة البصائر بين من يرى بأن حجاب المرأة عادة وهناك من يقول أنه دين، فيرى مصطفى بن حلوش على أن الحجاب عادة وهذا ما جاء في مقال له عن هذه المسألة قائلا: "...أما إن الحجاب عادة جرت إليها شدة بعض الرجال على نسائهم –فلأنه لا يوجد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله (ص) نص يوجب على نساء المؤمنين هذا الحجاب الذي توطأنا على إلزام المرأة به..." مستدلا ذالك بآيات وأحاديث تفصل في ما يجب أن يظهر من المرأة.[1]

وهناك مقال أخر لحمزة بو كوشة بعنوان حجاب المرأة دين ردا فيه على مقال مصطفى بن حلوش يقول "... وحجاب يراد به أن تستر المرأة جميع بدنها حتى وجهها وكفيها وهذا خاص بنساء النبي، ثم رأى جمهور علماء الأمة بعد ذالك أن يعم هذا الشكل من الحجاب غيرهن أيضا عندما رأوا الحاجة ماسة إلى ذالك ولكنهم لم يوجبوه مطلقا بل حيث تدعو إليه الضرورة كالمدن التي فسدت فيها الأخلاق... ومن هذا يتضح للقارئ إن حجاب المرأة دين لا محض عادة كما زعم الشيخ حلوش...".[2]

وللفصل في هذه المسألة التي أثارت نزاع وخلاف كبير بين السيد مصطفى بن حلوش وحمزة بوكوشة، تدخل أبو يعلي الزواوي لوضع حد لهذا الخلاف قائلا: "... إني أتدخل في هذا الشأن لخبرتي به وإحاطتي بما جرى فيه... إن منشأ الخلاف بين هاذين الشابين عدم التسامح في التعبير... أن أحكم بفضل هذه النازلة المفروغ منها لا محال وأن ملخصها أن السيد حلوش لم يقل ولن يقول بالسفور، وأن السيد حمزة حملته الغيرة العربية والحمية الإسلامية وخشية الاندفاع النسواني هنا كاندفاعهن في تركيا ومصر ولأن العمل على طريقة السلف لابد منه..." أي أن المرأة الصالحة لا تقاس بمدى أعمالها في الأمة وانفتاحها على الحياة أكثر ولا تقاس بالغلق عليها وسجنها وإنما الحكم على المرأة يرجع إلى حكم الله تعالى لما قدم لها من قيمة عالية في المجتمع.[3]

---

[1] – مصطفى بن حلوش، "حجاب المرأة عادة لا دين"، البصائر، ع53، 29 جانفي 1937م، ص 4.

[2] – حمزة بوكوشة، "حجاب المرأة دين والمبالغة فيه عادة شريفة في الإسلام وقبله"، البصائر، ع22، 5 مارس 1937م، ص 4.

[3] – أبو يعلي الزواوي، "حول حجاب المرأة"، البصائر، ع59، 19 مارس 1937م، ص5.

وهذه المسألة كثر عليها الكلام بشكل كبير حتى من الغرب وما أصدره من أحكام تتهم الإسلام باحتقاره للمرأة، ففي نظرهم أنها ضحية للدين الإسلامي القاسي الذي جعل الرجل قواما على المرأة بإباحته لتعدد الزوجات وفرض الحجاب والعفاف عليها،[1] فنشر مقالا للشيخ عيسى أبي خالد في جريدة البصائر بعد ما رفضت جريدة المدينة المنورة نشره فقال: "...ويطلق السفور أيضا إطلاقا اصطلاحيا أي اصطلح عليه اصطلاحا فقط ولا دليل عليه لا من كتاب ولا من سنة ولا من إجماع أصولي وإنما هو مرتكز على أراء قيل أنها لخوف الفتنة فقط ليس إلا ويسمح للقائلين بها لمقاصدهم الخيرية ونيتهم السليمة...".

كما دعم أقواله بآيات وأحاديث نبوية تفصل في قضية حجاب المرأة كقوله تعالى "**يَاأَيُهَا النَبِيءُ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ المُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَ مِنْ جَلاَبِيبِهِنَ ذَالِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ الله غَفُورًا رَحِيمًا**"[2] وكذالك مذهب السلف الصالح يرى بأن الوجه والكفين ليسا بعورة ويجوز الصلاة كذالك، فروي حديث عن أبي داوود أنه عليه السلام رأى على أسماء ثوبا رقيقا شفا عنها فقال عليه الصلاة والسلام " **يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا**"[3] وأشار إلى وجهه وكفيه، واختتم الكاتب قوله "...فهذه أدلة واضحة جلية تكشف لنا كشفا لا يبقى خفاء عن هذه المسألة وهي بجميع نصوصها تبين أعظم بيان ما طلبه الله ستره من المحصنات المؤمنات وأنزل لدالك آيات موضحات مبينات وفسرها الصحابة..."[4].

3/تعليم المرأة الجزائرية

إن تعليم المرأة سابقا كان مقتصر على الاستماع يقوم على الحفظ والذاكرة، حيث كان يستمعن إلى دروس الوعظ والإرشاد شفويا ثم ينشرن ذالك بين بعضهن فقد ذكر أبو القاسم سعذ الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي أن الشيخ محمد بن يوسف أطفيش كان يعظ النساء في دروس مخصصة وكان يعلمهن شفويا تعاليم الإسلام وأحكام شريعته، وهذه الطريقة من

[1] – سعد الله، تاريخ...، ج6 ، ص 337.

[2] – سورة الأحزاب، آية 59.

[3] – رواه أبو داوود.

[4] – الشيخ عيسى أبي خالد، "الحجاب والسفور"، البصائر، ع104، 18 مارس 1938م، ص 2.

التعليم كانت تخص فئة قليلة من النساء لا غير، فتعليمها لم يكن يتجاوز هذا الحد السطحي وبقائها جاهلة للقراءة والكتابة وأمور الحياة.[1]

ونتيجة لهذا أدرك الإصلاحيون استحالة تقدم المجتمع بينما أحد شطريه يتخبط في ظلمات الجهل والأمية إلا وهو المرأة فدعوا إلى تربية وتعليم المرأة، كما قال ابن باديس فيما يخص شروط تحرير المرأة وتعليمها "تعليم البنات تعليما يناسب خلقهن ودينهن وقوميتهن... ويوم سلك هذا الطريق في تعليم المرأة ...نكون قد نهضنا نهضة نرجو من ورائها كل خير وكمال..."، كما دعا إلى التمسك بالحجاب لأنه عنوان العفاف والتقوى فقد رفض رجال الإصلاح كل الرفض تحرر المرأة على الطريقة الغربية وانه لابد أن تمر من بوابة التربية والتعليم في نطاق الثقافة العربية الإسلامية.[2]

كما نبه العلماء والأولياء إلى ضرورة تعليم البنت لان البنت المتعلمة تستطيع أن تبني أسرة متماسكة وتصون نفسها وتحفظ كرامتها، ويقول في هذا "وإذا أردتم إصلاحها الحقيقي فارفعوا حجاب الجهل عن عقلها قبل أن ترفعوا حجاب الستر عن وجهها، فان حجاب الجهل هو الذي أخرها وأما حجاب الستر فإنه ما ضرها في زمان تقدمها فقد بلغت بنات بغداد وبنات قرطبة وبنات بجاية مكانة عالية في العلم وهن متحجبات".[3]

ورأى أن العلاقة بين المرأة والرجل يجب أن تكون متكاملة فقبل تعليم المرأة وتثقيفها يجب أن يكون الرجل متعلما سواء كان أخوها أو أبوها أو زوجها حتى لا تتعرض لانتهاك لحقوقها،[4] فيقول ابن باديس في هذا "إن الجهالة التي فيها نساءنا اليوم هي جهالة عمياء، وأن على أولياؤهن مسؤولين عنهن إثما كبيرا مما هن فيه وأن أهل العلم والإرث النبوي مسؤولون عن أمة رجالها ونساؤها، فعليهم أن يقوموا بهذا الواجب في حق النساء بتعليمهن خلف صفوف الرجال وفي يوم خاص بهن اقتداء بالمعلم الأعظم عليه وعلى آله الصلاة والسلام".[5]

---

[1] – سعد الله، تاريخ...، ج6، ص 340.

[2] – بلاح، مرجع سابق، ص ص 195– 199.

[3] – فضيل، رمضان، مرجع سابق، ص 214.

[4] – ابن باديس، مصدر سابق، مج2، ج1، ص 464.

[5] –فضيل، رمضان، مرجع نفسه، ص 215.

كما طالب فرحات عباس في كتابة "الشاب الجزائري" بضرورة تعليم المرأة من خلال تخصيص أقسام في المدارس خاصة بالتلميذات المسلمات، معتبرا تعليم المرأة شيء أساسي ولابد من الاهتمام بها في هذا الجانب التعليمي.[1]

فجمعية العلماء المسلمين أبدت اهتمامها لقضية تعليم المرأة من خلال لسان حالها مما جاء في مقال الأخضر هوام يحياوي يصف فيه حالة البنت المحرومة من التعليم قائلا: "تراني لا أتذكر البنت الجزائرية وجهلها بدينها الحنيف ولغتها القويمة إلا وقلبي يذوب أسى وعواطفي تضطرب من الم هذه التذكرات المؤلمة... يا أباء البنات عاملوا بناتكم على الأقل بما تعاملون به أبناءكم فهن فلذات أكبادكم وهم مثل ذالك ولماذا تعاملونهن معاملات ثانوية، إن كنتم تخشون عليهن أن تعلمن فالجهل أحق أن تخشوه علموا البنت ولا تخشوا ضرارا..."[2]

لهذا حث المصلح رمضان محمد الصالح رمضان على تعليم المرأة مثلها مثل الرجل فلها حق في التعليم باعتبارها المدرسة الأولى للأولاد، فكان رسولنا صلى الله عليه وسلم يحب تعليم المرأة ويرغب فيه لقوله "**طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة**".[3]

فشمل المرأة والرجل على حد سواء, بقوله: "... لهذا كان تعليم المرأة من الواجبات التي ينبغي الاعتناء بها، لأن المرأة قبل كل شيء هي التي تربي الرجل في أول نشأته – الذي ظننتم أن التعليم خاص به، وحسن التربية هو أساس الحياة والمدنية..."، ويرجع الكاتب سبب هذا التأخر الذي أصاب الأمة هو جهل المرأة المربية باعتبارها النواة الأولى للأسرة والمجتمع وبها تنهض الأمة.[4]

يظهر اهتمام المصلحين بهذه المسألة من خلال تأسيس مدارس تسمح لتعليم المرأة كمدرسة التربية والتعليم بقسنطينة التي خصص بها ابن باديس أقسام خاصة للبنات وأيضا دار الحديث بتلمسان وكانت البنات في المدارس أما النساء يتعلمن في المساجد.[5]

---

[1] –ferhat abbas ، **le Jeune Algérien**، Tr :abdeelkader djaghloul ، éditions ANEP، Algérie، 2009، p 110.

[2] – الأخضر هوام يحياوي، "ما مستقبل البنت الجزائرية"، البصائر، ع 162، 21 افريل 1939م، ص8.

[3] – رواه أنس بن مالك.

[4] – رمضان محمد صالح رمضان، "تعليم المرأة"، البصائر، ع 86، 19 نوفمبر 1937م، ص 8.

[5] – بوعزيز، مرجع سابق، ص26.

كما قام بحملة توعية شاملة من اجل إقناع وترغيب الآباء في تعليم بناتهم حيث كان تعليمه مجانا بخلاف الذكور وهذا كله تشجيعا للإلتحاق بالتعليم،[1] وفي هذا يقول ابن باديس "فأما البنون فلا يدفع منهم واجب التعليم إلا القادرون، وأما البنات فيتعلمن كلهن مجانا لتتكون منهن –بإذن الله– المرأة المسلمة المتعلمة."[2]

وبهذا استطاعت المرأة أن تسترجع مكانتها كفرد فعال في المجتمع مثلها مثل الرجل، لها مسؤوليات في تهيئة الجيل وتوحيده وتكوين مستقبل لنفسها بعد ما كانت تعيش حياة محصورة داخل الأسرة والمنزل فقط.[3]

ودليل عن هذا ورد مقال لامرأة جزائرية مثقفة ثقافة إسلامية، تعتبر أول كاتبة في الجزائر الحديثة قدمه لنا المصلح محمد بن أحمد المنصوري في جريدة البصائر مما جاء في مقالها "...أحمد الله الذي انعم علي وأنا امرأة جزائرية وإن كانت الجزائريات جاهلات –ويا للأسف– لإهمال الأقارب والأهل شأنهن ضنا منهم أن المرأة إذ تعلمت تمردت، وبدت منها بوادر السوء والعياذ بالله، والحق أن ذالك خطأ في الرأي وضعف في العقل، إذ أن التعليم الصحيح لا يملي على المرأة إلا العفة والصلاح وملازمة الآداب الإسلامية والتمسك بالأخلاق العربية، وما فشا فينا حب السفور وتقليد الأوروبيات التقليد الأعمى في التبرج الذي نهى عنه ديننا الشريف، والذي طالما حاربته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بسلاح العلم... أنعم علي (الله) بالتعلم حتى اهتديت بفضل الله إلى التمييز بين الغث والسمين, والحق والباطل..."، وهنا بينت لنا فضل العلم على المرأة الجزائرية ودوره في توعيتها من مخاطر الجهل.[4]

فالاهتمام بمسألة المرأة من ضروريات النهوض بالمجتمع والارتقاء بالأمة وهذا ما قامت به جمعية العلماء المسلمين وجرائدها، من خلال الحرص على تعليمها وإصلاح حالها، واختلفت فيها المواقف بين المصلحين إلا أنهم اتفقوا كلهم على ضرورة عدم خروجها عن مبادئها العربية الإسلامية.

---

[1] – الزبير بن رحال، **من أعلام الجزائر الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية من 1889م 1940م**، [د–ط]، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص 38.

[2] – فضلاء، مصدر سابق، ص 66.

[3] – سليمان عشراتي، **ابن باديس رؤى وقراءات في تفاصيل المسيرة**، [ط–خ]، دار ألف، الجزائر، 2013م، ص28.

[4] – بنت سيدي عيسى، "المرأة الجزائرية الحديثة والكتابة في الصحف"، البصائر، ع129، 11 نوفمبر 1938م، ص2.

ثالثا: حال الشباب الجزائري

لقد أولت جمعية العلماء المسلمين عناية كبيرة بالشباب، فقد اهتمت بتربيته وتوجيهه دينيا وخلقيا واجتماعيا ووطنيا، حيث عملت على تأسيس منظمات شبانية للانخراط فيها كالكشافة والجمعيات الرياضية والثقافية وحتى الفنية قصد دمجهم في جميع مجالات الحياة الوطنية، من أجل حماية الشباب من مظاهر الانحراف والفساد واستغلال طاقاتهم فيما يعود على الأمة والوطن بالفائدة.[1]

1/الشباب والعمل

فاهتم المصلحون بتكوين الشباب باعتباره "...أجمل أوقات العمر وأبهج فصل من فصول حياة الإنسان بل هو ربيع الحياة، والشباب هم مظهر الشجاعة في الأمة، ومن صفات الشباب التطلع لعظائم الأمور والشباب هو مظهر التضحية وعليه تعول الأمم الناهضة وتعتنى به العناية العامة من حيث التربية بتقويم أخلاقه، وتقوية جسده وتثقيف عقله ومن كان هكذا فهو الإنسان الكامل..." وهذا ما ورد في مقال عبد الحفيظ الجنان في جريدة البصائر.[2]

ولهذا خصصت جمعية العلماء المسلمين في لسان حالها مقالات تنصح فيها الشباب التخلص من الكسل والسعي وراء العمل حتى لا ينساقوا إلى ما أتى به الاستعمار، كما ذكرت جريدة البصائر في إحدى مقالاتها على أن الشباب "...في حاجة عظمى إلى المعالجة والدراسة الدقيقة، فقد بدأت حياتهم تنحدر من ميدان الشرف، وعاد إليها جهلها الأول وأرادت أن تركن إلى ما عهدته في سالف الأيام...إن حياة شبابنا تخطوا خطوات جريئة إلى الرذيلة، فعلى من يا ترى تصبح المسؤولية إذا قضى هذا الشعب نحبه وهوى صريعا في الساعة التي يفتش فيها عن نور الحياة الحقة في ظلم الجهل والأباطيل".[3]

حيث أرجع الكاتب خليفة بن عمار أن سبب انسياق الشباب في تقليد الأجانب وانحطاط الأخلاق هو ابتعادهم عن دينهم الإسلام وعدم تقديرهم للعلوم والأخلاق ودورهما

---

[1] – عمامرة، رائد...، ص400.

[2] – عبد الحفيظ الجنان، "الاجتماع العام لجمعية الشباب الفتي بقسنطينة"، البصائر، ع66, 7 ماي 1937م، ص6.

[3] – البصائر، "حياة الشباب"، ع153، 18 فيفري 1939م، ص 8.

في ارتقاء الأمم, بقوله: "...أيها الشبان المسلمون كيف يسوغ لكم أن تعرفوا تاريخ عظماء الأجانب وتجهلوا سيرة أعظم عظماء البشر نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم أم كيف يسوغ لكم أن تجهلوا ما افتتحه أجدادكم من مدن واكتشفوه من علوم واختراعات وصنفوه من كتب ومجلات ألا تعلمون أن ما عليه الغرب الآن من تقدم ورقي إنما هو مبني على حضاراتهم السالفة وعلومهم المتقدمة..."[1].

وفي نفس السياق ورد مقال أخر لعبد الحفيظ الثعالبي مما جاء فيه: "أحرر الكلمات التالية ووجهي يحمر خجلا وأنا بين عواصف عنيفة من عواصف التأسف والتحسر على شباب لم يزل رغم مايشاهده ويراه من عزم قوي ملتهب ونشاط متوالي مستمر من إخوانه شباب البلدان المجاورة متأخرا نائما يغط غطيط ...وكانوا إلى السكون والدعة أقرب منهم إلى العمل والحركة... لم أجد منهم كلما دعوتهم وهمست في أذانهم إلا أعراضا وتعاليا وميولا إلى الطبيعة وزخرفتها وتقليدا للأجانب... ولذالك كان من الواجب عليا أن أنبههم هذه المرة على صفحات البصائر لسان الأمة الجزائرية الناطق بالصدق المتفوه بالحق عليهم يأبون إلى رشدهم ويستبدلون بالجمود نشاطا وبالكسل اندفاعا إلى العمل المجدي...".[2]

وكذالك نجد الشاذلي المكي بن محمد الصادق يحث الشباب على العمل والتوكل على النفس بقوله: "...هيا بنا أيها الشباب إلى الجد والعمل وإلى الاتكال على النفس لنكون من جميعنا أناسا ينظرون إلى الوطن بعين ملؤها الشفقة والرحمة ويشمرون عن سواعد الحزم والنشاط ويردون لأمتهم المغلولة اليد المصفدة الرجل المكسرة الجناح ماضي في عزها وشرفها..." وبهذا دعا الكاتب الشباب النهوض لبناء الأمة وخدمتها بالاجتهاد في العمل.[3]

وأيضا هناك مقال أخر لأحمد بن باشير يحياوي ينبه الشباب بدوره في تحرير الأمة والنهوض بها فيقول: "...هو المحور الوحيد لكل أمة أرادت الحياة وطلبت النهوض وأنت أيها الشباب أنت الكفيل بهذا... فبالعمل يقال شباب حي ناهض أو مستكين ميت، وعلى

[1] – خليفة بن عمار، "هل لشبابنا حظ من العلوم والأخلاق الفاضلة"، البصائر, ع3، 17 جانفي 1936م، ص6.

[2] – عبد الحفيظ الثعالبي، "الحديث عن الشباب ألم وأمان"، البصائر, ع 145، 23 ديسمبر 1938م، ص 8.

[3] – الشاذلي المكي بن محمد الصادق، "إلى الشباب"، البصائر, ع 36، 25 سبتمبر 1936م، ص 4.

قدر شعوره يكون سير الأمة وبالعمل ساعدت هذه الأمة حينا من الدهر ودوى صوتها وجلجل حتى بلغ أبعد الأفاق، وبتركه صارت إلى هذه الحال الأليمة...".[1]

وإضافة إلى هذه المقالات هناك من لجأ إلى كتابة قصائد شعرية يعالج فيها هذه المسألة ويدعوا الشباب إلى التقدم والعمل بدلا من التأخر والكسل أمثال محمد القباطي وما جاء في قصيدته كالتالي:

أيها الشباب ردوا مجدكم فاليوم باد

وابذلوا الروح فداء كي تكونوا كالعباد

دينكم يكره منكم أن تضيعوا ما يعاد

دينكم يرفض أن تب قوا كما يبقى الزهاد

دينكم يمقت حقا أن تعيشوا كالجماد.[2]

وهناك من استعمل أسلوب اللين والتحفيز في نصح الشباب أمثال الشيخ علي المغربي الفرفاري الذي تحدث عن الشباب الجزائري من الناحية العلمية حيث وصفه بأنه رجل حزم وجد ونشاط لو لم تصادفه عقبات وقفت في طريقه وحرمته من إبراز قدراته كنشر العلم والفضيلة، بسبب انعدام وسائل العمل كما أعطى لنا صورة عن حالة الجهل التي كانت سائدة بين أوساط الشباب الجزائري.[3]

وفي هذا الصدد التمسنا مقال للسعيد صالحي يفسر فيه ما رآه من آمال وأفكار عالية للشباب باعتباره حصن الأمم وسلاح الدول وحثهم على توحيد الجهود وتنظيم الصفوف من أجل بناء المستقبل بتحرير الفكر وتصفية العقيدة الإسلامية، قائلا: "دعاني إلى كتابة هذا الفصل ما رأيته اليوم في شباب الجزائر بعد جولة في معظم أنحاء القطر من نفوس وثابة

[1] – أحمد بن باشير يحياوي، "إلى الشباب الجزائري"، البصائر, ع97، 27 جانفي 1937م، ص 8.

[2] – محمد القباطي، "أيها الشبان"، البصائر, ع 91، 17 ديسمبر 1937م، ص 6.

[3] – جمعية العلماء المسلمين، **سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، [د–ط]، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص163.

وأفكار متطاحنة وآمال متنوعة عالية... الشباب حصن الأمم وسلاح الدول الأكمل الآثم عن وجهه نحو تعزيزها وترقيتها أتى بالمعجز الذي يخلق أشياء من العدم..."[1]

فمن أسباب ضياع الشباب وانغماسهم في حضارة الغرب هي غياب المؤسسات التعليمية الذي أدى إلى انتشار الأمية والفساد والكسل،[2] ولهذا أصبح الشباب الجزائري يطمح للارتقاء بنفسه بحضور دروس العلم والإرشاد الذي نتج عنه تأسيس جمعية الشبيبة الإسلامية الجزائرية التي اتخذت على عاتقها رفع مستوى الشباب العلمي والاجتماعي ومن هنا أصبح الشباب الجزائري ينخرط في المنظمات.[3]

وفي هذا يقول ابن باديس "أما اليوم فقد تأسست في الوطن كله جمعيات –ومدارس– ونوادي –باسم الشباب والشبيبة، ولا نجد شابا –إلا نادرا– إلا وهو منخرط في مؤسسة من تلك المؤسسات"،[4] وورد مقال في جريدة البصائر لمحفوف حسن يدعوا الشباب إلى تأسيس الجمعيات والنوادي قائلا "...إخواني الشبان نحن أول من أوجب الله عليه التعاون والإتحاد نحن أول من ينصر العلماء كالأمم الحية ونحن أول من يؤسس الجمعيات وينصرها ويموت في سبيلها فبالشباب تحيا الأمة وبالشباب تنهض وتتقدم إلى الأمام... انخرطوا في الجمعيات فبالاجتماع تتكون لكم المحبة لدينكم وكونوا كالشاب الذي قال فيه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (يعجبني الشاب الناسك نضيف الثوب طيب الرائحة).[5]

وانعكست جهود هؤلاء المصلحون في يقظة الشباب حيث هناك شاب افتتح صيدلية بقسنطينة وبه تعززت الصيدليات الإسلامية هناك، وكان محل إعجاب وتقدير لطموحه القوي فقيل فيه "...وقد أعجبنا بما فيه من شعور حي وطموح وتبصر بعواقب الأمور...فنرجو لأخينا الفاضل مستقبلا زاهرا وتقدما ريعا في صيدلته المفيدة ونأمل لشبابنا العامل المثقف حياة عامرة بما ينفع الأمة العربية في صالح دينها ودنياها".[6]

---

[1] – سعيد صالحي، "يا شباب الجزائر"، البصائر، ع 82، 21 سبتمبر 1937م، ص 5.

[2] – أمينة مطعم، **جهود الشيخ مبارك الميلي في الإصلاح العقدي**، [ط–خ]، دار الكفاية، الجزائر، 2003م، ص 31.

[3] – مصطفى بن يلس، "الشباب الإسلامي الجزائري"، البصائر، ع 58، 12 مارس 1937م، ص 6.

[4] – عمامرة، رائد...، ص391.

[5] – محفوف حسن، "الشباب الجزائري العامل"، البصائر، ع 161، 14 أفريل 1939م، ص 2.

[6] – البصائر، "يقظة الشباب"، ع172، 30 جوان 1939، ص 7.

2/الشباب والوطن

يعتبر الشيخ ابن باديس أول من أعطى عناية خاصة لتربية الشباب تربية خلقية ودينية ووطنية تجعله حريصا على مقومات شخصيته العربية الإسلامية،[1] وقد عبر البشير أحمد يحياوي عن الوطنية بقوله: "الوطنية حب الإنسان لبلاده منبت أسرته ومستقر آبائه وقومه وإنما يحب الإنسان وطنه لما بينه وبين الوطن من الصلات المتينة والروابط المتشجة... إن حب الوطن يكاد يكون طبيعة في نفس كل إنسان..."[2].

وكون الشباب يحتل مكانة عالية في المجتمع نجد مقال في صفحات البصائر لعلي مرحوم جاء فيه "الشباب اليوم بوطننا الجزائري يحتل مكانا مرتفعا من قلب الأمة، ويعتبر بحق عضوا عاملا في جسمها، إذن فبطبيعة الحال يكون من دواعي الغبطة والسرور أن نرى الشباب يتقدم تقدما محسوسا في سبيل الثقافة العلمية بينما هو جاد في الأعمال الوطنية لأن كل عمل لا يبنى على أساس العلم والمعرفة لا تكون من وراءه ثمرة ولا ترجى منه فائدة..." فالكاتب يشيد بأعمال الشباب المثقف لفائدة الأمة الجزائرية.[3]

وأيضا في قول أحمد الميلي بأن "...الشباب عنوان سعادة الأمة ونبراس حياتها المأمول، فلتكن بذالك قويا في عزيمتك وغريزتك وقت عنفوان شبابك..." وهو يصف الشباب بدون عقل كالخشب المسند باعتبار العقل هو أساس الأعمال الذي بفضله تبنى الأمة، ولهذا لابد من الشباب المحافظة على العقل السليم القويم من أجل إصلاح الأمة.[4]

فالأمة تحتاج إلى نهضة وطنية يقودها الشباب مثلما جاء في مقال آخر "...فإذا نظرنا إلى حالة الجزائر اليوم بقطع النظر عن كل ما يجري في غيرها من الأمم، فإنا نلاحظ أننا في حاجة أكيدة إلى جبهة قوية من الشبان متحدين في التربية متقاربين في المشارب متفقين على المقصد ولا أقول المقاصد، وقد دعمنا شدة الموقف إلى أن نبذل جهدنا في المحافظة على جنود الوطن من الشباب الناهض وهذا لا يكون إلا إذا دفعناهم إلى هذه الناحية من

---

[1] – الرحال، مرجع سابق، ص 48.

[2] – البشير أحمد يحياوي، "الإنسان لأمته الوطنية"، البصائر، ع 102، 2 مارس 1937م، ص8.

[3] – علي مرحوم، "تهنئة وتقدير إلى الشباب المفكر"، البصائر، ع 74، 9 جويلية 1937م، ص5 .

[4] – أحمد الميلي، "العقل هو أساس كل سعادة"، البصائر، ع 88، 26 نوفمبر 1937م، ص 8.

الجندية..."،[1] لأن الأمة تعتمد على الشباب أكثر من ما تعتمد على الكبار نظرا لما يمتلكه من قوة عقلية وبدنية وفكرية، كما أن حياة الشباب تقف على خدمة الوطن.

كما جاء مقال في البصائر يدعوا الشباب إلى خدمة الوطن كالتالي: "...فانهضوا إلى ما يرقيه وما يعلي شأنه ويحفظ سعادته وقودوا الرأي العام إلى ما يعود بالنفع العميم إلى الوطن وبالنعيم السرمدي إلى الأمة، فبالشباب يفوز الوطن بنصيبه من الحياة ويحظى بقسطه من الحرية ويحرز على نصيبه من الحضارة والمدنية واعلموا أن الإنسان لأمته الوطنية متى كان وأين حل..."[2].

وكذالك عاتبت جريدة الصراط السوي في إحدى مقالاتها شباب الجزائر على جموده وإهماله لواجباته اتجاه وطنه، كما دعتهم إلى العمل وخدمة الوطن بقولها: "...يا شباب سراعا إلى العمل سراعا! ها وطنك يدعوكم إلى انقاذه من الجهل وآفاته..."[3].

فالشيخ محمد خير الدين يعتبر الشباب عماد كل نهضة تحريرية وأساس كل بناء إيجابي حسب قول الإبراهيمي "الأمة بلا شباب مثل غابة بلا أشبال وحديقة بلا أزهار"،[4] وكذالك الطيب الإبراهيمي البيباني دعا الشباب إلى نبذ الجهل ومحاربة الأمية للتخلص من الجمود الفكري والإتحاد للنهوض بالأمة قائلا: "...أيها الشباب مرضنا الوحيد هو الجهل والافتراق، ودوائنا الوحيد هو العلم والإتحاد واعلموا أن لا حياة لكم إلا باتحادكم وتعاونكم على رفع كابوس الجهل والأمية عن أبناؤكم... وتعالوا إلى كل ما يرقي وطننا ويعلي شأنه ويحفظ حياته وكرامته بين الأوطان..."[5].

وكذالك وجه ابن مروانة كلمته إلى الشباب الجزائري في مقال له على جريدة البصائر يحمله فيها مسؤولية الوطن وأمل الأمة في نجدتها به بقوله:..فأنتم –يا شباب الجزائر– رجال الوثبة التي تتهيأ الجزائر وتستعد لثبتها بكم في سبيل النهضة المستقبلة وأنتم عمادها

---

[1] – كشافي تلمساني، "حديث كشافي"، البصائر، ع 154، 24 فيفري 1939م، ص8.

[2] – البشير أحمد يحياوي، "الإنسان لأمته الوطنية"، البصائر، ع 102، 2 مارس 1937م، ص8.

[3] – ابن تبسة، "يا شباب"، الصراط السوي، ع 14، 18 ديسمبر 1933م، ص03.

[4] – خير الدين، مصدر سابق،ج1، ص315.

[5] – الطيب الإبراهيمي البيباني، "تعالوا يا شباب البيبان فاعمل لسعادة هذا الوطن"، البصائر، ع 132، ص22 سبتمبر 1938م، ص8.

وبناتها ودعائم أسسها، فاعملوا وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين،[1] فالشباب الذين كانوا يتعرضون للاضطهاد والاعتقال من طرف السلطات الاستعمارية هم الواعين بمسؤولياتهم وواجبهم تجاه الأمة، باعتبارهم رواد التحرير الوطني وأنصار الحرية.[2]

فجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نجحت إلى حد بعيد في ترسيخ هذه القيم الاجتماعية لدى أفراد المجتمع، حتى تكون أمة عزيزة الجانب مرعية الحقوق ثابتة الكيان محفوظة الكرامة صالحة للحياة، ونجحت كذلك في تصحيح عقائد الأمة الجزائرية بتطهيرها من شوائب الشرك والانحطاط، وطهرت النفوس وقوت الأخلاق وارتقت بالتفكير، واستطاعت أن تجمع الأمة على الحق والخير وتلم بكل قضاياها بما فيها حال المرأة والشباب، بترقية المرأة وإخراجها من بوتقة الجهل والتهميش، وكذلك النهوض بالشباب وحثه على العمل والاجتهاد وخدمة الوطن.

[1] – ابن مروانة، "الحديث عن الشباب"، البصائر، ع 109، 22 أفريل 1938م، ص8.

[2]– ferhat abbas، **La nuit colonial**، édition ANEP، Algérie، 2005 ، p 104.

الفصل الثالث

قضايا الإصلاح الثقافي

من خلال جريدة البصائر

السلسلة الأولى (1935م/1939م)

بعدما استهدفت الحكومة الفرنسية شل الحركة الوطنية والنهضة العربية الإسلامية في الجزائر، بالإضافة إلى ضرب اللغة العربية والثقافة القومية وعرقلة الحركة الإصلاحية التي كانت تقودها الجمعية، ولهذا خصصت جمعية العلماء المسلمين جزء كبير من اهتماماتها في لسان حالها البصائر للقضايا الثقافية للأمة الجزائرية بما تحمله من قيمة علمية تثقيفية، وذالك بدفاعها على اللغة العربية ومحاولة نشر وتعميم التعليم العربي في المجتمع الجزائري بفتح المؤسسات التعليمية والنوادي والجمعيات الثقافية وبناء المدارس والمعاهد والمساجد والكتاتيب وتشجيع البعثات الطلابية خارج الجزائر، وهذا بفضل جهود زعمائها الذين انتشروا في كل ربوع الوطن من أجل خدمة العلم والمعرفة.

أولا: التعليم العربي الحر

من مبادئ الجمعية الأولى الحفاظ على المقومات الشخصية للفرد الجزائري منها اللغة العربية، وذالك من خلال التعليم العربي الحر التي خصصت له جزء كبير من نشاطها بتشييد مدارس ومعاهد، بالإضافة إلى التعليم المسجدي الإسلامي لتعليم الأطفال الصغار وحتى الكبار مبادئ الدين الإسلامي، كما أنه نبي الله صلى الله عليه وسلم أول خطاب تلقاه من الله في نبوته هو الأمر بالقراءة والتعليم، وبالتالي جمعية العلماء اقتدت بهذا النهج التشريعي الإسلامي.[1]

حيث جاء في مقال لجريدة الصراط السوي عن قضية التعليم كالتالي: "إن مسألة تعليم أولادنا دينهم ولغتهم في نظر كل مسلم مسالة المسائل وأعظم المطالب لأنها عبارة عن حفظ الإسلام في قلوب أبنائها... ".[2]

فالشيخ محمد خير الدين كان دائما ما يدعوا في كتاباته في البصائر إلى التعليم العربي الإسلامي، لأنه كان يرى فيه جزء هام من هذه الأمة، وهذا بعد ما قامت به الإدارة الفرنسية، من غلق المكاتب القرآنية والمدارس العربية[3] بقوله: "...ونعلن لكافة المسلمين والجمعيات الدينية أن يدافعوا لدى المحاكم الابتدائية والمحاكم العليا عن حقهم الذي خوله لهم القانون

[1] – مبارك الميلي، "التعليم التعليم"، البصائر، ع114، 20 ماي 1938م، ص 2.

[2] – الصراط، "من المسؤول عن المنع من تعليم أولادنا"، ع 03، 25 سبتمبر 1933م، ص01.

[3] – أسعد الهلالي، "الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1902–1993م"، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير، تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2006م، ص68.

حتى يرجع الحق إلى نصابه ولا يستسلموا فإن في ذالك القضاء المبرم على ما بقي بين أيدينا من إيمان...".[1]

1/ التعليم المدرسي

فكانت الجمعية تؤمن بدور المدرسة في بعث النهضة وإيقاظ الأمة وحفظ اللغة والدين، فكما يقول الإبراهيمي عن المدرسة: "...هي جنة الدنيا –والسجن هو نارها– والأمة التي لا تبني المدارس –تبنى لها السجون... وأن المدرسة هي طريق الحياة وطريق النجاة وطريق السعادة فالنهوض بالأمة يكون إلا بالمدرسة التي تحصن وتقي أبنائها شر الانحلال الديني و الانهيار الخلقي، وتحفظهم من ترف الغنى وذل الفقر... وتغرس الفضيلة في نفوسهم".[2]

فبعد تفعيل سياسة التجهيل في أواسط الأمة الجزائرية من طرف السلطات الفرنسية، وكرد فعل عن هذا انطلقت جمعية العلماء في تطبيق سياستها التعليمية، واتخذوا من المدرسة أداة رئيسية لمحاربة الاستعمار وسياسته ومكافحة الجهل والأمية، باعتبار التعليم هو أساس يقظة الشعب وجعلت قول جمال الدين الأفغاني شعارا لها (لا جماعة لقوم لا لسان له، ولا لسان لقوم لا آداب له، ولا عزة لقوم لا تاريخ له ولا تاريخ لقوم إذا لم يقم منهم أساطير تحمي وتحيي أثار رجال تاريخها...)،[3] ومنه ظهرت نخبة من المشايخ والعلماء اتخذوا على عاتقهم نشر و تعميم فكرة تعليم العربي الحر عن طريق تأسيس المدارس وخدمة العلم والتعليم.[4]

وحول هذا ورد مقال في جريدة البصائر يبرز جهود رجال الإصلاح في هذه المسالة مما جاء فيه: "...التفت أولئك المصلحون إلى الناحية الثانية ناحية الإصلاح العلمي فدرسوا مسارب الجهل إلى جسم الأمة وكيف تكون مكافحتها، وأساليب العلم القديمة وكيف يكون إصلاحها، وحاجة الأمة إلى الفنون الحديثة وكيف يكون جلبها، فساروا في هذا السبيل

---

[1] – محمد خير الدين، "التعليم العربي الإسلامي بالجزائر"، البصائر، ع 115، 27 ماي 1938م، ص2.

[2] – تركي رابح عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين التاريخية 1931–1956م ورؤسائها الثلاث**، ط1، موفم للنشر، الجزائر، 2004م، ص 76– 77.

[3] – بوصفصاف، جمعية...، ص 138– 139.

[4] – محمد مفلاح، **جمعية العلماء المسلمين الجزائيين في مدينة غليزان 1931–1957م**، ط2، دار طليطلة، الجزائر، 2012م، ص 87.

خطوات بعيدة، قلصوا ظل الجهل ونشروا أنوار العرفان, فتحوا المدارس في مختلف البلاد وهذبوا أساليب التعليم..."[1].

فالجمعية باشرت في نشاطها التعليمي بغرس رغبة العلم في نفوس الجزائريين وحثهم على تعليم الصغار والكبار من البنين والبنات وحذرت من إهمال تعليم الناشئة، وكانت دعوتهم شاملة للأغنياء والفقراء على سواء فدعت المعلمين في مدارسها الابتدائية والثانوية إلى تعليم الأطفال التاريخ الإسلامي وخاصة تاريخ الشمال الإفريقي وتاريخ عظمائه في القرون السالفة.[2]

وكذلك الشيخ الحسين الورتلاني أبدى رأيه في التعليم المدرسي الذي يجب أن يعطى لتلاميذ المدارس الإصلاحية، وحث المدرسين على ترك قسم الأناشيد الذي لا فائدة منه بأنها تشغل وقتا واسعا في برنامج المدارس والتفرغ لتعليم العربية وتعليم الأدب الإسلامي, لأن النهضة المرغوبة في الجزائر لابد أن تكون علمية دينية, بقوله "...لم يخطر ببالي أن اطعن في الأناشيد فإن لها فضلا جزيلا من جهة إثارة النشاط في نفوس الشبان ولكن يجب علينا أن نضحيها في سبيل تعليم العربية المحض وتعليم الأدب الإسلامي...".[3]

فأول مؤسسة انطلق فيها التعليم المدرسي هي مكتب التعليم العربي الذي أسس سنة 1926م وبالضبط في مسجد سيدي بومعزة وفي البداية كان للتلاميذ الصغار فقط وبعدها تم نقله إلى مقر الجمعية الخيرية، ويعد الشيخ مبارك الميلي أول من مارس التعليم به، وبعدما تأسست جمعية التربية والتعليم الإسلامية وهي الهيئة الرسمية التي أسند إليها الإشراف على التعليم الحر, وبهذا تحول هذا المكتب إلى مدرسة التربية والتعليم فهي النواة الأولى التي انطلق منها التعليم العربي الحر من قسنطينة.

وكان هدف هذا النوع من المدارس تربية المتعلمين تربية إسلامية عن طريق المحافظة على الدين واللغة وتعميمه ونشره في أواسط المجتمع الجزائري, وتكون مدة الدراسة بها ستة سنوات موزعة على ستة صفوف كما كانت تعمل وفق نظامين فنجد نظام النهارين بتقديم

---

[1] – أبو اليقظان، "موجة الإصلاح الديني والعلمي بالقطر الجزائري"، البصائر، ع1، 27 ديسمبر 1935م، ص 05 06.

[2] –بوصفصاف، جمعية...، ص 141.

[3] – مصطفى محب الدين البوزياني، "التعليم المدرسي"، البصائر، ع 136، 21 أكتوبر 1938م، ص 7.

الدروس في الفترة الصباحية والفترة المسائية، وأحيانا تكون هناك دروس ليلية لفائدة الشباب أو محو الأمية، وفي بداية الأمر كان انتقال التلميذ لا يخضع لاختبارات ولا يشترط فيه سن محدد إلى غاية وفاة ابن باديس حيث أصبح التعليم العربي الحر يضبط سن محدود مع إجراء اختبارات تحدد انتقال التلاميذ.[1]

وكان تمويل هذه المدارس الحرة من طرف تبرعات المواطنين التي كانت تحت إشراف الجمعيات المحلية، أما فيما يخص الشؤون الداخلية المتعلقة بالتعليم وإدارة المدرسة كانت من اختصاص جمعية العلماء المسلمين.[2]

وقد تقاسم قادة الجمعية الرئيسيون مهمة الحركة التعليمية، فاختص ابن باديس بقسنطينة وعمالتها في نشر العلم بخطوات سريعة، أما الشيخ الطيب العقبي اهتم بعمالة الجزائر، وتكفل الإبراهيمي بعمالة وهران واتخذ من تلمسان مقرا لنشاطه التعليمي، فكانت مهمة هؤلاء مهمة تربوية تهذيبية وتعليمية.[3]

ونظرا لأهمية التعليم العربي الحر التي أولته الجمعية اهتمام كبير دعا ابن باديس لعقد مؤتمر المعلمين الأحرار يومي الأربعاء والخميس 22 و23 سبتمبر 1937م بنادي الترقي من اجل تبادل الآراء حول التعليم العربي الحر ومدارسه ومساجده وحتى نظمه وأساليبه من اجل توحيد مناهج التعليم العربي، وأهم ما نوقش فيه من المسائل نذكر:[4] "...ما هي مسائل توحيد التعليم، ماهو أسلوب التعليم، ما هو أسلوب تربية الناشئة، خلاصة تجاربيكم في التربية والتعليم، ماهي الكتب التي تختارونها للتدريس أم مصرية هي أم جزائرية، ما رأيكم في تعليم البنت المسلمة، ما رأيكم في التعليم المسجدي، ماهي وسيلة إعادة المرأة المسلمة لمجدها الإسلامي السالف، تقارير عن إقبال الأمة على التعليم...".[5]

---

[1] –فضيل ، رمضان، مرجع سابق، ص ص 254– 271.

[2] – مفلاح، مرجع سابق، ص 101.

[3] –بوصفصاف، جمعية...، ص144.

[4] – عبد الحميد بن باديس، "مؤتمر المعلمين الأحرار "، البصائر، ع80، 2 سبتمبر 1937م، ص5.

[5] – البصائر، "مؤتمر المعلمين الأحرار"، ع 83، 30 سبتمبر 1937م، ص8.

2/ التعليم المسجدي

كثرت احتجاجات المسلمين على التضييق والتنكيل الذي يتعرض له التعليم الإسلامي، باعتبار مسألة حرية التعليم القرآن ولغته من أهم المسائل عند المسلمين،[1] وبعد منع الحكومة الفرنسية التعليم الديني في المساجد ظهرت ردود أفعال من المسلمين برفعهم شكاوي حول هذه المسألة ونلتمس هذا في مقال لمحمد خير الدين يقول: "...أما نحن فكل ما نذكر فيه ونعمل له وتقدمنا به إلى الحكومة مرارا في ظروف ومناسبات هو: أن تتركنا أحرار في ديننا نتعلمه وننشره كما نريد نحن لا كما تريد هي..."[2]، والله تعالى نهى عن ذالك بقوله: ""**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ الله أَنْ يَذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَاكَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلاَ خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الأَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيم**"[3].

وجمعية العلماء المسلمين جد حريصة على حفظ الإسلام والعربية وجادة في الدفاع عن حريته تعليمها وتعلمها، ونلتمس هذا في مقال لعبد الحميد بن باديس جاء فيه "...فإن أقرب الوسائل وأنفعها لتهذيب الأمة وإرشادها هو دينها الذي اطمأنت له قلوبها وانقادت له نفوسها وذالك هو الإسلام الذي حث على تحرير العقول وإنارتها، وتزكية النفوس وترقيتها، وتقويم الأعمال وتنظيمها، لتبني الحياة الإنسانية على العلم، والفضيلة، والعدل والإحسان، والعربية هي لغة هذا الدين ولغة هذه الأمة التي لا تفهمه إلا بها، فالإسلام ولغة الإسلام ضروريان للجمعية، للقيام بعملها حسب قانونها..."،[4] ويعتبر المسجد مصدر أساسي في توصيل رسالة الجمعية لأنه مكان لمكافحة الأمية ومركزا لبث فكرة الإصلاح وتوجيه المسلمين.

فالشيخ عبد الحميد ابن باديس دعا إلى التعليم المسجدي وكان مدرسا فيه،[5] ووضح أهميته في مقال له في مجله الشهاب قائلا: "إذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم فإن

---

[1] – عبد الحميد ابن باديس، "عمل النواب والجمعيات في سبيل تعلم الإسلام"، البصائر، ع 118، 17 جوان 1938م، ص1.

[2] – محمد خير الدين، "التعليم العربي الإسلامي"، البصائر، ع188، 17 جوان 1938م، ص2.

[3] – سورة البقرة، آية 114.

[4] – عبد الحميد ابن باديس، " في سبيل حرية التعليم الإسلامي"، البصائر، ع 120، 1 جويلية 1938م، ص1.

[5] –بوصفصاف، جمعية...، ص 135 – 136.

العامة التي تنتاب تلك المساجد تكون من العلم على حظ وفير وتتكون منها طبقة مثقفة الفكر صحيحة العقيدة وبصيرة بالدين فتكمن هي في نفوسها ولا تهمل –فقد عرفت العلم وذاقت حلاوته– تعليم أبنائها، وهكذا ينشر العلم في الأمة ويكثر طلابه من أبنائه وتنفق سوقه فيها، أما إذا خلت المساجد من الدروس كما هو حالنا اليوم ...فقد عرف أسلافنا – رحمهم الله تعالى– هذه الحقيقة فحبسوا الأحباس الطائلة على التدريس في المساجد التدريس الديني الجامع بين العلم والتهذيب..."[1].

فالمسجد لم يكن مقصورا على العبادة فقط بل كان ميدانا لنشر التعليم، حيث كان يقصده الطلبة حتى ينتفعون ويتعلمون فيه كل العلوم العقلية والنقلية سواء في الدين أو الدنيا،[2] حيث كان يدرس به تفسير القرآن الكريم وتجويده، الحديث الشريف، الفقه، وكذالك علم الآداب والأخلاق العربية الإسلامية بفنونها من نحو وصرف وبيان، وتمثلت الفنون العقلية في المنطق والحساب وغيرها من العلوم.[3]

ورأى ابن باديس بضرورة تأسيس كلية للتعليم الديني ليتخرج منها فقهاء وعلماء، وذالك بتعيين مسجد من مساجد العاصمة أو قسنطينة مركزا رئيسيا والمساجد الأخرى فروعا لها وهذا من اجل تنظيمه بصفة مضبطة.[4]

وجعل ابن باديس التعليم المسجدي مجاني لكل الفئات كما حرص على توفير الإقامة والمساعدات الغذائية لكل الطلاب الوافدين لطلب العلم وذالك عن طريق أنشاء صندوق خاص بالطلبة،[5] تشرف عليه لجنة تقوم بجمع المال وصرفه على الطلبة من مسكن وإطعام وحتى أدوية، مع منحهم إعانات مالية لسفرهم وكل هذا تشجيعا لهم لطلب العلم.[6]

وكانت طريقة التعليم في هذه المساجد ترتكز على الوعظ والإرشاد متبعين طريقة السلف الصالح، فتبدأ بذكر كتاب الله وشرحه وإجلاء العبر منه، وبالصحيح من سنة رسول

---

[1] – عبد الحميد ابن باديس، "العامة المتعلمة"، الشهاب، مج: 6، ج11، ديسمبر 1930م، ص 692.

[2] – فضلاء، مصدر سابق، ص 34 35.

[3] – عبد الحميد ابن باديس، "الدروس العلمية والإسلامية بقسنطينة"، الصراط، ع4، 09 أكتوبر 1933م، ص 03.

[4] – بوصفصاف، جمعية...، ص136.

[5] – فضيل ،رمضان، مصدر سابق، ص 255.

[6] – عبد الحق بن صالح البدوي، "لجنة صندوق الطلبة"، البصائر، ع 82، 24 سبتمبر 1937م، ص7.

الله وسيرة الصحابة وتحث الناس على الإقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم،[1] وكان يشترط على كل طالب يريد الالتحاق بالتعليم المسجدي أن يكون حافظا للقرآن أو لبعضه، وأن لا يتجاوز عمرو 25 سنة.

ويتم تقسيم الطلبة إلى مجموعات حسب المناطق التي جاءوا منها ويختار طالبا من كل مجموعة ليكون بمثابة عريف على أبناء منطقته ووسيطا بينهم وبين الشيخ، أما عن النظام الدراسي فيه فهو نظام الطبقات حيث كانوا يوزعون على أربع طبقات حسب مستوياتهم وخصص لكل طبقة منهاج خاص بها، حددت مدة الدراسة هناك لمدة أربع سنوات ليتخرج الطالب بعدها بحصيلة علمية تمكنه من متابعة دراسته بجامع الزيتونة أو غيره من المعاهد الإسلامية العربية.[2]

فساهم التعليم المسجدي في انتشار اللغة العربية بين أوساط الجزائريين وحافظ على الدين الإسلامي أثناء فترة الاستعمار رغم سياسة العقاب والترهيب التي مارستها فرنسا تجاه منع التعليم في المساجد،[3] فكان دور جد مهم للجمعية في تكوين طبقة مثقفة من العلماء والأئمة الذين يفقهون في علوم الدين والتفسير، ويعود الفضل أيضا في هذا إلى الكتاتيب القرآنية التي كانت بدايتهم الأولى في حفظ كتاب الله ولغته.

3/ التعليم المكتبي

التعليم المكتبي من أحد أهم البرامج التعليمية للجمعية فقامت على تشجيع المجتمع الجزائري للاهتمام والالتفات إلى هذا النوع من التعليم، والتمسنا ذالك في مقال ليحي بن العوادي قائلا: "...وجاءت جمعية العلماء، فشوقت الشعب إلى ترقية حالة تلك الكتاتيب المعبر عندنا عليها بالمدارس تعبيرا نقره على سبيل التفاؤل..."[4].

---

[1] – محمد الميلي، **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، [د–ط]، دار هومة ، الجزائر، 2009م، ص 365.

[2] –فضيل ، رمضان، مصدر سابق، ص 256 257.

[3] – أحلام بوعلاق، "مكانة اللغة العربية في المشروع الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزاءريين"، أعمال ندوة المجلس الأعلى للغة العربية، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على اللغة العربية وأثره في الهوية اللغوية، منشورات المجلس الأعلى، الجزائر، 2016م، ص 374.

[4] – يحي بن العوادي، "محاربة التعليم العربي بالوطن الجزائري"، البصائر، ع 90، 10 ديسمبر 1937م، ص8.

وقد أشاد الكاتب ابن حفيظ موسى إلى ضرورة تأسيس المكاتب الابتدائية بقوله: "...مالا يكون المسلم مسلما إلا به وما ذالك إلا بتأسيس المكاتب الابتدائية الإسلامية التي تعلم الدين ولغة الدين مثلما هو مؤسس منها اليوم –على قلة– في بعض البلدان ونرجو من الله تعالى أن يوفق إخواننا المسلمين إلى تعميمه ويوفق رجال الحكومة إلى عدم التعرض فيه...".[1]

وقد سعت الجمعية إلى توفير أكبر قدر من الوسائل والإمكانيات المادية والتربوية من أجل إنشاء مكاتب حرة للتعليم المكتبي للصغار،[2] ويقصد بهذا التعليم أنه تعليم ابتدائي لأنه مصدر الضروري والأول لانتقال التلميذ إلى مستوى أعلى، وعرفه الأستاذ باعزيز بن عمر في تقرير له في سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين قائلا: "... إن التعليم المكتبي هو البذرة الأولى في بستان حياة الأمة والمعلم هو الذي يضع هذه البذرة مكانها ويعتمد هذا البستان ولكن نحن نجهل قدر هذا المعلم... وهذه عنايتها بالتعليم المكتبي وتلك هي مكانته فلنراع هذا كله فيه بمكاتبنا إن أردنا النهوض به.[3]

وكان أول عمل تربوي تعليمي لابن باديس تعليم الصغار في الكتاتيب القرآنية في الفترة الصباحية والمسائية، وبعد بضع سنوات أسس هو وجماعة من المصلحين مكتبا للتعليم الابتدائي في مسجد سيدي بومعزة.[4]

ويكون أسلوب التعليم بها هو تلقين اللغة العربية وأبسط القواعد للتلاميذ، وتوجيههم من طرف الأساتذة إلى التمرينات التطبيقية، مع الحرص على إصلاح اللهجات التي حرفتها العامة من نمطها العربي، والقدرة على استقامة اللسان على مخارج الحروف، وهذا لاكتساب ملكة الخطابة والفصاحة،[5] فهذه المدارس القرآنية لم تقتصر على حفظ القرآن فقط وإنما

[1] – ابن حفيظ موسى، "الكتاتيب القرآنية"، البصائر، ع04، 09 أكتوبر 1936، ص02.

[2] –بوصفصاف، جمعية...، ص 142.

[3] – جمعية العلماء...، مصدر سابق، ص 90.

[4] –ابن باديس ، مصدر سابق، مج2، ج1، ص114.

[5] –الميلي،المؤتمر...، ص 366.

تسعى إلى تعليم الأطفال القراءة والكتابة والرسم القرآني، وأيضا التربية الدينية كالعقائد وحفظ بعض الأحاديث وأداء الصلوات وحسن الأخلاق.[1]

ومن فروع التعليم المكتبي هو فرع تعليم الأميين من الكبار وهو من أهم الأقسام الذي له دور كبير في رفع شبح الأمية والجهل عن المجتمع الجزائري،[2] كما اقتصر عمل هذه الكتاتيب على تحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ القراءة والكتابة ولهذا لها الفضل في الحفاظ على مبادئ الدين الإسلامي، وتكون كيفية التعليم بها هي أن يجلس الأطفال على حصير أمام المعلم ويكتبون في ألواح خشبية أجزاء من السورة وعند إتمام حفظ كتاب الله أو جزء منه يتم إرسالهم إلى المساجد أو الزوايا لإتمام دراستهم.[3]

فبالرغم من أن هذه الكتاتيب القرآنية المتواجدة بجميع القطر الجزائري أنشأت بقصد تعليم القرآن وبعض القواعد الأولية للديانة الإسلامية، إلا أنها لم تخلو من المضايقات والمنع والغلق من طرف الإدارة الفرنسية.[4]

ومن خلال هذه الأنواع الثلاث للتعليم العربي الحر، استطاعت الجمعية أن تحافظ على الدين الإسلامي ولغته وتكوين نخبة مثقفة ثقافة إسلامية، قادرة على مجابهة سياسة التنصير والتجهيل التي انتهجتها فرنسا.

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954م**، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص 47.

[2] – جمعية العلماء...، مصدر سابق، ص 51.

[3] – عمامرة، رائد...، ص 378– 379.

[4] – محمد خير الدين، "التعليم العربي الإسلامي"، البصائر، ع 115، 27 ماي 1938م، ص 2.

ثانيا: المؤسسات التعليمية من خلال جريدة البصائر

تميزت النهضة الثقافية في الجزائر خلال فترة الثلاثينات من القرن العشرين، بتأسيس جملة من المؤسسات التعليمية من مدارس ومساجد وحتى الجمعيات والنوادي الثقافية التعليمية، التي اتخذت على عاتقها مهمة نشر التعليم وتعميمه في كل أنحاء القطر الجزائري.

1/ المدارس الحرة:

باعتبار التربية والتعليم عاملين أساسيين في تحقيق الشخصية القومية للفرد، لذالك اهتمت الجمعية بتأسيس مدارس للتعليم العربي في شتى ربوع الوطن، وكانت هذه المدارس كرد فعل عن المدارس الاستعمارية التي حاولت تجريد الجزائريين من هويتهم العربية الإسلامية،[1] وكان المبدأ الأساسي لمدارس جمعية العلماء هو الرجوع إلى العروبة والإسلام.[2]

وتحدث البشير الإبراهيمي عن مدارس جمعية العلماء قائلا: "نجوم متألقة في ليل الجزائر الحالك، منها الكبيرة ومنها الصغيرة، ولكل واحدة حظها من الآلاء والإشراق، وقسطها من الإضاءة لجانب من جوانب هذا الوطن الذي طال في الجهل ليله وأقام بالأمية ويله... الحياة بالعلم، والمدرسة منبع العلم، ومشرع العرفان وطريق الهداية إلى الحياة الشريفة، فمن طلب هذا النوع من الحياة من غير طريق العلم زل، ومن التمس الهداية إليه من غيرها ضل، وحياة الأمم التي نراها ونعاشرها شاهد صدق على ذالك... تبني الأمم ما تبني من القصور وتشيد ما تشيد من المصانع، وتنسق ما تنسق من الحدائق، وتحف ذالك كله بالسور المنيع، فإذا ذالك كله مدينة ضخمة جميلة ولكنها بغير المدرسة عقد بلا واسطة أو جسم بلا قلب..."،[3] ومن بين هذه المدارس نذكر:

---

[1] – بوصفصاف، جمعية...، ص 140.

[2] – abbas، la nuit...، p97.

[3] – أحمد شرفي الرفاعي، **البشير الإبراهيمي حقائق وأراء عن الحركة الإصلاحية**،[ط–خ]، دار الهدى ،الجزائر،[د–ت]، ص 181.

أ/ مدرسة التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة

في بادئ الأمر كانت هذه المدرسة عبارة عن مكتب للتعليم العربي برئاسة عبد الحميد ابن باديس، ولما رأى توافد كبير للأمة الجزائرية على دروسه الخاصة قرر بأنه لابد من تحويلها إلى جمعية باسم "جمعية التربية والتعليم الإسلامية" وكان ذالك سنة 1930م،[1] وهي الأخرى شاهدت تهافت كبير من طرف التلاميذ والراغبين في الدراسة وتعرضت لنفس الظروف الأولى التي أدت بها إلى تحويلها من جديد لمدرسة.

وهذا ما تطرقت إليه جريدة البصائر على لسان كاتبها عبد المجيد حيرش قائلا: "...والحال أن عدد التلامذة صار يزداد يوما فيوما فتجشمت الجمعية عدة صعوبات تغلبت عليها كلها واشترت دار بمبلغ (135000) آخر السنة الفارطة وأدخلت عليها بعض الإصلاحات المهمة استهلكت مبلغا ضخما من المصاريف صيرتها مدرسة جميلة من الطراز الأول تحتوي على أربعة أقسام للتربية والتعليم وقسم لتعليم القرآن...".[2]

والهدف الذي أسست من اجله هذه المدرسة هو تهذيب النشء بالآداب الإسلامية الحقة وغرس الأخلاق الفضيلة والكمال في نفوس الأمة الجزائرية، بالإضافة إلى خدمة العربية ونشر الإسلام وتأييد الجمعية في عملها الإصلاحي،[3] مع تثقيفهم باللغة الفرنسية أيضا، حيث كانت ماليتها من تبرعات الشعب ومن طرف الأعضاء المشتركين.[4]

والعلوم التي كانت تدرس بها هي العلوم العربية والدينية والأخلاق والتربية والتاريخ الإسلامي واللغة الفرنسية، كما أنها أتت المدرسة بمعلمة خاصة لتعليم البنات، وخصصت قسما لتعليم فئة الكهول القراءة والكتابة ومبادئ الديانة والعربية.[5]

وعن طريقة التدريس في هذه المدرسة فهي نفسها طريقة تدريس أعضاء الجمعية كلها وهذا ما قاله علي مرحوم في جريدة البصائر "سلك أعضاء جمعية العلماء في طريقة الوعظ

---

[1] –بوصفصاف، الفكر...، ص 386.

[2] – عبد المجيد حيرش الجزائري، "حركة التعليم في هذه السنة بالجامع الأخضر ومدرسة التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة"، البصائر، ع 72، 25 جوان 1937م، ص 2.

[3] – عبد الحفيظ الثعالبي،"احتفال جمعية التربية والتعليم بحجاج قسنطينة"،البصائر، ع 158، 24 مارس 1939م، ص 4.

[4] –عمامرة، رائد...، ص 388– 389.

[5] – حيرش، مقال نفسه.

والإرشاد وكيفية تبليغه للناس مسلكا مفيدا جمع إلى الترغيب والترهيب المبني عليهما أساس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... وقد كانت دروس الأستاذ الشيخ عبد الحميد الأسبوعية في جمعية التربية والتعليم مثالا صادقا لما نتحدث عنه –زيادة عن الدروس الأخرى التي لا تقدر قيمتها وفائدتها بمقدار، وعلى طريقه في التدريس سار أعضاء جمعية العلماء في مختلف الجهات...".[1]

ب/ مدرسة تهذيب البنين بتبسة

تأسست جمعية تهذيب البنين سنة **1932م** وتعد من المؤسسات النظامية التعليمية الجزائرية، وهي تهدف إلى إحياء السنة ومحاربة البدعة مع نشر التعليم وقتل الأمية، كما نتج عن هذه الجمعية تأسيس مدرسة حرة حديثة مديرها الأستاذ العربي،[2] تحتوي على أربعة أقسام وإدارة مستقلة بشؤونها، ويعلم بها أربعة معلمين: اثنان يشتركان بين التعليم الابتدائي وتحفيظ القرآن, واثنان يختصان بالدروس الخاصة، ويبلغ عدد التلاميذ الدارسين بها ثلاث مئة تلميذ، ومن نتائج هذه المدرسة توجيه الكثير منهم إلى الكليات الكبيرة لتقييم معلوماتهم، وكذالك هناك عدد كبير من أصبح حافظا للقرآن وضبط معانيه.[3]

ت/ مدرسة الجمعية الخيرية ببسكرة

تم إنشائها من قبل الشباب البسكري لإعانة الفقراء والمساكين وتعليم البنين والبنات، واختير هذا الاسم لها لكي تتمكن من الحصول على الرخصة القانونية لها، وكانت تحت رئاسة أصميدة عبد القادر وهذا بعد تقديم قانونها الأساسي إلى الحكومة الفرنسية والموافقة عليه،[4] وأول ما قامت به هو عقد اجتماع عام حيث أعلن هناك رئيسها عن تأسيس مدرسة خاصة لتعليم البنين والبنات كما حث الآباء على إرسال أبنائهم للدراسة، فبلغ عدد تلاميذها

[1] – علي مرحوم، "في مدرسة التربية والتعليم"، البصائر، ع144، 16 ديسمبر 1938م، ص 4.

[2] – البصائر، "جمعية التهذيب ودورتها الثالثة"، ع 130، 9 سبتمبر 1938م، ص 2.

[3] – علي مرحوم، "حديث المتجول 6"، البصائر، ع 120، 1 جويلية 1938م، ص 5.

[4] – خير الدين، مصدر سابق، ج1، ص 128.

نحو 115 تلميذ وتلميذة،[1] وافتتحت أبوابها في ديسمبر 1935م، ومن أهم المعلمين فيها نجد احمد بن الدراجي والسعيد بن الطاهر الزياني والحاج أبو بكر.[2]

ث/ مدرسة الشبيبة الإسلامية بالعاصمة

مدرسة الشبيبة الإسلامية هي مدرسة قرآنية وتعليمية تحتوي على حوالي مئة طالب من إناث وذكور، وهي مدرسة حديثة يتلقون فيها التلاميذ العلم على أيدي شيوخ أجلاء في القرآن وعلوم الدين واللغة العربية من نحو وصرف و آداب، السيد محمد علي دامرجي يكون رئيس مجلس إدارتها.[3]

وتحدث عنها الفتى الزواوي في جريدة البصائر قائلا: "...ومدرسة الشبيبة هي تلك المدرسة التي تضيف إلى تلقين الأبناء والبنات مبادئ دينهم ولغتهم –تلقين الأمة ذكرياتها التاريخية الكبرى التي تهيب بالهمم وتنفخ في النفوس روح الحياة من جديد، وتغرس في القلوب الخير والدين والفضيلة..."،[4] وبسبب قلة وضعف الإمكانيات لم تستطع استقبال أكثر قدر من التلاميذ، لأن دفعها يكون من طرف أولياء التلاميذ أو بعض المحسنين، بينما دخلها الرئيسي هو حفل ليلة **27** رمضان من كل سنة.[5]

ج/ مدرسة دار الحديث بتلمسان

تأسست هذه المدرسة سنة **1937م** وهي من أهم مدارس جمعية العلماء التي كان يرئسها أبن باديس لتعليم البنين والبنات،[6] وتم الاحتفال بافتتاحها يومي **26 28** سبتمبر وحضر هذا الافتتاح المجلس الإداري لجمعية العلماء وأعضائها،[7] ويعتبر الشيخ البشير

---

[1] – البصائر، " الجمعية الخيرية الإسلامية"، ع4، 24 جانفي 1936م، ص 7.

[2] – قوبع، مرجع سابق، ص 209.

[3] – المدني، مصدر سابق، ص 66.

[4] – الفتى الزواوي، "احتفال مدرسة الشبيبة بالمولد النبوي الكريم"، البصائر، ع 23، 1 جوان 1936م، ص 5.

[5] – المدني، مصدر نفسه، ص 67.

[6] –بو صفصاف، الفكر...، ص387.

[7] – محمد البشير الإبراهيمي، "مدرسة دار الحديث بتلمسان"، البصائر، ع81، 17 سبتمبر 1937م، ص 8.

الإبراهيمي هو من اشرف على إنشائها وتصميمها حيث قسمها إلى عدة أقسام قسم للصلاة وآخر للمحاضرات وآخر للتعليم. [1]

وتميزت بنمط معماري فريد في هندسته حيث قام بوصفها الشيخ عبد الحميد بن باديس في مقال له بجريدة البصائر جاء فيه: "بناية ضخمة أنيقة وذات ثلاث طبقات: مسجد للصلاة، قاعة للمحاضرات، أقسام للتعليم، الجمال والمتانة، الفن والزخرفة، قطعة من الأندلس في العاصمة العتيقة وأربعمائة ألف فرنك أنفقت على تشييدها، عشرات الأيدي الجزائرية –بثمن وبدون ثمن– عملت فيها، آلاف مؤلفة من الشعب حضرت تلمسان يوم فتحها، مئات من البنين والبنات تهيئوا لقراءة دينهم ولغة دينهم فيها..."، أنظر الملحق رقم (07) ص89 .[2]

واختير لها هذا الاسم "دار الحديث" تعبيرا عن مبادئ الحركة السلفية التي كان يدعو إليها رجال الإصلاح،[3] ومع بداية الخمسينيات ألحقت لها مدرسة أخري تحمل اسم عائشة أم المؤمنين مخصصة لتعليم البنات.[4]

ح/ مدرسة تعليم البنين والبنات بميلة

بعدما حل الشيخ مبارك الميلي بمدينة ميلة زرع في ناسها حب الإصلاح وخدمة العلم لمواكبة النهضة الجزائرية المباركة، فأسس بها مسجد وبعدها مدرسة حرة وفق البرامج التعليمية الحديثة،[5] وفتحت هذه المدرسة في يوم عيد الفطر سنة **1937م**، وشملت ثلاث أقسام ومكتب للقرآن، ويقوم بالتعليم فيها ثلاث معلمين وتحتوي على حوالي مائتين تلميذ وهو عدد قليل بسبب ضعف ماليتها التي كانت تقتصر على القادرين عن الدفع فقط، وكانت ستفتح قبل هذا التاريخ لو لا المماطلة من طرف الإدارة الفرنسية وهذا بسبب اعتراضها

[1] –خير الدين، مصدر سابق، ج1، ص 150.

[2] – عبد الحميد بن باديس، "متى تفتح دار الحديث"، البصائر، ع 142، 2 ديسمبر 1938م، ص 1.

[3] – بوصفصاف، الفكر...، ص 387.

[4] –خير الدين، مصدر نفسه،ج1، ص 151.

[5] – مطعم، مرجع سابق، ص159.

للشيخ مبارك الميلي لأن الطلب كان يقدم باسمه، وبعدما تفطنوا لهذا تم تقديم الطلب باسم آخر وبهذا تحصلوا على الرخصة لفتح المدرسة.[1]

2/ المساجد

المسجد أحب البقاع إلى الله تعالى ويعتبر المدرسة الأولى التي يتخرج منها المسلمون، كما له أهمية كبيرة في الدين الإسلامي لأن الصلاة عمود الدين، ويعتبر رمز الإسلام،[2] حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا**".[3]

أ/الجامع الأخظر

يعود تأسيس الجامع الأخضر إلى العهد العثماني على يد الباي حسين سنة 1741م، ويقع هذا الجامع في حي رحبة الصوف المدينة القديمة حاليا, وقد نقش فوق مدخل بيت الصلاة مايلي: "أمر بتأسيس هذا المسجد العظيم وتشييد بنائه للصلاة، والتسبيح والتعليم ذو القدر المعلى والتدبير الكامل وحسن الرأي، أميرنا وسيدنا حسين باي أدام الله أيامه"، وهذه العبارات توضح الهدف الذي أسس من أجله.[4]

حيث أطلق علية اسم الجامع الأخضر نسبة إلى الشيخ سيدي الأخضر الذي كان أول عالم في المسجد، وهو يتكون من محراب على شكل قوس ومنبر من خشب، ويعلوه باب نوقشت علي الشهادتين "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، بالإضافة إلى بيت للصلاة له قبتان وكذالك مئذنة وهي ذات قاعدة مربعة، وهو لا يزال يحافظ على أصالته ليومنا هذا.[5]

وتحدث عنه إسماعيل بن علي القلي في مقال له مايلي: "إن الجامع الأخضر لمسجد أسس على تقوى من الله ورضوان، ومأوى لجنود الله المجاهدين في سبيله الآتين من مختلف

---

[1] – أحمد حماني، "حديث المتجول ميلة"، البصائر، ع 107، 8 أفريل 1938م، ص 6.

[2] – كمال غربي، **المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية**، ج1، [ط–خ]، ذاكرة الناس، الجزائر، 2011م، ص 85 .86

[3] – رواه البخاري في صحيحه.

[4] – بوصفصاف، الفكر...، ص383.

[5] –غربي، مرجع نفسه، ص 110.

البلدان، ومتشعب الأوطان في هذا القطر الجزائري الذي تكونت فيه روح النهضة العلمية منذ عهد قريب، بسبب هذا المعهد المعمور، بعدما أن درس فيه العلم ورجاله مدة أزمان..."[1].

وعن المدرسين الذين تولوا التدريس به نذكر: عبد القادر الراشدي القسنطيني،[2] والشيخ عبد الحميد ابن باديس الذي اتخذ من هذا الجامع مقرا لنشاطه التعليمي وأول مركز انطلق منه التعليم المسجدي في الجزائر[3] بعد الجامع الكبير[4]، وأما عن العلوم التي كانت تدرس به فهي: القرآن الكريم والتفسير وأحاديث السنة والعلوم الصحيحة.[5]

وأما عن أشهر الدروس التي كان يقدمها الشيخ عبد الحميد بن باديس هي الحديث النبوي وتفسير القرآن الكريم وهذا ما التمسناه في جريد البصائر "...وأشهرها- أعني الدروس- وأعظمها نفعا درسا الحديث النبوي وتفسير القرآن -اللذان هما الدواء الناجع لأمراض القلوب الفتاكة وإنارة العقول المظلمة...".[6]

في سنة 1937م بلغ عدد التلاميذ حوالي 300 تلميذ مقسمين إلى أربع طبقات يدرسون كل الفنون التي كانت تدرس في جميع المعاهد الإسلامية، وعدد الأساتذة ستة وهو عدد قليل إلا أنهم يقومون بمضاعفة أعمالهم، حيث يدرسون أربعة دروس في اليوم وقد تتجاوز إلى ستة أو سبعة، أما بن باديس فكان يقدم ثمانية دروس للتلاميذ في اليوم عدا درس التفسير الذي يحضره عامة الناس.[7]

وهناك عبارة دائما ما يكررها الشيخ ابن باديس لتلامذته في الجامع الأخضر نذكرها: "نحن معشر المصلحين من أراد أن يتمسك بطريقنا فليعلم أن طريقتنا طريقة جد وشدة وبلاء

---

[1] – إسماعيل بن علي القلي، "الجامع الأخضر"، البصائر، ع92، 24 ديسمبر 1937م، ص3.

[2] – عبد القادر الراشدي القسنطيني هو العلامة الشيخ عبد القادر بن محمد بن أحمد بن مبارك الراشدي، عاش بقسنطينة وتولى القضاء والتدريس والفتوى، ألف عدة كتب من بينها كتاب متسعة الميدان و تحفة الإخوان في تحريم الدخان، للمزيد انظر: غربي، مرجع سابق، ص 112.

[3] –بوصفصاف، الفكر...، ص 244.

[4] – الجامع الكبير هو من أقدم مساجد قسنطينة, بني في عهد يحي الأمير الحمادي الأخير ومن بين المشايخ الذين درسوا به نذكر: المكي البوطالبي ومحمد بن عيسى الشاذلي البوزيدي، للمزيد أنظر: غربي، مرجع نفسه، ص 93- 94.

[5] – البصائر، "سير الإصلاح بجبال الأوراس"، ع 89، 4 ديسمبر 1937م، ص 8.

[6] – القلي، مقال نفسه.

[7] –حيرش، مقال سابق، ص1.

مصائب ليست طريقة تكاسل ورخاء وهناء واطمئنان..."،[1] وكان يشترط عليهم أن يأتي كل طالب بكتاب سواء من أبيه أو من قريبه، ولا يقبل التأخر على الدراسة إلا لعذر مقبول.[2]

3/ الجمعيات

أ/ جمعية النهوض بالعاصمة

تم تأسيسها بالعاصمة وهي جمعية خيرية هدفها التعليم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما تبنت تقديم المساعدة للحركة الإصلاحية من قبل نخبة من الشباب الجزائري الذين حاربوا الجهل، ولهذا قدموا للحكومة قانونها الأساسي وبعد الحصول على الموافقة باشروا في عملهم برئاسة الزبايري مصطفى.[3]

ب/ الجمعية الخيرية بعين البيضاء

أنشأت هذه الجمعية في جانفي 1937م وأعلن على تأسيسها رسميا إلى غاية صيف تلك السنة, وهي جمعية خيرية لإعانة الفقراء، وبعدها ضمت إلى قانونها الأساسي مهمة التعليم فاتخذت من محلها مدرسة للصغار والكبار، تشمل أربع أقسام قسم للبنات وثلاثة للذكور, وعينت أربعة من المعلمين لتعليم مبادئ القرآن والعلم، حيث تولت مهمة تمويل هذه المدرسة بتوفير الكراسي ومرافق للمدرسة.

فجاء في جريدة البصائر على لسان عبد القادر البيضاوي ما يلي: "...الواجب يقضي على كل مسلم يريد العزة له ولقومه ووطنه أن يشارك إخوانه في الدين القيام بما يثبت اللغة العربية وينشرها بين قومه بالمدارس والمساجد الحرة وفي جمعيات متنوعة الأسماء متحدة الغرض والمرمى كلها تريد النهوض والتعليم والتهذيب لهذا الوطن...".[4]

---

[1] – الحسين بن الميلي الأفرارمي، "تلاميذ الجامع الأخضر"، البصائر، ع 88، 26 نوفمبر 1937م، ص 3.

[2] – عبد الحميد بن باديس، "الدروس العلمية بالجامع الخضر"، البصائر، ع134، 7 أكتوبر 1938م، ص2.

[3] – مخبر، "جمعية النهوض"، البصائر، ع 8، 21 فيفري 1936م، ص 5

[4] – أبو القاسم البيضاوي، "الجمعية الخيرية لإعانة الفقراء في عين البيضاء"، البصائر، ع 122، 15 جويلية 1938م, ص5.

ت/ جمعية نادي الأدب بالأغواط

افتتحت هذه الجمعية في أكتوبر سنة 1937م رئيسها عبد المالك شهرة، بها قاعة للدروس والمحاضرات وهو في نفس الوقت مركز لفرع شباب المؤتمر الإسلامي الجزائري، وكذالك مركزا لفرع الكشافة الإسلامية الجزائرية، وانعقد لها الاجتماع الأول سنة 1938م من أجل النظر في مسألة التعليم وانتخاب مجلس إداري جديد، فتقرر عنه وجوب تنظيم الدروس وتطبيق بعض القوانين الأساسية التي تتطلب استشارة الأعضاء في اتخاذ القرارات، كما عين السيد الحاج عمرو عريف رئيسا لها.[1]

ث/ الجمعية الدينية بالعوينات

تأسست هذه الجمعية على يد أعيان ومصلحين قرية العوينات برئاسة السيد كموش عمار, من اجل نشر التعليم وبث الوعظ والإرشاد، وقاموا بوضع قانونها الأساسي وتقديمه إلى عامل العمالة مصحوبا بطلب الرخصة، وفي نوفمبر سنة 1937م حصلوا على الرخصة[2] وعقدوا اجتماع لدرس القانون الأساسي وانتخاب المجلس الإداري للقيام بمهمة الإشراف على العمل يوم السبت 1 جانفي 1938م حضره الشيخ العربي التبسي والشيع العربي المسعودي المعلم بتبسة والشاب الناشط مصطفى زمرلي.

فتأسست هذه الجمعية الدينية من خلال تبرعات المحسنين لأن الأمة بحاجة ماسة إليها وخاصة على المتعلمين، وبهذا أصبح سكان قرية العوينات متعطشين لخدمة العلم والتعليم.[3]

ج/ جمعية الشباب الجزائري لتثقيف المرأة المسلمة بعنابة

نُشر خبر تأسيس هذه الجمعية في الصحف التونسية،[4] رئيسها إبراهيم داود والهدف الذي تأسست من اجله هذه الجمعية هو: تعليم المرأة المسلمة الجزائرية والشباب الجزائري

[1] – محاضر، "الاجتماع العام لجمعية نادي الأدب بالأغواط"، البصائر، ع 138، 4 نوفمبر 1938م، ص 4.

[2] – علي رحومة، "تكوين الجمعية الدينية في العوينات"، البصائر، ع94، 7 جانفي 1938م، ص 3.

[3] – مخبر، "اجتماع الجمعية الدينية بالعوينات"، البصائر، ع 99، 11 فيفري 1938م، ص4.

[4] – البصائر، "جمعية الشباب الجزائري لتثقيف المرأة المسلمة"، ع 166، 19 ماي 1939م، ص 2.

للخروج من بوتقة الجهل والظلام إلى درجة العلم والرقي، والمحافظة على القومية العربية الجزائرية وفق المبادئ الإسلامية، والدعوة إلى ضرورة التعليم تعليما إسلاميا.[1]

4/ النوادي

وبدورها النوادي كانت من أهم وسائل الجمعية إلى جانب المدرسة والمسجد، في نشر الوعي والثقافة بين الشباب المسلم حيث تساعدهم على تكوين علاقات جديدة بينهم من خلال الاجتماعات واللقاءات بتبادل الآراء ومناقشة مختلف القضايا الوطنية.

أ/ نادي الترقي بالعاصمة

تأسس هذا النادي سنة 1927م من طرف جماعة من أعيان مدينة الجزائر، واتخذه ابن باديس مقرا له يحاضر فيه للشبيبة الإصلاحية، وبعد تأسيس الجمعية في هذا النادي أصبح مقرا لها تعقد فيه مؤتمراتها واجتماعاتها، وكان الغرض من تأسيسه هو النظر في أوضاع الأمة الجزائرية ومناقشتها من طرف رواد النهضة،[2] باعتباره نقطة التقاء المثقفين حيث أن الجمعية كانت ترى منه أنه همزة وصل بين المدرسة والمسجد، وسبب في تهذيب النشء وتوجيهه توجيها عربيا إسلاميا وتثقيفه دينيا واجتماعيا ورياضيا من خلال المحاضرات والدروس والندوات والمؤتمرات، وكان تمويله من طرف الاشتراكات التي يدفعها أعضاءه من ناحية ومن أرباح بيع المشروبات به.[3]

وقد تحدث الطيب العقبي عن هذا النادي في مقال له بجريدة البصائر قائلا: "...النادي أسس من أول يوم على صخرة الأخوة الإسلامية لا على ذمرة الطائفية والحزبية، وأنه تطور على ذالك الأساس ودار على ذالك المحور إلى أن أصبح معهدا للوعظ والإرشاد وموئلا بالعلم وأهله..."[4].

وبفضل هذه المؤسسات التعليمية أصبح الشباب ينخرط ويشارك في تأسيسها، وأصبحت له حياة مشبعة بالثقافة والعلم.

---

[1] – البصائر، "من جمعية الشباب الجزائري"، ع 175، 21 جويلية 1939م، ص3.

[2] –بوصفصاف، الفكر...، ص 393.

[3] –بوصفصاف, جمعية...، ص 150 –151.

[4] – مخبر، "مأدبة نادي الترقي"، البصائر، ع 3 ، 17 جانفي 1936م، ص4.

ب/ نادي الإصلاح بالأصنام

تم افتتاح نادي الإصلاح في شهر جويلية 1936م برئاسة محمد زروق ونائبه الحاج عبد القادر علي التركي بالأصنام (الشلف حاليا)، وكان منبرا لإلقاء الدروس العلمية في المجال الديني والأخلاقي والاجتماعي، وكانت تكثر فيه الدروس عن السيرة النبوية خلال شهر رمضان الفضيل.[1]

ت/ نادي الشباب بقنزات (سطيف)

بعد الجهود التي بدلها أهالي منطقة قنزات تحصلوا على الرخصة لتأسيس نادي قنزات تحت اسم "نادي الشباب" برئاسة عمر حموم ونائبه أبو القاسم كريس، أسس هذا النادي بغرض محاربة الجهل والقضاء عليه، ونشر العلم والتعليم بين أبناء المنطقة، وقال في أولاد قنزات السيد الربيع أبو شامة مايلي: "...هم رجال المستقبل وبهم تتحقق آمال الأمة وما لهم غاية سوى بث العلم والمعارف والثقافة العربية الإسلامية والأخلاق الفاضلة المحمدية...".[2]

/نادي الشبان المسلمين بتبسة

قد نهض شباب تبسة من غفلتهم وأثبتوا وجودهم ومكانتهم كسائر الشباب الحي وهذا بأعماله الخيرية وحركته الإصلاحية التي تمثلت في تأسيس نادي تحت اسم "الشبان المسلمين"،[3] فتأسس هذا النادي بتبسة وفي أول اجتماع عام له انتخبت هيأة إدارته المكونة من الرئيس جويني محمد الأخضر ونائبه محمد المكي،[4] فقد ظهر هذا المشروع المبارك في نشاط كبير وأعمالا قيمة، وفي يوم 20 ماي 1938م انعقد اجتماعا آخر له من أجل النظر في حالة النادي المادية والأدبية، وأعيدت فيه هيكلة مجلس إدارته وعين أحمد المكي رئيسا له والسيد مبروك رويقي نائبا له.[5]

---

[1] – نعيم بن أحمد الحركاتي، "حركة الشباب الإصنامي الإصلاحية "، البصائر، ع53، 29 جانفي 1937م، ص 6.

[2] – الربيع أبو شامة، "نادي الشباب"، البصائر، ع99، 11 فيفري 1938م، ص 4.

[3] – مصطفي زمرلي، "اجتماع عمومي لنادي الشبان المسلمين في تبسة" ، البصائر، ع 117، 10 جوان 1938م، ص 6.

[4] – البصائر، "نادي الشبان المسلمين في تبسة"، ع 67، 14 ماي 1937م، ص 7.

[5] –زمرلي، مقال نفسه.

ثالثا: البعثات العلمية الطلابية الجزائرية

للجمعية اتصالات وعلاقات متينة بمعظم الدول العربية الإسلامية، ومن أهم مظاهر نشاطها العلمي هو تنظيم الطلبة الجزائريين المنتسبين إلى جمعية العلماء المسلمين، سواء في جمعيات أو مؤسسات تكون تحت رعايتها الخاصة من طرف ممثليها أو بعثات طلابية خارج الوطن من أجل رفع المستوى التعليمي.[1]

فالبصائر تحدثت على هذه البعثات وعن حاجة الأمة لها بما يلي: "...وليس أجل للأمة من إيفاد البعثات العلمية للخارج كبقية الأمم الموجودة على ظهر البسيطة لقد شعرت الأمم قبلنا بأهمية البعثات الجليلة وفوائدها الكثيرة وخبراتها الجزيلة فتسابقت إلى إيفادها من مختلف البلدان ومتشعب الأوطان للأخذ من مناهل العلم والعرفان، وتنافست في هذا الميدان حتى صرت ترى في البلد الواحد البعثات المتعددة للأمم الكثيرة كل ذالك رغبة في العلم وشعورا بالحاجة الأكيدة إليه والخروج من ظلمة الهمجية والفوضى...".[2]

1/ إلى جامع الزيتونة بتونس

بحكم العلاقة الوطيدة التي كانت تربط بين الشيخ ابن باديس وعلماء الزيتونة، وبسبب زياراته المتعددة إلى تونس، فتحت عليه آفاق جديدة جعلته يفكر في إرسال بعثات علمية نحو تونس من أجل تكوين نخبة مثقفة مستعدة لبناء الوطن وخدمته، وكانت أول بعثة طلابية نظمها الشيخ عبد الحميد ابن باديس إلى تونس سنة 1913م.[3]

ومن هنا أصبح توافد كبير من طرف الطلبة الجزائريين إلى جامع الزيتونة بتونس من أجل الالتحاق بمدارس العلم وهذا بحكم قربها الجغرافي والتاريخي والثقافي للجزائر، وبتواجد مختلف العلوم بها،[4] ونتيجة هذا الكم الهائل من الطلبة الجزائريين في تونس الذي كان بسبب

---

[1] – بوصفصاف، جمعية...، ص ص 316– 320.

[2] – علي بن أحمد مرحوم، "احتفال جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة بتمثيل رواية البعثة العلمية"، البصائر، ع 91، 17 ديسمبر 1937م، ص5.

[3] – فلاحي، مرجع سابق، ص40.

[4] – قوبع، مرجع سابق، ص 73.

الدعوة الإصلاحية التي قامت بها جمعية العلماء في القطر الجزائري، حيث أن معظم أعضاء هذه الجمعية كانوا من خريجي جامع الزيتونة.[1]

ولتنظيم هذه البعثات بشكل رسمي قام الشيخ الإبراهيمي بتأسيس "جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس"، وذالك سنة 1934م وأسندت رئاستها الشرفية للشيخ المختار ابن محمود، وكان الهدف من تأسيسها هو تكوين علاقات وطيدة بين الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة،[2] وجاءت فكرة تأسيس هذه الجمعية من طرف نخبة من الشبان الجزائري وجسدها الشيخ البشير الإبراهيمي.

وعن تأسيسها ذكر مصطفى بن سعد في البصائر "...تأسست هاته الجمعية على تقوى من الله ورضوانه رغم تطاحن الخلاف والنزاعات والتعصبات الحزبية التي اعترتها في أول مبدئها... وغرض هاته الجمعية الوحيد يؤيده كل مسلم عرف الإسلام ويعززه كل مؤمن صحيح الإيمان ومن ذا الذي لايرضى بعقد أواصر المودة والمحبة والإخاء بين عموم التلامذة حسب ما يأمر به الدين القويم...".[3]

وفي يوم 6 نوفمبر 1936م عقدت اجتماعا عاما لها بقاعة قدماء الصالحين بتونس من أجل انتخاب المجلس الإداري المتكون من 12 عضوا، فعين الشاذلي المكي رئيسا لها والسعيد بن مخلوف الحجازي نائبا له، وشرعت هذه الجمعية تعمل في محيطها الثقافي التهذيبي كسائر الجمعيات، كطبع نشريات تحتوي على الخطب والقصائد التي يلقيها الطلبة في الاجتماعات والمحاضرات.[4]

وكان عدد الطلبة الجزائريين بتونس بتزايد مستمر كل سنة تقريبا بخمسين طالبا جديدا والغاية من الجمعية هي:

-تكوين روابط متينة بين التلاميذ الجزائريين خاصة وتونسيين عامة

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م، ص106.

[2] – بوصفصاف، جمعية...، ص 320.

[3] – مصطفى بن سعد الجيجلي، "تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين"، البصائر، ع 91، 17 ديسمبر 1937م، ص 8.

[4] – أحمد بن أبي زيد قصيبة الأغواط، "جمعية الطلبة الجزائريين بتونس"، البصائر، ع44، 20 نوفمبر 1936م، ص 5.

-تسعى الجمعية لإنشاء مدرسة لإسكان التلاميذ الجزائريين وإعانة الضعفاء والفقراء منهم.

-مراقبة التلميذ الجزائري من الناحية المدرسية والناحية الأخلاقية ليكون جديرا بالاسم الذي يحمله.[1]

وبعدما يتخرج الطالب الجزائري من جامع الزيتونة حاملا معه لواء العلم والأدب والدين ليعود لبلاده من أجل خدمتها وفائدتها، فيصدم بالواقع المر الذي يواجهه، وعن مستقبل التلميذ الجزائري المتخرج من جامع الزيتونة تحدث مصطفى بن سعد ما يلي: "...وكم تلميذ تحمل طور التعليم أنواع البأس والشقاء ومر الحياة حتى حصل على قسط وافر من العلم فيرجع لبلاده وله أمل واسع وذكاء وقاد وفكرة سديدة وعقل جبار وقلب حساس وشعور حي وإذا به يجد الأبواب مغلقة في وجهه كأن الجزائر ليست بلاده ووطنه فيصير غريبا في عقر داره..."،[2] كما تذكر بعض التقارير الفرنسية إن جمعية الطلبة الزيتونيين كانت بمثابة الناطق الرسمي لجمعية العلماء المسلمين بتونس، وبمثابة حلقة للتواصل العلمي والثقافي والسياسي بين البلدين الجزائر وتونس.[3]

2/ إلى الجامع الأزهر بمصر

منذ العهد العثماني وأبواب مصر مفتوحة لطلبة الجزائريين باعتبارها محطة هامة لإستقبال علمائها، فالبرغم من توافد الجزائريين في العهد الاستعماري لطلب العلم في الزيتونة والقروين وحصولهم على شهادة االتطويع والتأهيل، إلا أن طموحاتهم كانت تتعدى ذالك بدخولهم إلى الجامعات العالمية سواء في المشرق العربي أو أوربا، وخاصة إلى الجامع الأزهر بمصر، حيث كان يتوافد إليه الطلبة الجزائريين بشكل متتالي وخاصة في شهر سبتمبر سنة 1916م حيث بلغ عددهم 29 طالب.

---

[1] – الشاذلي المكي، "التلاميذ الجزائريون بتونس"، البصائر، ع 137، 28 أكتوبر 1938م، ص 3.

[2] – مصطفى بن سعد الجيجلي، "ما هو مستقبل التلميذ الزيتوني الجزائري"، البصائر، ع 145، 23 ديسمبر 1939م، ص 8.

[3] –أحمد مريوش، "الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م"، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف:د. نصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص 194.

وبعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين أصبحت تفكر هذه الأخيرة في تنظيم البعثات الطلابية إلى جامع الأزهر سنة **1938م**، إلا ان هذا المشروع لم يكتمل بسبب أوزار الحرب العالمية الثانية حيث استأنفت فيه الجمعية نشاطها وأصبح بشكل قليل جدا.[1]

ففي شهر نوفمبر سنة **1938م** وصلت رسالة إلى جمعية العلماء المسلمين من طرف الشاب أبي مدين الشافي أحد أعضاء الجمعية وتلميذ الشيخ البشير الإبراهيمي المقيم بمصر من أجل إتمام تعليمه بالجامع الأزهر، يروي في هذه الرسالة مسيرته العلمية هناك، استهلها بانبهاره بالجو الثقافي العلمي الذي تتمتع به مصر.

كما ذكر فضل اسم الشيخ ابن باديس الذي سهل له كل ماهو صعب قائلا: "...أينما ذهبت وذكرت اسم الشيخ باديس كانت الثغور تبتسم والوجوه تتشرح والأذان تصغي والأمور تقضى وهكذا سهل عليا اسم الأستاذ الرئيس كل صعب ووصلت إلى مصر بفضل انتسابي إلى جمعية العلماء ذات السمعة العالية في الشرق العربي الإسلامي...".

فبعد تجربته العلمية بمصر شجع هذا الطالب في رسالته للجمعية من إرسال بعثة علمية جزائرية لإتمام تحصيلهم العلمي بها كالآتي: "...هذا وأنا اطلب من الجزائر أن تعين الشيخ باديس وتسعى معه في بعث نخبة من أبناء الجزائر الأحرار ليتمموا دراساتهم في المعاهد المصرية –ولا شك انه يكفيكم تشجيعا ما يصرح به مسؤولوا المعاهد والكليات... وعميد كل كلية يفتح أبواب معهده لكل طالب جزائري...".[2]

قامت جمعية العلماء المسلمين بإرسال بعثة علمية من الجزائريين إلى الجامع الأزهر بمصر، والشيخ الفضيل الورتلاني ترأس هذه البعثة حيث تقم في نفس السنة لامتحان العالمية واستطاع الحصول عليها بجدارة،[3] فوسع نشاطه بمصر وأصبح يتواصل مع مختلف الشخصيات العلمية والرسمية والشعبية من أجل التعريف بالقضايا الجزائرية الوطنية والاجتماعية والدينية، وأصبح يكتب في الجرائد المشرقية وبهذا يعتبر الشيخ الورتلاني أحد

[1] –الإبراهيمي، آثار...، ج1، ص 23.

[2] – مبارك الميلي، "جمعية العلماء في الشرق العربي الإسلامي"، البصائر، ع 138، 4 نوفمبر 1938م، ص 1.

[3] – البصائر، "أبنائنا بالأزهر"، ع 178، 11 أوت 1939م، ص6.

أبناء الجمعية ومن الذين ساهموا في إخراج الجزائر من حيزها الضيق إلى ظهورها في العالم العربي والإسلامي.[1]

فجمعية العلماء المسلمين كثفت نشاطها بشكل أكبر على الجانب الثقافي في المجتمع الجزائري، وهذا بنشر التعليم العربي الحر وتعميمه، عن طريق اهتمامها الكبير باللغة العربية والدين الإسلامي مع محاولة الحفاظ عليهما والدفاع عنهما في وجه ما يتعرضان له من طرف الإدارة الاستعمارية، وكانت نتيجة هذا النشاط هو تشييد العديد من المدارس والجمعيات والنوادي، وتنظيم بعثات طلابية خارج الوطن، بالإضافة إلى تكوين جيل واع ومثقف ثقافة إسلامية تعتمد الأمة عليه.

[1] – بوصفصاف، جمعية...، ص 318.

خاتمة

لقد أدت جمعية العلماء المسلمين وصحافتها خاصة جريدة البصائر واجبها الحقيقي التي وضعته على رأس مبادئها الأساسية، ومن خلال دراستنا هذه توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي أفادت بها الأمة الجزائرية نذكر منها:

-بعد إصدار الجمعية لجريدة البصائر شهدت نشاط واسع، كان بمثابة إضافة للحركة الإصلاحية في الجزائر.

-تمكنت البصائر في ظرف أربعة سنوات أن تحافظ على مبدأها الأساسي الذي أنشأت من أجله وهو الحفاظ على العروبة والإسلام، والتصدي للطرقية والاستعمار ولما جاء به من عادات دخيلة على المجتمع الجزائري المسلم.

-كان لرجال الإصلاح دور فعال من خلال كتاباتهم في جريدة البصائر عن طريق نشر أفكارهم الإصلاحية وتعميمها في أواسط المجتمع الجزائري، من أجل زرع الوعي والفطنة لدى الشباب.

-تمكنت جريدة البصائر أن تلم بكل جوانب الحياة، من خلال تطرقها لمختلف القضايا الوطنية منها الدينية والاجتماعية الثقافية وحتى السياسية، محاولة بذالك إصلاح أوضاع الأمة.

-تطرق رجال الإصلاح إلى معالجة القضايا الاجتماعية التي كانت تشغل الأمة، من آفات وانحراف في الأخلاق، وهذا بطرح مخاطرها والتحذير منها ومحاولة إيجاد حلول لها ومعالجتها، وهذا بأساليب شتى منها الترغيب والترهيب، إضافة إلى تقديم حجج وبراهين من القرآن الكريم والسنة النبوية.

-بفضل اهتمامات البصائر في مقالاتها المختلفة بقضايا المرأة من خلال الدعوة إلى تعليمها وإبراز قيمتها المهمة في المجتمع، استطاعت هذه الأخيرة الخروج من واقعها المزري المفروض عليها إلى عالم العلم والتحضر دون تخليها عن تعاليم الدين الإسلامي.

-كان للبصائر دور كبير في دفع الشباب إلى الجد والعمل وترك الخمول والكسل، وهذا عن طريق كتابات رجال الإصلاح المختلفة التي كانت تدعوا الشباب لخدمة الوطن والحركة الإصلاحية في الجزائر.

-اهتمت الجمعية بكل وسائلها بما فيهم الصحافة بالجانب الثقافي، وهذا بنشر التعليم وتعميمه بمختلف أنواعه (المدرسي، المسجدي، المكتبي)، وفق أطر وبرامج تعليمية منظمة وحديثة.

-ومن نتائج نشاطها التعليمي التربوي نجد تشييد أكبر قدر من المدارس الحرة، المساجد، الجمعيات والنوادي موزعة في كافة ربوع القطر الجزائري.

-كما ساهمت في تكوين نخبة من الشباب المتعلم المثقف والمتشبع بالعلوم العربية الإسلامية، من خلال تنظيم بعثات طلابية إلى الخارج تحت إشرافها.

الملاحق

ملحق رقم (01): واجهة جريدة البصائر في سلسلتها الأولى[1]

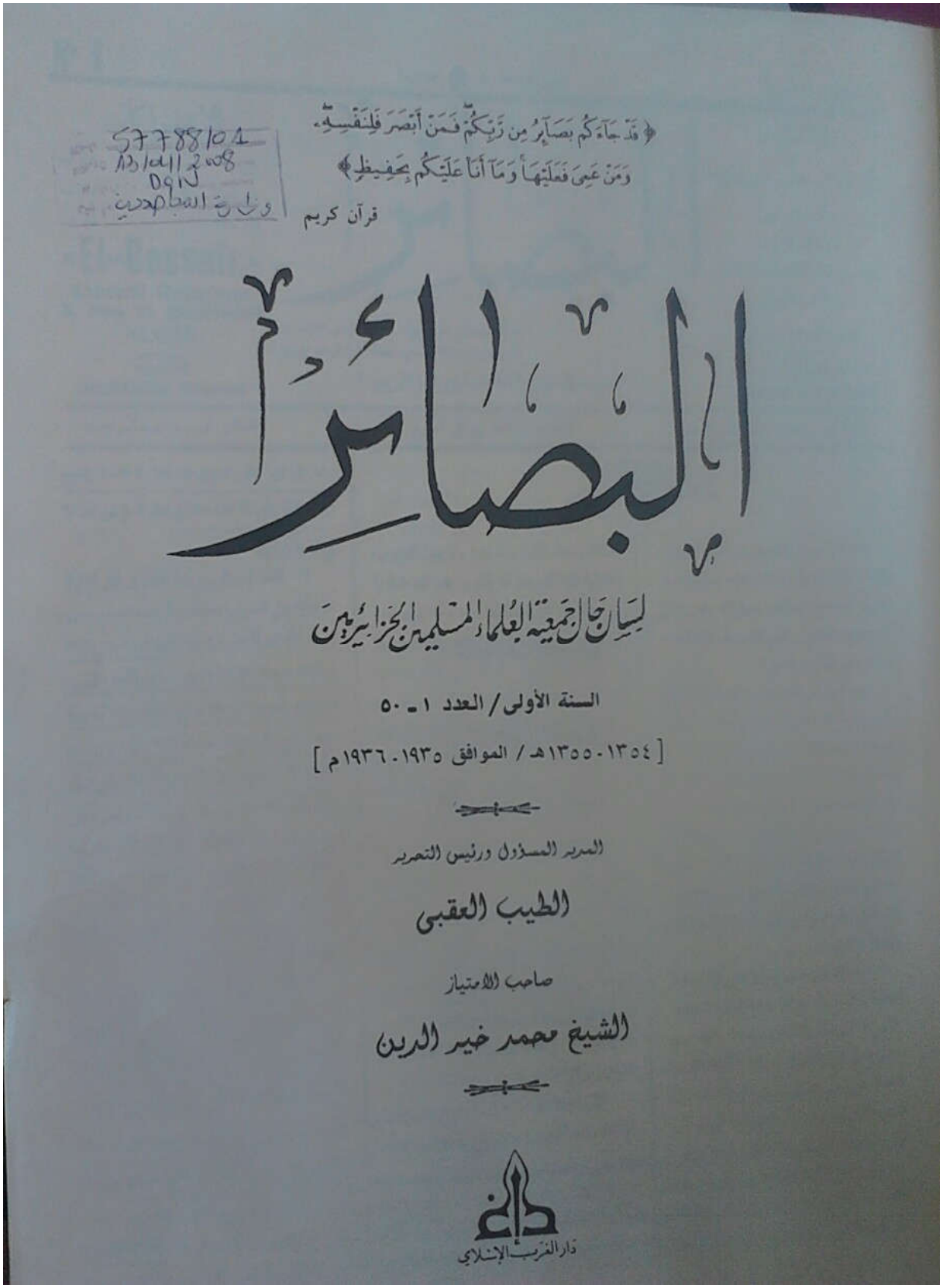
﴿قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ﴾

قرآن كريم

5778810
13/04/2008
DGN
وزارة المجاهدين

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

السنة الأولى / العدد ١ ـ ٥٠

[١٣٥٤ـ١٣٥٥هـ / الموافق ١٩٣٥ـ١٩٣٦م]

المدير المسؤول ورئيس التحرير

الطيب العقبى

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

دار الغرب الإسلامي

[1] – البصائر, ع01, 1935/12/27م.

ملحق رقم(02): صورة جماعية لأعضاء جمعية العلماء[1]

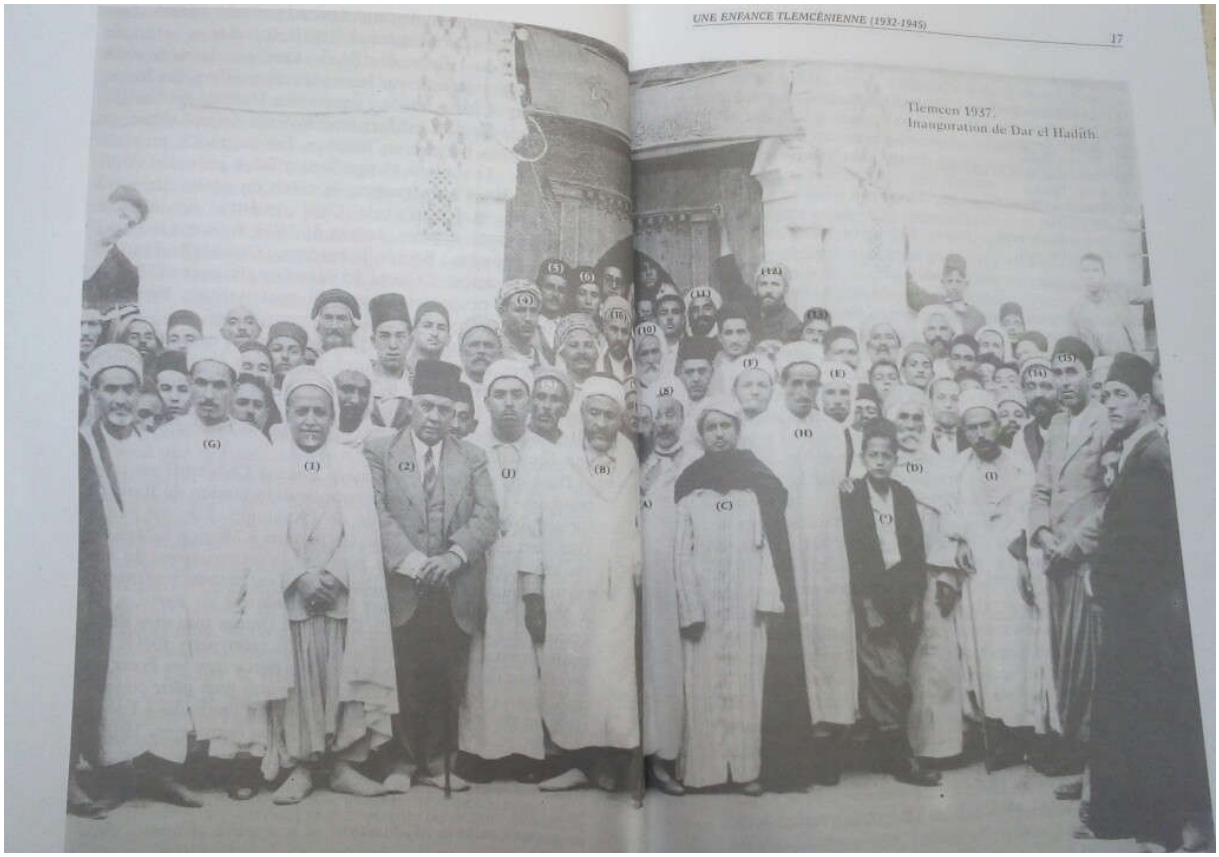

[1] –ahmed talab ibrahimi، mémoires d'un algérien(1932-1965)، tome 01، éditions casbah، Alger، 2009، p16 17.

ملحق رقم(03): تتمة للصورة الموجودة في الملحق رقم (02).[1]

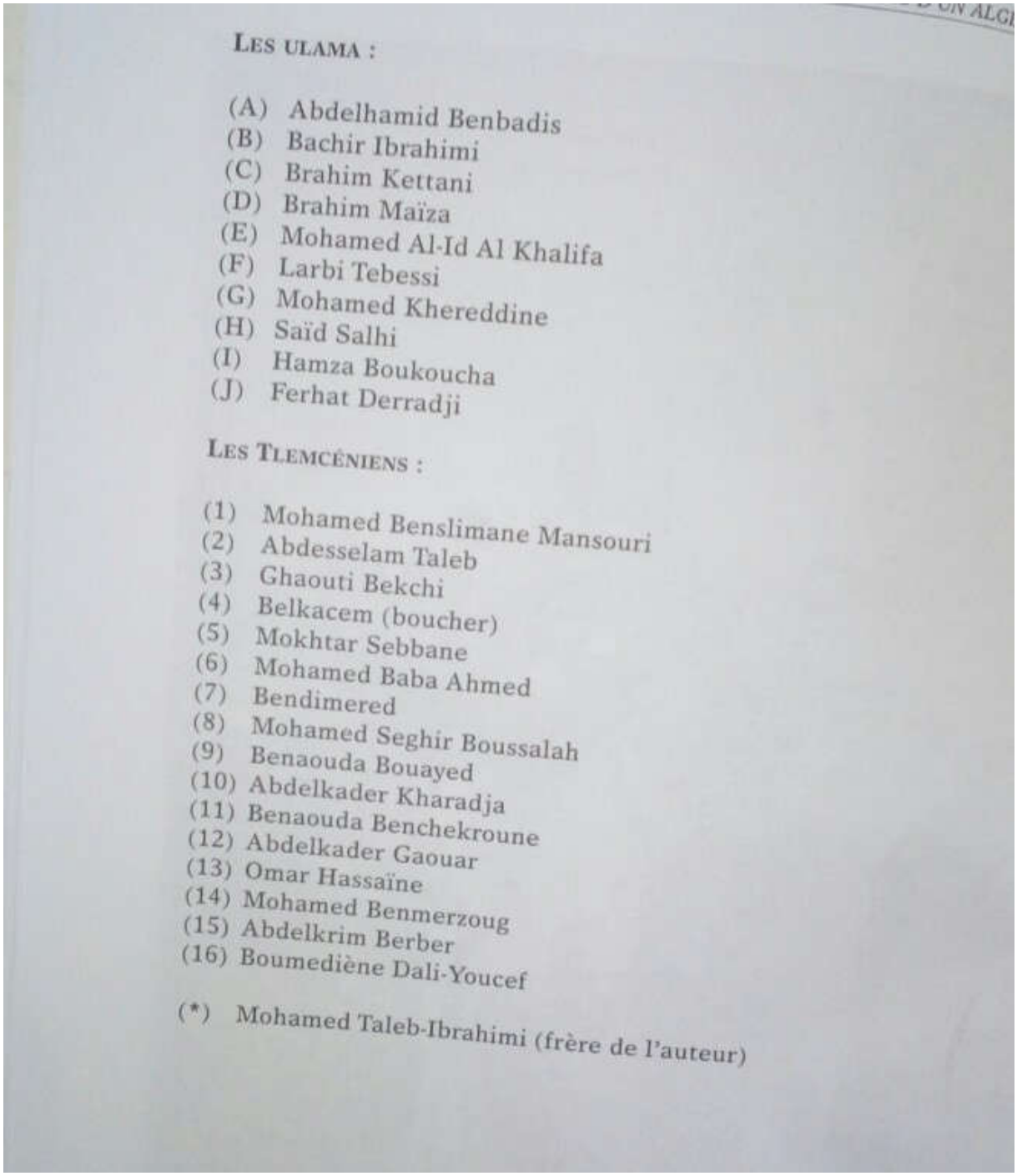

LES ULAMA :

(A) Abdelhamid Benbadis
(B) Bachir Ibrahimi
(C) Brahim Kettani
(D) Brahim Maïza
(E) Mohamed Al-Id Al Khalifa
(F) Larbi Tebessi
(G) Mohamed Khereddine
(H) Saïd Salhi
(I) Hamza Boukoucha
(J) Ferhat Derradji

LES TLEMCÉNIENS :

(1) Mohamed Benslimane Mansouri
(2) Abdesselam Taleb
(3) Ghaouti Bekchi
(4) Belkacem (boucher)
(5) Mokhtar Sebbane
(6) Mohamed Baba Ahmed
(7) Bendimered
(8) Mohamed Seghir Boussalah
(9) Benaouda Bouayed
(10) Abdelkader Kharadja
(11) Benaouda Benchekroune
(12) Abdelkader Gaouar
(13) Omar Hassaïne
(14) Mohamed Benmerzoug
(15) Abdelkrim Berber
(16) Boumediène Dali-Youcef

(*) Mohamed Taleb-Ibrahimi (frère de l'auteur)

[1] –ibrahimi, ebid, p 18.

ملحق رقم(04): جدول يوضح أبرز المقالات الاجتماعية في جريدة البصائر التي اعتمدنا عليها.

اسم الكاتب	عنوان المقال	العدد	تاريخ الإصدار	الفكرة العامة
حمزة بوكوشة	"قيمة المرأة في المجتمع"	08	1936/02/27م	الدور المهم التي تحتله المرأة في المجتمع
عبد الكريم الزمراتي	"البغاء ومفاسده"	22	1936/06/05م	الأمراض المترتبة عن البغاء
محمد عبد الهادي النازي	"الخمر وخطره العظيم"	31	1936/08/07م	أراء الفلاسفة والدكاترة في آفة الخمر
البشير أحمد يحياوي	"الإنسان لأمته الوطنية"	102	1937/03/02م	اعتماد الأمة على الشباب
أبو يعلي الزواوي	"حول حجاب المرأة"	59	1937/03/19م	الفصل في مسألة حجاب المرأة
رمضان محمد الصالح	"تعليم المرأة"	86	1937/11/19م	الحث على ضرورة تعليم المرأة
أحمد سحنون	"الفقير والطبعة الثائرة"	100	1938/02/18م	الآثار المترتبة على آفة الفقر ومحاولة التوعية منها
شاب	"حياة الشباب"	153	1939/02/18م	تشجيع الشباب على العمل ونبذ الكسل
أبو القاسم البيضاوي	"حاربوا البطالة والتسول المحرم"	176	1939/06/30م	حث الأفراد على العمل والابتعاد عن الكسل والخمول

الملحق رقم (05): جدول يوضح أبرز المقالات الثقافية في جريدة البصائر التي اعتمدنا عليها.

اسم الكاتب	عنوان المقال	العدد	تاريخ الإصدار	الفكرة العامة
ابن الحفيظ موسى	"الكتاتيب القرآنية"	04	1936/10/09م	الحث على ضرورة تأسيس المكاتب الابتدائية
محمد البشير الإبراهيمي	"مدرسة دار الحديث بتلمسان"	81	1937/09/17م	افتتاح مدرسة دار الحديث
مصطفى بن سعد الجيجلي	"تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين"	91	1937/12/17م	الغرض من تأسيس هذه الجمعية
اسماعيل بن علي القلي	"الجامع الأخضر"	92	1937/12/24م	الأسس التي بني عليها الجامع الأخضر
علي رحومة	"تكوين الجمعية الدينية بالعوينات"	94	1938/01/07م	الهدف من تأسيس هذه الجمعية
ربيع أبو شامة	"نادي الشباب"	99	1938/02/11م	جهود أهالي منطقة قنزات في تأسيسه
مبارك الميلي	"التعليم التعليم"	114	1938/05/20م	الدعوة للحفاظ على اللغة العربية وتعليها
مصطفى محب الدين البوزياني	"التعليم المدرسي"	136	1938/10/21م	طريقة التعليم الصحيح في المدارس العربية
مبارك الميلي	"جمعية العلماء في الشرق الغربي الإسلامي"	138	1938/11/04م	تشجيع البعثات الطلابية إلى مصر

ملحق رقم (06): مقال في جريدة البصائر يصب في الجانب الاجتماعي. [1]

تحصيل جانب عظيم منه في اقرب مدة ان يضع نصب عينيه ما سأذكره لكم مما كان يمليه علينا استاذنا في بادئ امرنا ولست اقصد بهذا الفات انظار المنتبهين الذين هم بلا شك في غنى عنه نعم اذكر هذا للمبتدئين امثالي ، ولاجعل ان لا يطول الكلام أذكر لكم جزءا منها وارجو ان يكون كافيا كما كفانا ، في ناتج السنة الدراسية من تاريخ ١٣٥١ هجرية بالجامع الاخضر أملى علينا استاذنا هذه الاملاءات

التقوى اساس الجميع

اخي لن تنال العلم الا بستة
سأنبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة
وصحبة استاذ وطول زمان

ومنها

شكوت الى وكيع سوء فهمي
فارشدني الى ترك المعاصي
وأخبرني بان العلم نور
ونور الله لايؤتى لعاصي

فكل من عمل بمقتضى هذه النصائح من اخواني الذين قرات معهم في تلك السنوات نال وحصل والحمد لله ، اذا ندعوكم الى العمل بمثل هذه النصائح ايها الطلبة المبتدئون فان لكم لامرا يثير بصائركم ويزيد في نشاطكم ويعرفكم ان اكبر حائل يحول بين المرء ومتمنياته معاصي ربكم فطاعة الله هي الغالبة لكل خير والسلام عليكم .

« زغابة » (الطاهر بن يوسف)

كتاب

« مجمل جغرافية المغرب »

اهدى الينا الشيخ محمد التازي والشيخ الحسن الرامي مؤلفا هذا الكتاب نسخة منه وقد تصفحناها فوجدناها غاية في الطبع والوضع حاوية ما لا بد منه للمبتدي من مبادي جغرافية المغرب الطبيعية والاقتصادية والسياسية . وفي آخرها خريطة جامعة للمغرب . فنشكر للمؤلفين هديتهما القيمة ونتمنى لتاليفهما ما هو له اهل من الرواج والانتشار ونحث رجال التعليم العربي ومن بالمغرب خصوصا على اقتناء هذا الكتاب المفيد .

البغاء ومفاسده

= او =

صيحة في وجوه الفاسقين

البغاء في نظر جميع البشر

منذ عرف تاريخ الانسان والزنى في نظره من افظع الجرائم واشنعها ، وفي كل امة وضعت له عقوبات وحدود لان الانسان بفطرته يدرك انه من اضر الآثام لذلك كان مجرما عند العبرانيين وقدماء المصريين واهل الصين والاشوريين وجميع الامم السالفة ، ووضعوا له عقوبات على اختلاف مشاربهم حتى ان بعض القوانيين اعتبرته اثما من الفظاعة بحيث لا يليق التعرض له فيها ، ويجب ان تنزه شريعتهم من اسمه . ولا يزال الزنى منظورا اليه بالعين التي كان ينظر بها بالامس ، وعلى كل حال فهو من الآثام التي اتفقت امم الارض على تحريمها وانه من الجرائم الفظيعة ومن اشدها خطرا على المجتمع . ولما ذا كان الزنى بهذه المثابة في نظر الامم ؟ كان بهذه المثابة لما يترتب عليه من المفاسد التي سنقص عليك نقطة من بحرها .

وقوفه في طريق الزواج :

الزنى من اشد الاخطار على الزواج بل هو اكبر عقبة وقفت في طريقه فاسراء الشهوة لا يفكرون في الزواج ولا يخطر لهم ببال ما داموا يجدون طريقا حرا يشبع لشهواتهم ويكفيهم تكاليف الزوجية ومسئوليتها .

الزنى يفقد سر الابوة :

حقا انه يفقد المحبة الابوية وهي السر المكنون الذي يجعل الاب يهتم باستقبال اطفاله وتربيتهم وصحتهم والاب بحكم هذا السر يحب ان يكون ابنه احسن منه دون الناس اجمعين ، فاذا أحرق هذا السر بنار الزنى اهمل الاطفال فتسوء صحتهم وتربيتهم وتفسد اخلاقهم ويفسدون اخلاق غيرهم فحينئذ يصبحون عالة على المجتمع ومعولا من معاول الفساد على الاسرة اولا وعلى الامة ثانيا وعلى المجتمع ثالثا .

الام الزانية :

اما الام الزانية فليس في فطرتها القيام بشئون الطفل ما دامت في جحيم الزنى على ما لديها من الشواغل الصارفة عن حب النسل من اصله والاعتناء به اذا وجد لان وقتها لا يسع اكثر من تحسين حالتها واستعدادها لملاقاة السباع والذئاب والملق لهم والتحبب لهم بدون حب والنزول عند ارادتهم ، كل هذه امور لا تترك لها وقتا ولا قلبا توجهه لشيء آخر .

رغبة الزانيات عن النسل :

لذلك ترى الزانيات يرغبن عن النسل ويخاطرن بالوسائل السامة للتخلص منه ويقتلنه اذا وجدوا يقين به في الطرقات ، وفي ذلك من الضرر على الامة ما لا يخفى .

أضف الى هذا كله ان الزنى من بواعث الحقد والحسد ومثير للشحناء بين العائلات والافراد فيفصل المرء عن زوجه والمرء عن اخيه بل عن جميع اقاربه وهو منبع منابع المشاجرات والمخاصمات . وكثيرا ما ادت الى سفك الدماء والقت بالافراد ثم العائلات في مهاوي الفقر والشقاء وهو مع ذلك يحمل الاسر على خيانة بعضهم بعضا ، وعلى انواع الكذب والخداع ، وهكذا يتسرب هذا الداء وتسلسل اضراره من الفرد الى الاسرة ومن الاسرة الى الامة حتى تهب عليها نفحة من نفحات الاعتبار او ريح من ارياح الدمار .

ضرره على الشبان اكثر

ان الزنى مضر بالناس اجمعين ولكن ضرره على الشبان اكثر فالزنى هو الباب الرحيد الذي يدخل منه الشاب الى جميع الرذائل فمنه يتلقى اولا دروس الخمر والمخدرات بجميع ضروبها ثم دروس السفه والفحشاء ثم دروس الكذب وسوء الاخلاق وهكذا يتصل بسلسلة من المفاسد لا حصر لها ولا منتهى .

اول النار شرارة واول الشجرة نواة وكذلك يكون الزنى في ابتداء امره فانه يصدر من الشاب كغلطة من غلطاته وبعد ارضاء شهوته يلحقه من الندم بقدر ثقافته وبقدر ما توجهه اليه بيئته وضميره ثم لا يلبث ندمه هذا في تجاذب بين دواعي الزنى ودواعي العفاف ولا شك في الاخير يخنع لسلطان الشهوة غير مبال بعاقبة فيعود الى فعله وفي هذه المرة يتصوره اهون مما تصوره من ذي قبل فينجر به الامر الى ان يعود لا يستطيع الصبر ويتمنى لو كان في امكانه ان لا يفارق شهوته البهيمية لحظة واحدة .

« يتبع »

« مراكش » (عبد الكبير الزمراني)

[1] – البصائر، ع21، 1936/05/29م، ص 07.

ملحق رقم (07): مقال في جريدة البصائر يصب في الجانب الثقافي.[1]

N°142

البصائر

الرسائل والاشتراكات

EL-BASSAIR
13, Rue A. Lambert, 13 CONSTANTINE

الى م السوبريني الجديد بتلمسان

متى تفتح دار الحديث ؟

تلك هي مدرسة دار الحديث المعلقة بأوخاص من الادارة

دار الحديث المغلقة بينما دور الخمور مفتحة

[1] – البصائر, ع142, 1938/12/09م, ص01.

البيبليوغرافيا

البيبليوغرافيا

أولا: باللغة العربية

-القرآن الكريم.

-الحديث النبوي الشريف.

1/المصادر

أ/الجرائد

1-البصائر.

2-الشريعة.

3-الصراط.

4-السنة.

5-الشهاب.

ب/الكتب

1- الإبراهيمي (محمد البشير)، في قلب المعركة، [د-ط]، دار الأمة، الجزائر، 2007م.

2- ـــــــــــــــــــ، الآثار، ج1، جمع وتقديم د/أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

3- ابن باديس (عبد الحميد)، الآثار، مج1، ج1، جمع وتقديم: عمار طالبي، ط3، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997م.

4-ـــــــــــــــــــ، الآثار، مج2، ج1، حمع وتقديم: عمار طالبي، ط3، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997م.

5- باعزيز (بن عمر)، من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، ط2، منشورات الحبر، الجزائر، 2008م.

6- بن محمد الميلي (مبارك)، رسالة الشرك ومظاهره، تح: أبي عبد الرحمان محمود، ط1، دار الراية، المملكة العربية السعودية، 2001م.

7- ـــــــــــــــــــــ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تح: محمد الميلي، ج1، [د-ط]، دار الغرب الإسلامي، بيروت، [د-ت].

8- جمعية العلماء المسلمين، سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، [د-ط]، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

9- حماني (أحمد)، صراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة لسطو بالإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس، ج2، [د-ط]، دار البعث، الجزائر، [د-ت].

10- خير الدين (محمد)، مذكرات الشيخ خير الدين، ج1، ط3، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2009م.

11- رمضان (محمد الصالح)، شخصيات ثقافية من وحي الرحلة، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2009م.

12- عباس (فرحات)، الشاب الجزائري 1930م، تر: أحمد منور، [ط-خ]، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 2007م.

13-ـــــــــــــــ، ليل الاستعمار، [ط-خ]، دار القصبة، الجزائر، 2005م.

14- فضيل (عبد القادر) و رمضان (محمدالصالح)، إمام الجزائر عبد الحميد ابن باديس، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1998م.

15- فضلاء (محمد الحسن)، الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس، [د-ط]، دار هومة، الجزائر، 2010م.

16- المدني (أحمد توفيق)، حياة كفاح(1925م-1954م)، ج2، مج2، [ط-خ] ، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م.

2/المراجع

أ/الكتب

1- أبو لحية (نور الدين)، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الأنوار، الجزائر، 2012م.

2- أجيرون (شارل روبير)، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير 1954م، تر: عياش جمال، م2، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008م.

3- أمين (أحمد)، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، ط1، دار الكتاب العلمية، لبنان، 2005م.

4-بلاح (بشير) ، مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية 1925م-1940م، [ط-خ]، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م.

5- بلاسي (نبيل أحمد) ،الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، [د-ط]، الهيئة المصرية العامة، مصر، 1990م.

6-بن الرحال (الزبير)، من أعلام الجزائرالإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889م 1940م، [د-ط]، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

7- بوصفصاف (عبد الكريم)، الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد ابن باديس نموذجا، ج1، [د-ط]، دار الهدى ،الجزائر، 2005م.

8- ـــــــــــــــــــ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

9-بوعزيز (يحي)، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية ، [د-ط]، دار الهدى، الجزائر، 2008م.

10- تميم (آسيا)، الشخصيات الجزائرية مئة شخصية،[ط-خ]، دار المسك، الجزائر،2008م.

11 - الجزار (أحمد محمود) ، الإمام المجدد عبد الحميد ابن باديس والتصوف، ط1، منشأ المعارف، مصر، 1999م.

12- الراسي (جورج)، الدين والدولة في الجزائر من الأمير عبد القادر إلى عبد القادر، [ط-خ]، دار القصبة, الجزائر، 2009م.

13- دبوز (محمد علي) ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج3، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م.

14-سعد الله (أبو القاسم)، الحركة الوطنية الجزائرية (1930م-1945م)، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

15-ـــــــــــــــــــ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م ، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م.

16-ـــــــــــــــــــ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

17-ـــــــــــــــــ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

18-ـــــــــــــــــ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

19-شرفي (أحمد الرفاعي) ، البشير الإبراهيمي حقائق وأراء عن الحركة الإصلاحية، [ط-خ]، دار الهدى ، الجزائر، [د-ت].

20- الصديق (محمد الصالح) ، أعلام من المغرب العربي، ج1، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008م.

21- ـــــــــــــــــ، المصلح المجدد الإمام ابن باديس، [د-ط]، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.

22- ـــــــــــــــــ، شخصيات فكرية وأدبية هذه مواقفنا من ثورة التحرير الجزائري، [د-ط]، دار الأمة، الجزائر، 2010م.

23- طهاري (محمد)، الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر الشيخ عبد الحميد بن باديس، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1999م.

24-عشراتي (سليمان)، ابن باديس رؤى وقراءات في تفاصيل المسيرة، [ط-خ]، دار ألف، الجزائر، 2013م.

25-عمامرة (تركي رابح)، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، منشورات anep,الجزائر، 2001م.

26-ـــــــــــــــــ، جمعية العلماء المسلمين التاريخية 1931-1956م ورؤسائها الثلاث، ط1، موفم للنشر، الجزائر، 2004م.

27- ـــــــــــــــــ، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية والعربية في الجزائر المعاصرة، ط1، موفم للنشر، الجزائر، 2009م.

28-غربي (كمال)، المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية، ج1، [ط-خ]، ذاكرة الناس، الجزائر، 2011م .

29-قوبع (عبد القادر)، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920و1954م، [ط-خ]، دار طليطية، الجزائر، 2013م.

30- كبير (سليمة)، من أعلام الجزائر في العصر الحديث، الشيخ العربي التبسي، [د-ط]، المكتبة الخضراء، الجزائر، [د.ت].

31-مرابط يحياوي (مسعودة) ، المجتمع المسلم والجماعات الأوربية في جزائر القرن العشرين- حقائق وإيديولوجيات وأساطير ونمطيات ، تر: محمد المعراجي، مج2، [ط-خ]، دار هومة، الجزائر، 2010م.

32- مراد (علي) ،الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر،تر:محمد يحياتن،[ط-خ],دار الحكمة،الجزائر،2007م.

33- مرتاض (عبد المالك)، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830م 1962م، ج2، [د-ط]، دار هومة، الجزائر، 2009م.

34- مريوش (أحمد)، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط2، دار هومة، الجزائر، 2011م.

35-مطبقاني (مازن صلاح)، عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط2، دار القلم، دمشق، 1999م.

36-مطعم (أمينة)، جهود الشيخ مبارك الميلي في الإصلاح العقدي، [ط-خ]، دار الكفاية، الجزائر، 2003م.

37-مفلاح (محمد)، جمعية العلماء المسلمين الجزائيين في مدينة غليزان 1931-1957م، ط2، دار طليطلة، الجزائر، 2012م.

38-الميلي (محمد)، المؤتمر الإسلامي الجزائري، [د-ط]، دار هومة ، الجزائر، 2009م.

39-ناصر (محمد)، الصحف العربية الجزائرية من 1847م إلى 1954م، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007م.

3/المعاجم

1-محفوظ (محمد)، "تراجم المؤلفين التونسيين" ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1984م.

2-نويهض (عادل)، "معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر" ، ط2، مؤسسة نويهض والثقافة، بيروت، 1980م.

4/الرسائل الجامعية

1- بلحاج (صادق) ، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي (1919م 1939م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، إشراف: د.بوشيخي شيخ، جامعة وهران، 2011م 2012م.

2- بوسعيد (سمية) ، "القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: أ.د. مجاود محمد، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014م 2015م.

3 - غول (الطاهر) ، "مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية (1919م-1954م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، إشراف: د.عاشوري قمعون، جامعة الوادي، 2013م 2014م.

4- فايد (البشير) ،" قضايا العرب والمسلمين في أثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب ارسلان،" أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: د.عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، 2009م 2010م.

5- فلاحي (رابح) ، "جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر 1908-1954م"، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير، تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: د.عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008م.

6- مريوش (أحمد) ، "الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م"، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: د.نصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 2005 2006م.

7- الهلالي (أسعد) ، "الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1902-1993م"' رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير' تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: د. عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، 2006م.

5/الملتقيات

1- أعمال ندوة المجلس الأعلى للغة العربية، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على اللغة العربية وأثره في الهوية اللغوية، ج1، منشورات المجلس الأعلى، الجزائر، 2016م.

ثانيا: باللغة الأجنبية

1/المصادر

1- abbas ferhat, le Jeune Algérie, Tr :abdeelkader djaghlol, éditions ANEP, Algérie, 2009.

2-_____ La nuit colonial, édition ANEP, Algérie, 2005.

2/المراجع

1- ibrahimi ahmed tala, mémoires d'un algérien(1932-1965), tome 01, éditions casbah, Alger,2009.

2- kaddach mahfoud , Djillali sari ,l'Algérie pérennité et résistances 1830-1962, office des publications universitaires, Alger , 2009.

3- merdaci abdelmadjid, dictionnaire des musiques citadines de constantine, éditions du champ libre, Algérie, 2008.

الفهرس

فهرس المواضيع

الموضوع	الصفحة
مقدمة	2
الفصل الأول: جريدة البصائر السلسلة الأولى (1935م 1939م)	
أولا: جريدة البصائر (النشأة والتوجه)	08
ثانيا: أبرز كتاب جريدة البصائر	13
ثالثا: القضايا الوطنية التي عالجتها جريدة البصائر	21
الفصل الثاني: قضايا الإصلاح الاجتماعي من خلال جريدة البصائر السلسلة الأولى	
أولا: محاربة الآفات الاجتماعية	31
ثانيا: واقع المرأة الجزائرية	39
ثالثا: حال الشباب الجزائري	46
الفصل الثالث: قضايا الإصلاح الثقافي من خلال جريدة البصائر السلسلة الأولى	
أولا: التعليم العربي الحر	54
ثانيا: المؤسسات التعليمية	63
ثالثا: البعثات العلمية الطلابية	74
خاتمة	80
الملاحق	83
البيبليوغرافيا	91
فهرس المواضيع	99

الملخص

تعتبر جريدة البصائر الجريدة الرابعة التي تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فترة (1935 1939)م بعد جريدة السنة والشريعة والصراط، وهي ذات نزعة إصلاحية بحتة، اتخذت على عاتقها مهمة إصلاح المجتمع الجزائري من مظاهر الجهل والتخلف، من خلال هذه الجريدة تمكن رجال الإصلاح من توصيل رسالتهم التهذيبية ونشر أفكارهم الإصلاحية، بالدفاع عن اللغة العربية والدين الإسلامي والحفاظ على الهوية الوطنية، عن طريق مقالاتهم الإصلاحية التي تصب في مختلف القضايا الوطنية الدينية، الاجتماعية، الثقافية والسياسية.

Abstract

« Albasair » newspaper is considered the fourth newspaper that "The Institution of Oulema Muslims" has declared in the period of 1935-1939 after sona shariaa and sirat, It had a reformatory tendency, It had the role of reforming the Algerian society from the shapes of ignorance and undevolopment, From this newspaper, the reformers could send their educational messages and their reformatory ideas which deffend the Arabic language, the Islamic religion and the Algerian nationality, depending on their reformatory articles that tackel all the religious, social, cultural and political problems.